

علاقة الوسط الأسري بالعنف لدى الأطفال

دراسة ميدانية لأسر ببلدية الوادي

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: جريمة وانحراف

إشراف الأستاذ:

د. فوزي لوحيدي

إعداد الطالبين:

• بدر الدين عبيدي

• السعيد قطاوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. خديجة لبيهي	دكتورة	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	رئيسا
د. فوزي لوحيدي	دكتور	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ. إبراهيم الذهبي	أستاذ	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	مناقشا

الموسم الدراسي 2017/2016



شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم به الصالحات وتتحقق المقاصد والغايات، فالشكر لله أولاً وأخراً على توفيقه وإحسانه وفضله.

ثم أقول ما قاله الإمام الشافعي رحمه الله "أخي لن تنال العلم إلا بستة سأنبئك عن تفصيلها ببيان ذكاء، وحرص، واجتهاد وبلغة، وصحبة أستاذ وطول زمان"

ولا يسعنا إلا ان نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا المشرف "فوزي لوحيدي" على ما أفادنا فكان خير موجه وناصح ولم ييخل علينا بعلمه ومعرفته فجزاه الله خيراً.

إلى كل أساتذة علم الاجتماع نخص بالذكر الأستاذ "بلال بوترعة"

والأستاذة "بوبيدي لامية" لما قدموه لنا من دعم معنوي ومعلوماتي

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد وأخص بالذكر طلبة تخصص الجريمة والانحراف.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرفان
	فهرس المحتويات
	قائمة الجداول
	ملخص الدراسة
أ-ب	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار الإشكالي والمفاهيمي
5	1. تحديد الإشكالية
6	2. فرضيات الدراسة
6	3. أسباب اختيار الموضوع
6	4. أهداف الدراسة
7	5. أهمية الدراسة
7	6. تحديد المفاهيم
9	7. الدراسات السابقة
	الفصل الثاني: الوسط الأسري
15	تمهيد
16	1. مفهوم الأسرة
20	2. دور الأسرة في تكوين شخصية الطفل
26	3. وظائف الأسرة
28	4. الأسرة العربية
30	5. الأسرة الجزائرية
30	6. الأسرة الجزائرية المعاصرة
34	7. التنشئة الاجتماعية الأسرية
36	8. آليات التنشئة الأسرية
37	9. الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية

39	10. أنماط التنشئة الأسرية
45	خلاصة الفصل
	الفصل الثالث: العنف لدى الأطفال
47	1. مفهوم العنف
48	2. مفهوم العنف في نظر الإسلام
49	3. أنواع العنف
50	4. مظاهر العنف
50	5. عوامل الوقاية من العنف
52	6. أساليب علاج العنف
53	7. النظريات المفسرة للعنف
56	8. الطفولة
57	9. احتياجات الطفل
63	10. أشكال العنف الممارس من طرف الطفل
65	خلاصة الفصل
	الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة
68	تمهيد
69	1. المنهج المستخدم في الدراسة
69	2. الدراسة الاستطلاعية
70	3. أدوات جمع البيانات
71	4. عينة الدراسة
76	5. مجالات الدراسة
77	6. الأساليب الإحصائية
	الفصل الخامس: عرض البيانات ومناقشة النتائج
79	1. عرض وتحليل الفرضية الأولى
93	2. عرض وتحليل الفرضية الثانية
104	3. عرض وتحليل الفرضية الثالثة

111	4. عرض وتحليل الفرضية العامة
113	خاتمة
115	قائمة المصادر والمراجع

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب السن	71
02	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	72
03	الوضعية العائلية	73
04	المستوى التعليمي للزوج	73
05	المستوى التعليمي للزوجة	74
06	الوضعية المهنية للزوج	75
07	الوضعية المهنية للزوجة	76
08	هل تتشاجر مع الزوج (ة) أمام أطفالك	79
09	هل تعاني الأسرة من الخلافات	79
10	هل تحرص على مراقبة أفعال أطفالك	80
11	هل أنت صارم في معاملتك مع أطفالك	81
12	هل تميز بين أطفالك في التعامل	82
13	هل تترك معاقبة أطفالك للزوج (ة)	83
14	هل يقلدك أطفالك في حركاتك و تصرفاتك	84
15	تقليد أطفالك في حركاتك و أفعالك	84
16	هل أطفالك متقاربون في السن	85
17	إذا كانت نعم كيف يتصرفون فيما بينهم	86
18	إذا غضبت أو عاقبة أحد أطفالك كيف يكون رد فعلهم	87
19	هل قام أحد أطفالك بتخريب و تكسير أواني و أثاث المنزل	88
20	إذا قام أحد أطفالك بفعل سيء ماذا يكون رد فعلك .	89
21	كيف تعامل أطفالك عادة	90
22	رد فعل أطفالك بالرقابة الصارمة منك	91
23	أذكر أكثر السلوكات العنف التي يبديها أطفالك في حالة الغضب	92

24	هل مدخولك يكفي لسد احتياجات أسرتك	93
25	في حالة لا يكفي هل له علاقة بالسلوكات العنيف لأطفالك	94
26	هل تفكر في تشغيل أحد أطفالك ليساعدك في مصاريف الأسرة	95
27	هل خروج الزوج (ة) إلى العمل يؤدي لظهور سلوك عنيف لدى أطفالك	95
28	هل تتبعك مشاكل العمل إلى البيت	96
29	هل تترك الحرية لأطفالك في شراء و اختيار ملابسهم	97
30	هل يبدي أطفالك استيائهم لعدم تركك الحرية لهم في شراء و اختيار ملابسهم	98
31	هل تعطي المصروف أطفالك	99
32	هل تلبي كل ما يطلبه أطفالك	99
33	في حالة قدمت لأحد أطفالك هدية أو مال هل تلاحظ غيرة أطفالك الآخرين	100
34	في حالة عدم تلبيةك لرغبات أطفالك المتكررة كيف يكون رد فعلهم	101
35	هل لوضعيتك السكنية علاقة بالسلوك العنيف لأطفالك	102
36	هل تشعر أن مستواك التعليمي ضعيف ويجب أن يكون أطفالك أفضل منك	103
37	علاقة المستوى التعليمي للزوج(ة) بظهور سلوك عنيف لدى أطفالك	104
38	هل تحرص على حصول أطفالك على تربية جيدة	105
39	هل تحرص على تقيد أطفالك بالعادات و التقاليد	106
40	هل يبدي أطفالك سلوك عنيف في المدرسة أو الشارع	106
41	هل يستاء أطفالك من حرصك الدائم على تعليمهم	107
42	هل تعتقد أن الحي الذي تقيم فيه له علاقة بالسلوك العنيف لأطفالك	108
43	هل يقلد أطفالك بعض تصرفات أطفال الجيران والأقارب	109
44	كيف تتمثل هذه التصرفات	110

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا الحالية إلى الإجابة عن التساؤل العام: هل توجد علاقة بين الوسط الأسري والعنف لدى الأطفال؟

واعتمدنا على التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد علاقة بين التنشئة الأسرية والعنف لدى الأطفال؟
- هل توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والعنف لدى الأطفال؟
- هل توجد علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والعنف لدى الأطفال؟

و جاءت الفرضية العامة و الفرضيات الفرعية كالتالي:

توجد علاقة بين الوسط الأسري والعنف لدى الأطفال.

توجد علاقة بين التنشئة الأسرية والعنف لدى الأطفال.

توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والعنف لدى الأطفال.

توجد علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والعنف لدى الأطفال.

ولاختبار صحة الفرضيات اعتمدنا على المنهج الوصفي باعتباره أقرب للدراسة، واختيرت العينة بالطريقة القصدية أو العمدية على 70 أسرة ببلدية الوادي، وقد اعتمدنا في جمع البيانات على أداة الاستبيان.

وفي الأخير توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها وجود علاقة بين الوسط الأسري والذي يتمثل في التنشئة الأسرية والمستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة بالعنف لدى الأطفال، كما بينت الدراسة عدة سلوكيات عنف لدى أطفال المبحوثين أهمها الضرب الصراخ، السب و الشتم، العض، رمي و تكسير الأشياء.

Study summary

Our study aims to answer the general question: is there a relationship between family and children violence?

We have relied on the following sub-questions:

Is there a relationship between family upbringing and violence in children?

- Is there a relationship between the economic level of the family and violence in children?

- Is there a relationship between the cultural level of the family and violence in children?

The general hypothesis and sub-hypotheses are as follows:

There is a relationship between family and violence in children.

There is a link between family upbringing and violence in children.

There is a relationship between the economic level of the family and violence in children.

There is a relationship between the cultural level of the family and violence in children.

In order to test the validity of hypotheses, we relied on the descriptive approach as a closer study, and the sample was chosen by the intentional method on 70 families in El Oued commune, we have relied in data collection on the questionnaire tool.

In the end, the study reached several results, the most important of which is the existence of a relationship between the family, which is the family formation and the economic and cultural level of the family with violence in children. The study also showed several violent behaviors among the studied children, including beatings, shouting, insulting, cursing, and breaking things.

مقدمة

مقدمة

يعتبر العنف لدى الأطفال أحد أشكال ظاهرة العنف، ويتجلى بعدة أوجه حسب المواقف أو العوامل المؤدية لهذا السلوك ويرتبط بالنظر إلى أهمية التأثير المتبادل بين أفراد الأسرة، وبالعوامل التنشئة الأسرية وأخرى متعلقة بالمستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة، من هذا المنطلق فإن دراسة هذا الشكل من أشكال العنف تتضح أكثر في سياق تناوله ضمن تصور شامل يأخذ بالاعتبار مجموع العوامل الأسرية، والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية المرتبطة بالظاهرة.

و تندرج هذه الدراسة في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، وهي تتضمن التقرير النهائي لدراسة ميدانية أجريت على عينة أفراد من أسر مقيمة على تراب بلدية الوادي (ولاية الوادي)، حول علاقة الوسط الأسري بظاهرة العنف لدى الأطفال وهي باقتحامها هذا الموضوع تفتح النقاش حول مفاهيم ذات أهمية قصوى في حياة كل مجتمع. إن العنف لدى الأطفال ظاهرة عامة قد تختلف من حيث حدوثها وتكرار مظاهرها من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى لكنها تمس جميع المجتمعات البشرية .

ونظرا لما شهده هذه الظاهرة من تفشي وتزايد في الآونة الأخيرة في مجتمعنا ارتأينا دراستها للتعرف على علاقة الوسط الأسري بالعنف لدى الأطفال، وبناء على هذا فقد تضمنت دراستنا جانبين جانب نظري وجانب تطبيقي (ميداني)، حيث تضمن الجانب النظري ثلاثة فصول والجانب التطبيقي فصلين .

فتطرقنا في الفصل الأول والذي بعنوان الإطار الإشكالي والمفاهيمي للدراسة وتم فيه تحديد الإشكالية، وفرضيات الدراسة وأسباب اختيار الموضوع، أهداف وأهمية الدراسة وقمنا فيه بتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة وأخيرا قمنا بعرض بعض الدراسات السابقة وفي الفصل الثاني تحت عنوان الوسط الأسري وتناولنا فيه الأسرة لغة واصطلاحا ودور الأسرة في تكوين شخصية الطفل وتطرقنا إلى وظائف الأسرة، ثم تعرفنا على الأسرة العربية بما فيها الأسرة الجزائرية، ثم تطرقنا إلى التنشئة الاجتماعية الأسرية ثم آليات التنشئة الأسرية والأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية وأخيرا أنماط التنشئة الأسرية أما الفصل الثالث فكان عنوانه العنف لدى الأطفال وتطرقنا فيه إلى العنف لغة واصطلاحا ثم مفهوم العنف في نظر الإسلام، وتطرقنا إلى أنواع العنف ثم مظاهر العنف وعرجنا حول عوامل الوقاية من العنف،

ثم أساليب علاج العنف ثم بعض النظريات المفسرة للعنف، كما تناولنا فيه الطفولة بالتعريف اللغوي و الاصطلاحي واحتياجات الطفل وأشكال العنف لدى الطفل.

وفي الجانب التطبيقي فكان الفصل الرابع بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة وتطرقنا فيه إلى المنهج المستخدم في الدراسة والدراسة الإستطلاعية، وأدوات جمع البيانات، عينة الدراسة ومجالات الدراسة. وأخيرا الفصل الخامس بعنوان عرض البيانات ومناقشة النتائج حيث تم فيه تفريع البيانات وتحليلها ومناقشة للفرضيات المعتمدة في الدراسة.

الجانِب النظري

الفصل الأول: الإطار الإشكالي والمفاهيمي

1. تحديد الإشكالية

2. فرضيات الدراسة

3. أسباب اختيار الموضوع

4. أهداف الدراسة

5. أهمية الدراسة

6. تحديد المفاهيم

7. الدراسات السابقة

1. تحديد الإشكالية:

يعد العنف ظاهرة اجتماعية، عرفت المجتمعات البشرية منذ القدم وامتدت إلى الأسرة والعائلة. وقد تعددت أنواع وأشكال هذه الظاهرة في العقود الأخيرة نتيجة التغير الاجتماعي السريع الذي شهدته مجمل المجتمعات. فالعنف تعبير صارم معبر عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة وهو سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والإكراه، كما ينظر إلى العنف على أنه ظاهرة اجتماعية تشمل العديد من التصرفات العنيفة ذات الدرجات المتفاوتة والتي تهدد في مجملها توازن الفرد.

فمظاهر العنف تختلف باختلاف المجتمعات ومدى تطورها وكذلك قدرة أفراد المجتمع على مواجهته والتصدي له عن طريق مؤسساته المختلفة وأبرزها هي الأسرة التي تعتبر الوحدة الأساسية والنواة الأولى للمجتمع، ويتوقف نموه و تقدمه على مدى تماسك الأسر التي يتكون منها، وقدرة هذه الأسر على أداء وظائفها بكفاءة و فاعلية. حيث أن لكل أسرة مجموعة من الوظائف عليها أن تؤديها إلى أفرادها ومنها القيام بإشباع حاجات أفرادها بالإضافة إلى قيامها بتربية ورعاية الأطفال، وتوفير المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لتوجيههم.

حيث تعتبر الطفولة مرحلة هامة في حياة الإنسان، فهي الفترة ما بين نهاية الرضاعة و سن البلوغ. وإن من أبرز ما يعوق التنمية السليمة للطفل في العصر الراهن نجد: البيئة المحيطة بالطفل -خاصة الوسط الأسري- أهمية بالغة في تشكيل سلوكياته الاجتماعية التفاعلية، وأي خلل على هذا المستوى سينعكس لا محالة على مجمل الجوانب النفسية والاجتماعية للطفل، فالوسط الأسري بما يمثله من تنشئة أسرية ومستوى ثقافي واقتصادي للأسرة يمثل السمة البارزة المحيطة بالطفل، فأي خلل في إحدى الوظائف الموكلة للأسرة قد ينعكس سلبا على مراحل نموه اللاحقة، وقد يمتد هذا التأثير إلى باقي أفراد المجتمع ليشكل تهديدا حقيقيا للمجتمع برمته.

وقد برزت ظاهرة العنف لدى الأطفال في المجتمع الجزائري بشكل متزايد وملاحظ وبشكل إعلامي أكثر من السابق وقد قدمت تفاسير لهذه الظاهرة انطلاقا من أبعاد سياسية ثقافية، اجتماعية، واقتصادية وأخذت أشكالا متنوعة منها ما هو جسدي ومنها ما هو لفظي ومنها ما هو معنوي ومنها ما هو مادي. ومن بين مظاهر -العنف لدى الأطفال- تبرز عدة أفعال وسلوكيات كالاعتداء والضرب والعض والسب والشتم والكذب. والملاحظ أن المجتمع

السوفي يعرف بالمحافظة والتربية والأخلاق، لكن في السنوات الأخيرة أصبح العنف لدى الأطفال بولاية الوادي منتشرا انتشارا كبيرا وواسعا. وهو الأمر الذي لفت انتباهنا لذلك كانت دراستنا حول علاقة الوسط الأسري بالعنف لدى الأطفال وجاء التساؤل كالتالي:

هل توجد علاقة بين الوسط الأسري و العنف لدى الأطفال؟

التساؤلات الفرعية :

- هل توجد علاقة بين التنشئة الأسرية والعنف لدى الأطفال؟
- هل توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والعنف لدى الأطفال؟
- هل توجد علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والعنف لدى الأطفال؟

2. فرضيات الدراسة :

- توجد علاقة بين التنشئة الأسرية و العنف لدى الأطفال.
- توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والعنف لدى الأطفال.
- توجد علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة العنف لدى الأطفال.

3. أسباب اختيار الموضوع:

لن نطيل الحديث كثيرا لنلخص أسباب اختيارنا لموضوع علاقة الوسط الأسري بالعنف لدى الأطفال في بضع نقاط وهي:

- ✓ حادثة هذه الظاهرة وتفاقمها بشكل مثير ما لفت انتباهنا.
- ✓ للكشف عن العلاقة ما بين الوسط الأسري و العنف لدى الأطفال .
- ✓ دوافع أخرى تتلخص في مجملها أن العنف لدى الأطفال قد يؤدي إلى الانحراف.
- ✓ وأخيرا الرغبة الشخصية في دراسة موضوع حساس في الوسط الاجتماعي.

4. أهداف الدراسة:

- ✓ تهدف الدراسة إلي التعرف على العلاقة بين الوسط الأسري بما يمثله من تنشئة أسرية و المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة بالعنف لدى الأطفال.
- ✓ التعرف على أنواع السلوك العنيف الذي يبدیه الأطفال نتاجا لوسطهم الأسري.

5. أهمية الدراسة:

إن لكل بحث علمي ميداني هدفا خفيا غاية في الأهمية بالنسبة للمجتمع عامة، وللبحث العلمي وهيئاته والمهتمين به تحديداً، وهو ترسيخ ثقافة البحث العلمي في الواقع الاجتماعي وتكريس تكيّف الأفراد مع تقنيات البحث وتجاوبهم مع الباحث، وشعورهم بإمكانية الاستفادة وهو عامل مهم لتقدم البحث الاجتماعي.

تتمثل أهمية هذه الدراسة في محاولة إلقاء الضوء على تلك المشكلة داخل المجتمع المحلي (ولاية الوادي)، كما نأمل أن تسهم هذه الدراسة في إثراء جانب مهم من مجال الدراسات الاجتماعية داخل المجتمع السوفي بصفة خاصة و المجتمع الجزائري بصفة عامة حول علاقة الوسط الأسري بالعنف لدى الأطفال مما قد يؤدي إلى زيادة الفهم لهذه المشكلة، كما أن هذا الجانب من الدراسة يزود المهتمين بمعلومات نظرية عن مشكلة العنف لدى الأطفال. وأيضاً محاولة لفت انتباه الآباء والأمهات إلى أهمية التنشئة الأسرية السوية ومدى تأثيرها على سلوك الأطفال، كما أن النتائج المتحصل عليها قد تفيد في تصميم وبناء البرامج الإرشادية التي يعدها الاختصاصي الاجتماعي للأسر التي تعاني من عنف الأطفال والمساهمة بالقدر الممكن في إثراء الرصيد المعرفي حول الظاهرة موضوع الدراسة، وفتح آفاق جديدة وامتدادات ممكنة للبحث ذات علاقة بالموضوع

6. تحديد المفاهيم:

✚ مفهوم الأسرة:

- لغة: قال ابن منظور: أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، الأسرة عشيرة الرجل وأهله وبيته.¹

والأسرة الدرع الحصين، عشيرة الرجل وأهل بيته، وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون.² ومنه فالأسرة في اللغة تعني الأهل والعشيرة

- اصطلاحاً: إنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع

¹ - ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج1، 1991، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ص141.

² - الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج3، (د-ت)، دار مكتبة الحياة، القاهرة، مصر، ص13.

الآخر، ولكل أفرادها: الزوج والزوجة، الأم والابن والبنت دورا اجتماعيا خاصا به، ولهم ثقافتهم المشتركة.¹

تعريف (سناء خولي)، حيث عرفت أنها: «الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعي»².

✚ التعريف الإجرائي للأسرة :

هي مجموعة من الأشخاص تتكون من الأب والأم والأطفال، يتفاعلون معا من أجل تحقيق وظائف اجتماعية معينة، وتقوم الأسرة بتربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية .

✚ التعريف الإجرائي للوسط الأسري :

نقصد بالوسط الأسري، بالإضافة إلى المجال الفيزيقي الذي يمثله المنزل، مجموع التفاعلات التي تتم بين أفراد الأسرة الواحدة فيما بينهم، وما تلعبه التنشئة الأسرية بأنماطها (السوية وغير السوية)، بالإضافة الحالة الاقتصادية للأسرة (دخل الأسرة وطبيعة المسكن والحي)، والمستوى الثقافي للأسرة (تعليم وثقافة الوالدين، الحرص على التربية الجيدة). فالعنف الذي يبدیه الأطفال داخل الأسرة أو في الشارع أو المدرسة نتاجا لوسطهم الأسري.

✚ مفهوم العنف :

- لغة: من وجهة نظر ابن منظور في لسان العرب، إن العنف هو "الخرق بالأمر وقلة الرفقة به، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه عنفا وعنافة وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره.³

- اصطلاحا:

يعرف أحمد زكي بدوي العنف على أنه: "الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد .

¹ - إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، (د-ت)، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، ص 63 .

² - موسى رشاد علي عبد العزيز، دراسات في علم النفس المرضي، 1993، دار عالم المعرفة، القاهرة، مصر، ص 135.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، 1968، ص 903.

أي أن العنف يكون عن طريق إجبار الأفراد على القيام بأعمال لا يرضى بها المجتمع وهذا نتيجة للضغوطات التي يتلقاها الفرد منه".¹

✚ التعريف الإجرائي للعنف :

هو كل سلوك يعتمد على الإكراه والشدة واستخدام الضغط وإلحاق الضرر بالآخر، سواء على المستوى الفيزيقي أو السيكولوجي .

وهذه السلوكات العنيفة يبدئها الطفل تتمثل في الصراخ، السب والشتم، الشجار، الضرب.

✚ مفهوم الطفل :

- لغة: الصغير من كل شيء وطفل طفولة وطفالة فهو طفل: رخص ونعم، بمعنى لأن أي صار لنا وناعما، ويدل مصطلح طفل على المفرد أو الجمع لأنه اسم جنس.²
- اصطلاحا: الطفل هو كائن بشري في عمر الطفولة، والطفولة هي المرحلة الأولى من عمر الإنسان، من الميلاد إلى المراهقة.

ويستعمل مصطلح طفل للدلالة على الكائن البشري في علاقته بوالديه، بمعنى ابن أو بنت في هذه الحالة لا يوجد حد معين لعمره.³

✚ التعريف الإجرائي للطفل:

نقصد بالطفل أو الأطفال الوليد البشري كل من الذكور والإناث التي تقل أعمارهم عن ثمانية عشر (18) سنة و الذين يبدون سلوكات عنيفة داخل وسطهم الأسري .

7. الدراسات السابقة:

✚ دراسة: فوزي أحمد بن دريدي 2007 موضوعها "العنف لدى التلاميذ في المدارس

الثانوية الجزائرية" دراسة ميدانية على ثانويتي مدروروش والمشروحة بولاية سوق أهراس. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على عوامل وأسباب العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية. وقد تكون مجتمع الدراسة من 180 تلميذا من الأطوار الثلاثة وتم اختيار العينة بالأسلوب العشوائي المنتظم وقد اعتمد الباحث على المنهج المسح الاجتماعي بالعينة باستخدام أداة رئيسية وهي الاستمارة بالإضافة إلى ذلك فقد استعان بمنهج تحليل المضمون.

¹ - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1986، ص441.

² - المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط26، 1975، ص467.

³ -Rey Alain, Rey-Debore Josette, et collaborateurs, le petit Robert1. Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue Française, Paris, 1984, PP641-642

و قد توصل إلى عدة نتائج منها

بينت الدراسة أن الظروف العائلية المتأزمة والتحولات المؤلمة التي يمر بها المجتمع الجزائري أثرت كثيرا في نفسية التلاميذ إلى حد الذي يجعلهم يقومون بالاستهداف أساتذتهم وممتلكات المؤسسات التربوية وهذا كرد فعل على الاحتقان الذي يعاني منه التلاميذ.

كشفت الدراسة أهمية توعية الأولياء بطرائق تعامل متماشية مع سن أبناءهم واحتياجاتهم النفسية و الاجتماعية .

دراسة: القريني 2004 موضوعها "علاقة الضبط الأسري باتجاه طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف"

وقد هدفت الدراسة إلى:

- الكشف عن دور الضبط الأسري في اتجاه الطلاب نحو العنف.
 - الكشف عن العوامل الأسرية المؤدية لسلوك العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية.
 - الكشف عن دور أسلوب القسوة في اتجاه الطلاب نحو العنف.
 - الكشف عن دور أسلوب التدليل في اتجاه الطلاب نحو العنف.
- وكان من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:
- أسلوب العنف ليس متأصلا لدى أفراد العينة.
 - أسلوب العنف ناتج عن رد فعل لسلوك آخر.
 - وجود علاقة بين أسلوب التدليل وبين موقف الطالب من مظاهر العنف.

دراسة: الطيار 2005 موضوعها: "العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض) ، وقد استخدم الباحث في

هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

وهدفت الدراسة إلى:

- معرفة أنماط العنف الممارس عند طلاب المرحلة الثانوية.
 - معرفة دور التنشئة الأسرية في العنف المدرسي.
 - معرفة دور المستوى (الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي) للأسرة في العنف المدرسي.
- وكان من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- وجود دور للتنشئة الأسرية في العنف المدرسي.
- وجود علاقة بين المشاكل العائلية والعنف المدرسي بين بعض المبحوثين.
- انخفاض المستوى التعليمي لآباء بعض أفراد العينة وبالتالي وجود علاقة بين المستوى التعليمي وانحراف الأبناء.

دراسة: عزت مرزوق فهم عبد الحفيظ، 2001

وتمثلت عينة الدراسة في مجتمع البحث بمدينة أسيوط بمصر، حيث شملت عينة من الأسر تقيم في المنطقة العشوائية – محل الدراسة - والذي لهم أبناء متشردين من التعليم وكانوا مودعين بمؤسسة تربية البنين والبنات، وتم اختيارها بطريقة عمدية، استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي .

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسر في المناطق العشوائية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي للأبناء.

- بالنسبة للمتشردين من التعليم تم اختيار 05 حالات.
- بالنسبة للمسجلين بمؤسسة إعادة التربية للبنين والبنات تم اختيار 04 حالات من الذين انتهت مدة إيداعهم، وحالة واحدة مازالت مودعة بالمؤسسة، وبذلك يكون عددهم خمسة وعليه فالعدد الإجمالي للعينة 10 حالات.

وكان من نتائج تلك الدراسة ما يلي:

- 50 % من الأسر تتبع أساليب تنشئة قاسية مثل : التهديد والضرب والطرد من المنزل.
- 30 % من عينة الدراسة تمثل عدم مقدرة أرباب الأسر على الاهتمام والعناية نظرا للمستوى الاقتصادي المتدني.
- 30 % من عينة الدراسة تتبع أسلوب الحرمان مع الجهل بآثار هذا الأسلوب.
- 80 % لا يبالي الآباء فيها بما يصدر عنهم من أقوال وأفعال أثناء تنشئة الأبناء.
- 100 % من عينة الدراسة أكدوا أن الأبناء يقلدونهم فيما يصدر عنهم من أقوال وأفعال.

دراسة محمد محمد نعيمة، 1993

وشملت عينة الدراسة 541 تلميذا وتلميذة أعمارهم من (12-15 سنة)، موزعة على 257 تلميذا و 284 تلميذة من المرحلة الإعدادية، محافظة الإسكندرية، وتمثلت أدوات الدراسة في: مقياس

المشاركة الاجتماعية مقياس العدوان، مقياس القلق، مقياس المثابرة، مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

هدفت هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن العلاقة بين الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء، وسمات الشخصية (العدوان – القلق – المثابرة – المشاركة الاجتماعية).
 - التعرف عن العلاقة بين الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، وبين عدد من المؤثرات الاجتماعية.
 - محاولة الكشف عن أي فروق بين السمات الاجتماعية وبين عدد المؤثرات الاجتماعية. وكان من نتائج الدراسة ما يلي:
 - أنه في معاملات الارتباط بين الاختلافات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وسمات القلق والعدوان كانت إيجابية، في حين كانت المعاملات سلبية في سمة المثابرة والمشاركة الاجتماعية.
 - أن القلق يعد أكثر السمات ارتباطاً بإدراك الفروق في التنشئة بين الوالدين.
 - عدم وجود أي ارتباطات دالة بين إدراك الأبناء الاختلافات الوالدية في التنشئة وسمات العدوان والمشاركة الاجتماعية.
 - أظهرت النتائج أن العدوان هو أكثر سمات الشخصية ارتباطاً بأساليب التنشئة، تليه المثابرة ثم القلق دلالة بين الجنسين في إدراك الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية.
- ✚ التعليق على الدراسات السابقة :**

- من حيث الأهداف: أغلب الدراسات تشابهت من حيث الأهداف حيث ركزت على التنشئة الاجتماعية والأسرية والعوامل الاجتماعية المؤدية للعنف (عوامل اقتصادية وتعليمية)
- أما من ناحية المنهج المتبع : فقد تباينت في اعتمادها على المنهج ، فدراسة بن ديري اعتمد على المنهج المسح الاجتماعي بالعينة، ودراسة عزت مرزوق استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، ودراسة الطيار استخدم المنهج الوصفي التحليلي.
- أما من ناحية النتائج المتوصل إليها: كانت نتائج الدراسات مختلفة فدراسة بن ديري كان من نتائجها أن الجو العائلي المقلب أدى إلى ظهور سلوك عنيف لدى التلاميذ، ومن نتائج دراسة القريني أن أسلوب العنف ليس متأصلاً في عينة البحث وإنما نتيجة لرد

فعل سلوك آخر وجاءت نتائج دراسة الطيار وجود دور للتنشئة الأسرية في العنف المدرسي انخفاض المستوى التعليمي لآباء بعض أفراد العينة وبالتالي وجود علاقة بين المستوى التعليمي وانحراف الأبناء، ومن نتائج دراسة عزت مرزوق أن 50% من الأسر تتبع أساليب تنشئة قاسية مثل: التهديد والضرب والطرده من المنزل و100% من عينة الدراسة أكدوا أن الأبناء يقلدونهم فيما يصدر عنهم من أقوال وأفعال ومن دراسة محمد نعيمة أنه في معاملات الارتباط بين الاختلافات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وسمة القلق والعدوان كانت إيجابية وأن العدوان هو أكثر سمات الشخصية ارتباطاً بأساليب التنشئة.

الفصل الثاني: الوسط الأسري

1. مفهوم الأسرة
2. دور الأسرة في تكوين شخصية الطفل
3. وظائف الأسرة
4. الأسرة العربية
5. الأسرة الجزائرية
6. الأسرة الجزائرية المعاصرة
7. التنشئة الاجتماعية الأسرية
8. آليات التنشئة الأسرية
9. الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية
10. أنماط التنشئة الأسرية

تمهيد:

الأسرة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بل هي أهم وكالة اجتماعية أوكل لها تنشئة الأطفال وبناء الأجيال، فهي أول صورة للحياة، وأول خلية اجتماعية يرتبط بها الإنسان منذ طفولته، وهي ضرورية لبقائه فهي التي تتولى رعايته جسديا وعاطفيا وفكريا واجتماعيا وهي كجماعة أولية تتميز بوجود تفاعل مباشر وعميق بين أفرادها، حيث تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي، وتيسر للطفل التكيف والاندماج الاجتماعي وإعداده للحياة في ضوء المعايير والعادات، والمعتقدات، والقيم، والثقافة التي تمثل فلسفة المجتمع وإحدى المؤسسات الاجتماعية التي يقع عليها مسؤولية «دعائمه وأسس قوامه واستمراره فهي التنشئة الاجتماعية لأفرادها منذ مرحلة الطفولة، وحتى مرحلة الشباب والمراهقة، فالأسرة هي المؤسسة التي يتمحور حولها حياة الناس، وتشكل الوسيط بين الفرد والمجتمع، وإذا كانت الأسرة ذات دور حاسم خلال مرحلة الطفولة المبكرة فإننا نعتقد أنها تلعب نفس الدور خلال مرحلة المراهقة والشباب»¹.

وما ميز الأسرة أنها المحضن الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة، وصقل شخصية الطفل وتعديل سلوكه، كما أنها المهد الأول للاستثمار البشري باعتبار أن الإنسان هو أهم عامل من عوامل الاستثمار الناجح وأن استثمار الطفل مؤشر حضاري لتفوق الأمم ونهضتها، ومن هنا غدت الأسرة أهم مؤسسة لتنشئة الأطفال وتربيتهم ورعايتهم، ولذلك يمكن تناولها، من حيث مفهومها، وأهميتها، تطورها، وأنماطها، خصائصها ووظائفها، الأسرة المعاصرة وأنماط التنشئة الأسرية والعوامل المؤثرة فيها مبتدئين بـ:

¹ - الزبيد ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، 2006، دار الشروق، عمان، الأردن، ص52.

1. مفهوم الأسرة:

أ- لغة: قال ابن منظور: أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة عشيرة الرجل وأهله وبيته¹.

وبالرجوع إلى مادة (أ س ر) أصل كلمة الأسرة نجد أنها تحمل معاني الشد والوثاق والقوة ففي القاموس المحيط: «الأسر: الشد، والعصب، وشدّة الخلق والخلق»².

والأسرة الدرع الحصين، عشيرة الرجل وأهل بيته، وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون³ ومنه فالأسرة في اللغة تعني الأهل والعشيرة.

ب- اصطلاحاً: قبل الخوض في المفهوم الاصطلاحي للأسرة، ينبغي الإشارة إلى النقاط التالية:

- للأسرة عدة تعاريف تختلف باختلاف المدارس والنظريات التي يزخر بها علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الأجناس، وكل يعرفها من زاوية دراسته و رؤيته لها.
- اختلف الكثير من الباحثين على استعمال مصطلح الأسرة، فبعضهم استعمل الأسرة وبعضهم استعمل العائلة في مؤلفاتهم، وهناك شبه اتفاق على مصطلح الأسرة والعائلة حيث يتضمن كل منهما الزوج، والزوجة والأطفال. وفي هذا رأى «بوتغنوشت مصطفى» في مؤلفه «العائلة الجزائرية» أنه لا توجد فروق واضحة عند الناس في المجتمع الجزائري بين مفهومي الأسرة والعائلة، حيث قال: «...وبعض المؤلفين حددوا دلالة العائلة بالأسرة، والحال أن هذا المصطلح العربي يمكن أن يطلق أيضا على العائلة الزوجية التي تعيش في أحضان الأسرة، عندما نطلب من شخص تعريف عائلته الخاصة أي الثنائي الزواجي وأبنائهما، كما يعني الأسرة التي تعيش فيها والجامعة لأسلافه وأخلافه والتابعين الآخرين للدار الكبيرة»⁴.
- من العلماء والمفكرين من فرق بين الأسرة كمؤسسة، والأسرة كجماعة اجتماعية، وبين المفهومين المتباينين دلالات تخص وظائف كل منهما كما يأتي لاحقا عند استعراض التعاريف المختلفة التالية:

¹ - ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج1، 1991، المرجع السابق، ص141.

² - الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، 1991، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص107.

³ - الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج3، (د-ت)، دار مكتبة الحياة، القاهرة، مصر، ص13.

⁴ - مصطفى بوتغنوشت، العائلة الجزائرية، ترجمة: دمري أحمد، 1984، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص38.

فمن بين التعاريف العامة لها أنها:

«مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر، ولكل أفرادها: الزوج والزوجة، الأم والابن والبنات دورا اجتماعيا خاصا به، ولهم ثقافتهم المشتركة»¹.

• يلاحظ أن هذا التعريف ركز على الاعتبارات الآتية:

- أهمية العلاقات الزوجية باعتبارها دعامة أساسية اصطلاح المجتمع على مشروعيتها.
- تتكون الأسرة من مجموعة أشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني طبقا للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.
- تفاعل الأفراد وفقا لأدوار محددة.
- قيام الأسرة بالمحافظة على نمط ثقافي مستمد من النمط الثقافي العام.

أو أنها: «الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع»².

• إن هذا التعريف يبين بوضوح أن:

الأسرة جماعة بشرية تتصف بقواعد التنظيم ويظهر هذا في شكل الأدوار الموكلة بها كل فرد من أفرادها.

كما يقع عليها عبء مسؤولية استقرار الحياة الاجتماعية وهي دعامة أساسية يعتمد عليها المجتمع لتطوره ونموه.

أو أنها: «إتحاد بين إثنين رجل و امرأة و أولادهما»³.

• يشير هذا التعريف إلى أهمية رباط الإتحاد بين أفراد الأسرة و هو رباط يتضمن توحيد جهود الأسرة وممارسة كل فرد منهم دوره الذي حدده له المجتمع ،وهذا الإتحاد يصور مدى التفاعل المشترك المبني على تفاهم أعضاء الأسرة.

أو أنها: «رابطة اجتماعية تتكون من زوج و زوجة و أطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها»⁴.

¹ - إبراهيم ناصر، المرجع السابق، ص 63

² - مصطفى الخشاب، علم الاجتماع العائلي، 1966، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص 43.

³ - خليل خيرى الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، 1992، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ص 08.

⁴ - عبد الله الرشيدان، علم اجتماع التربية، ط1، 2008، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 116.

- يلاحظ أن هذا التعريف ركز على أن الأسرة هي علاقة زواج على أسس وروابط اجتماعية، كما أكد على استمرارية الرابطة الاجتماعية بين الزوجين بمفردهما على أية صورة من دوام الحياة الأسرية، وهي صفة تحتاج إليها كثير من المجتمعات الحديثة.
 - و من التعاريف التي اعتبرت كمؤسسة ما يلي:
 - تعريف (سناي خولي)، حيث عرفت بأنها: «الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعي».
 - كما عرفت أيضاً بأنها: «أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم الذي يتحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعية، ومن واجباتها أنها تعمل على تماثل أعضائها، وامتصاص تواترهم، وبدون إنجاز هذه المتطلبات لا يمكن للنسق الأسري والمجتمع أن يوجد».¹
 - و من التعاريف التي اعتبرت الأسرة جماعة اجتماعية ما يلي:
 - تعريف (بوجاردوس)، (BOGARDUS) عرفها بأنها: «جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم الأسرة بتربية الأطفال وتوجيههم و ضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية».²
 - تعريف (ميردوك)، (MURDOCK) حيث عرفها بأنها: «جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف المجتمع بها، وتتكون على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل، سواء كان من نسلها، أو عن طريق التبني».³
- يلاحظ من خلال مجموعة التعاريف الأخيرة للأسرة كجماعة اجتماعية، والأسرة كمؤسسة اجتماعية، أن هناك فروقا بين المفهومين، حيث قام المؤلف العراقي «محمد دكله» بتجلية هذا الفرق فقال: إن كلمة عائلة (أسرة) تعني لكثير من الناس تلك المجموعة المتكونة من الزوج

¹ - موسى رشاد، علي عبد العزيز، دراسات في علم النفس المرضي، 1993، دار المعرفة، القاهرة، ص135.

² - آسيا بنت علي راجح بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكنتاب لدى بعض المراهقين والمراهقات، 2000، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ص12.

³ - صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، 2004، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ص64.

والزوجة وأطفالهما والأقارب الذين يسكنون معهم في دار واحدة...و لكن مفهوم العائلة (الأسرة) كمؤسسة اجتماعية هو أوسع وأشمل من هذا المفهوم فهو لا يشمل الأشخاص الموجودين في مسكن معين و الذين يتفاعلون مع بعضهم من أجل تحقيق وظائف اجتماعية معينة(الجانب المادي)فقط،بل يشمل كافة القواعد والأعراف التي تنظم تكوين العائلة(الأسرة) وحياة أفرادها، كقواعد الخطوبة والزواج والطلاق والقربى والميراث وإنجاب الأطفال وتنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة الواحدة من جهة،وبينهم وبين أعضاء المجتمع من جهة أخرى(الجانب المعنوي).

مما تقدم يمكن النظر إلى الأسرة كخلية أو جماعة اجتماعية، أو كمؤسسة اجتماعية فهي «جماعة» عندما يشار لها للدلالة على عائلة(أسرة) معينة لشخص معين، لكنها تكون «مؤسسة» عندما تشمل كافة العلاقات الاجتماعية التي تنظم عملية التكاثر، وتنشئة الجيل والوظائف الأخرى لها في المجتمع.

وفي هذا السياق أيضا قال الدكتور(معن خليل عمر):«تحولت الأسرة من كونها مؤسسة اجتماعية تقوم بمعظم مهام وشؤون ووظائف المجتمع إلى خلية اجتماعية صغيرة تختلف في تركيبها ووظائفها عن الأسرة من حيث كونها مؤسسة اجتماعية»¹. من خلال التعاريف السابقة للأسرة نستخلص مجموعة من المميزات التي تميز الحياة الأسرية و هي:

- أن الأسرة جماعة اجتماعية تقوم بتزويد المجتمع بالأعضاء الجدد، ومهمة أنسنتهم في مرحلتهم الطفولية وتلقينهم وتدريبهم الأدوار المنسوبة إليهم من مجتمعهم.
- أن الأسرة مؤسسة اجتماعية لأنها تقوم بالوظائف الجوهرية للفرد والمجتمع معا.
- أن الأسرة كجماعة اجتماعية أو كمؤسسة اجتماعية لها ثقافة مشتركة تستمد أسسها من فلسفة المجتمع و معايير وقيمه وعاداته وتقاليده.
- الأسرة إتحاد طبيعي و لازم و دائم لدوام الوجود الاجتماعي بصورة يقرها المجتمع.
- تحافظ على القيم والأخلاق الدينية والتربوية والاجتماعية عن طريق امتصاص أعضائها لتلك القيم.
- تمارس تأثيرها في تعديل و تشكيل الشخصية الإنسانية بما تمنحه من حب لأعضائها.

¹ - معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، ط1، 2004، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص10.

- يقوم فيها الوالدان بدور مميز من خلال التوجيه و الضبط.
 - و هي تتكون في الوضع الطبيعي من زوج وزوجته وأطفال كل منهم يقوم بدوره في إطار العلاقات الأسرية الصحيحة التي يفترض أن يقوم عليها بناء الأسرة.
- ومما سبق يمكن تعريف الأسرة بأنها: جماعة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة يرتبطان برباط شرعي معترف به، ولهما أطفال، أو بدون أطفال، وهي كمؤسسة اجتماعية تستمد تنظيمها وقوتها من التفاعل المباشر المشترك بين أعضائها، ومن خلال الأدوار المنوطة بكل عضو فيها، وأيضاً من خلال العلاقات التي تربطها بالمجتمع الخارجي عن طريق المصاهرة، الجوار، أو العمل الوظيفي.

2. دور الأسرة في تكوين شخصية الطفل:

رغم تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعنى بتربية الطفل وإعداده للحياة، فإن الأسرة كانت ومازالت ولا تزال أهم وكالة اجتماعية أوكلت لها مهمة تربية النشء وتنمية قواه المختلفة من خلال وظائفها المتعددة، وذلك رغم التطور التكنولوجي ممثلاً في الوسائل السمعية البصرية، وأهمها الإنترنت وما تمثله من خطر يهدد النشء الصغار، بل حتى الكبار والغزو الثقافي المصاحب لخطر العولمة الزاحف وما تتطوي عليه من نوايا تهدد ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وكيانه، حيث «تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، وهي الممثلة الأولى للثقافة، والمدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والعامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية»¹.

ويكاد يجمع علماء النفس بأن المكونات الأساسية للشخصية تتشكل ببلوغ الطفل الخامسة من عمره وذلك في أحضان الأسرة، فيتعلم استجابات عقلية وبدنية وعاطفية إلى جانب بعض المهارات الأولية وهكذا «يتضح أن المتطلبات القبلية للحياة الاجتماعية التي سيواجهها الطفل تتحكم فيها إلى حد ما الحياة الأسرية، وأن جزءاً كبيراً من مستقبل الطفل ونوع الحياة وفرصها يتوقف على نوع الأسرة التي ينشأ فيها»².

¹- خليل عبد الرحمان المعايطة، علم النفس الاجتماعي، ط2، 2007، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص72.

²- شبل بدران وأحمد فاروق، أسس التربية، ط4، 2002، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، ص80.

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما لها من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية تجعل منها أنسب هذه المؤسسات وأهمها للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية وترجع هذه الخصائص إلى عاملين¹:

الأول: أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويلتقي بها، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل بها معه أعضاؤها ونوع العلاقات التي يخبرها تمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لها تفاعلاته الاجتماعية، ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي.

الثاني: أن الأسرة هي النموذج الأول لما سماه (كولي) (KOLEY) الجماعة الأولية، ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة، والأسرة جماعة أولية، لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك أن أهمية الأسرة بالنسبة للمجتمع تتمثل في علاقاتها به، حيث تمثل وحدة أساسية من وحدات المجتمع، فإذا كانت تحسنت أحوال وظروف الأسرة تحسنت أوضاع المجتمع، وإذا ساءت أحوال الأسرة انعكس ذلك على المجتمع «فإن الحكومة الأولى دائما في العالم توجد في الأسرة وإن الاضطراب الأول الدائم في العالم هو في الأسرة، وإن جميع أوجه الاضطراب الضارة دائما تنبثق من الأسرة، فإذا كانت الأسرة أحسن حالا فإن ثمة ازدهار للمجتمع ويصبح للشباب والشيخ وضعاً صالحاً»².

وتتوطد هذه العلاقات وتتواصل عراها بالتفاعل الحاصل بين أفراد جماعة الأسرة التي تصنع بذور التواصل الاجتماعي من خلال التواصل والتفاعل الإيجابي بين أفرادها الأبوان، والأبناء، وغيرهما فيحصل التطبيع من خلال هذه العلاقات التي أرست الأسرة أسسها الأولى في مجتمعها الصغير قبل ولوج الطفل المجتمع الكبير، حيث «تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنتقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر ثقافة المجتمع، إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد والمهارات والقيم الأخلاقية في نفس

¹ - سيد أحمد عثمان، علم النفس الاجتماعي "التطبيع الاجتماعي"، 1977، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص 218.

² - موبل تيمز، علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، ترجمة: د غريب محمد سيد أحمد، 1982، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، ص 133، 134.

الطفل وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع»¹.

وتؤكد أهميتها في تعلم الطفل من خلال عملية التفاعل الاجتماعي داخل أسرته من خلال مشاركته لبعض الأدوار وخاصة الدور الاجتماعي ومتطلبات هذا الدور وتوقعات الآخرين منه، ويكتسب من خلال ذلك الكثير من الخبرات والقيم والمعتقدات والأنماط السلوكية التي يستخدمها في حياته، فالقيم الأساسية تكتسب في السنوات الأولى من حياة الطفل، وتؤثر القيم التي يكتسبها الطفل من أسرته على خبراته وأدائه ونجاحه في الحياة وتتضمن هذه القيم تقدير النجاح، العمل، الأمانة، الصدق، التعاون، المنافسة، حل المشكلات الدقة في الأداء، سرعة الإنجاز، السعي للنجاح وتقديره، التعبير عن النفس، المبادرة الاستقلالية، الاعتماد على النفس، إلى غير ذلك من القيم التي ترعاها الأسرة وتؤكد لها لأبنائها وتعمل على تنميتها لديهم. ومن هنا يتضح أثر وأهمية الأسرة في تحديد نمط شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه وعاداته وأنماط سلوكه ودرجة نجاحه المدرسي ونجاحه في الحياة.

فرغم أن بعض الخصائص الشخصية للفرد تتغير على مر الزمن إلا أن النمط العام للشخصية يظل ثابتاً، «والقيم التي تكتسب وترسخ في السنوات الأولى من حياة الطفل قد يكون من الصعب تغييرها في المراحل النمائية التالية، و بذلك يمكن القول أن أسرة الطفل قد تحدد نمط شخصيته بصورة لا يمكن تغييرها في المستقبل»².

كما أنه وعن طريق الأسرة يتعلم الطفل قيم الحق والواجب وتحمل المسؤولية وديمقراطية القرار، وحرية الرأي والتعبير، وإذا لم تنهياً الفرصة له بشكل كاف داخل الأسرة، فإنه يتعذر عليه بعد ذلك أن يكتسب هذه المفاهيم لكي تكون جزءاً من سلوكه، هذا وتشير الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية إلى أهمية دور الأسرة في تكوين الفرد في مرحلة هامة من مراحل حياته هي مرحلة الطفولة التي تشكل الأساس في بناء هيكل الشخصية ومعالمها الأساسية كمحددات رئيسية لتشكيل الشخصية ونموها في الحالات السوية أو المرضية.

وتوجد الكثير من المؤشرات التي تدل على أن نسبة كبيرة من الأطفال الجانحين ينتمون إلى أسر قلقة مفككة حيث كانوا يشعرون فيها بالإهمال وعدم الرغبة في وجودهم، «فالأطفال بحاجة إلى أن يشعروا بالأمن الذي ينتج عن الشعور بالانتماء والقبول والحب، فإذا كانت هذه

¹ - محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، 1981، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ص 01.

² - سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ط3، 1998، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، مصر، ص 66

النواحي معدومة أو غير كافية، فإنه يكون من الصعب أن يصبح الطفل ناضجا حسن التكيف من الناحية الوجدانية»¹.

وهكذا يمكن القول أن نتائج كثير من الدراسات تؤكد المكانة الهامة التي تحتلها الأسرة من حيث تأثيرها على شخصية الطفل، وعلى ضرورة الانتباه إلى أن أساليب التكيف التي يعتادها الطفل في جو الأسرة تنتقل معه إلى الجو الخارجي و إلى أسرته التي يبنها في المستقبل والتي تعود إلى أنماط التنشئة الأسرية في معظمها. هذا و من بين تلك النتائج ما يلي:

أكدت بعض الدراسات أن النمط الديمقراطي في التنشئة الأسرية يؤدي إلى زيادة إنتاجية الأبناء، ويكونون أقل اعتداء على ممتلكات الغير، وأكثر مواظبة، وأكثر اعتمادية على النفس وميلا إلى الاستقلال، وتحليا بروح المبادرة، وأكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة، وأكثر اتصافا بالود، وأقل عدوانية، وأكثر أصالة وتلقائية وإبداعا². كما أظهرت دراسة أخرى أن أسلوب التقبل يتجسد فيما يظهره الوالدان من حب للأولاد من خلال معاملتهما لهم، وتقبل الطفل هو شرط من شروط تنشئته تنشئة اجتماعية سليمة، والأطفال الذين يتم تقبلهم غالبا ما يكونون أكثر تعاونا، وأكثر استقرارا وأكثر طمأنينة من الناحية الانفعالية³.

فمن خلال ما تقدم عرضه يتضح جليا دور الأسرة في بناء الأجيال، وأهميتها في تنمية الصغار، فالبيت والمدرسة والشارع والمجتمع بما يزخر به من مؤسسات تعد هذه ركائز التربية الأساسية، لكن «الأسرة هي المؤثر الأول، وهي أقوى هذه الركائز جميعا لأنها تستقبل وتتسلم الطفل من بداية مراحلها فتبذر فيه بذورها، ولأن الزمن الذي يقضيه الطفل في الأسرة أكثر مما يقضيه في أي مكان آخر، ولأن الوالدين أكثر الناس تأثيرا في الطفل»⁴.

إن هذه التنشئة السليمة للطفل من (15-5 سنة) هي أخطر مرحلة توجيهية في عمره، إذ هي التي تعده للحياة، وهي التي تبني الرجال و النساء عماد الأمة «لذا لابد من اهتمام الوالدين

¹ - وفيق صفوت مختار، سيكولوجية الطفولة-دراسة تربوية نفسية في الفترة من عامين إلى اثني عشر عاما، 2005، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص42.

² - صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، ط6، 2007، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص221.

³ - المرجع نفسه، ص 221.

⁴ - محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج7، (ب-ت)، دار الشروق، بيروت، لبنان، ص93.

بهذه التنشئة لسلامة النتائج في بناء شخصية الطفل، فإن فقد رعايتهم وحسن تربيتهم عاش كاليتيم مصداقا لقول الشاعر أحمد شوقي:

ليس اليتيم من إنتهى أبواه من ** هم الحياة و خلفاه ذليلا
إن اليتيم هو الذي تلقى له ** أما تخلت أو أبا مشغولا¹

أن إهمال الوالدين في رعاية أبنائهما و القيام بواجبهما نحوهم فحضورهما أو غيابهما سيان، كما أن أطفال أسرة يعيشون في كنف أبوين مهملين مقصرين في تربية أطفالهما كحال الذين يعيشون من دون أسرة، «إننا نرى مقدار التعاسة الهائلة لدى الأطفال الذين لا يعرفون من هو والدهم، أو لا يعرفون من هي أمهم، إن لدى كل طفل حاسة عجيبة تشعره بضرورة أن يكون له أب أو أم... إن الطفل الذي يولد وله أب، وله أم يتميز بالنضج، أما الذي يولد محروما من إطار الأسرة فهو ينظر إلى الكون نظرة من يرغب في تدمير العالم»².

و لذا يستكشف من الوصف والتحليل الذي ذكر أن أهمية الأسرة في تنشئة الأطفال ترجع إلى ما يلي³:

أ- أن الأسرة و ما تشمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الجماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

ب- أن القيم والتقاليد والاتجاهات و العادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية، فهناك عوامل كثيرة تتدخل في إكساب الأبناء القيم والتقاليد منها: شخصية الوالدين، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وجنس الابن.

ج- يعتبر الآباء بمثابة مصفاة تصفي أو تنقي القيم قبل عبورها إلى الطفل، كما أنهم نماذج أمام الأطفال يقلدونهم.

¹ - عابد توفيق الهاشمي، سعادة الأسرة المسلمة، ط1، 2006، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص104.

² - نصر التهامي، أطفالنا من الميلاد حتى المراهقة، 2011، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ص19.

³ - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، 2007، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر ص23، 25.

د- الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة المهد وما بعدها للتربية المقصودة، ولا تستطيع أي مؤسسة أخرى تقريباً أن تقوم بهذا الدور، فهي تعلم الطفل اللغة وتكسبه بدايات مهارات التعبير.

هـ- الأسرة هي المكان الذي يزود الأطفال بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع و- الأسرة أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل.

ز- الأسرة أكثر دوماً، وأثقل وزناً من باقي المؤسسات المؤثرة على الطفل، وخاصة في مرحلة الطفولة، وأكثر أهمية تأثيراً من تأثير الجيران والأقارب والأقران والمعلمين وغيرهم.

ح- إن التفاعل بين الأسرة والطفل يكون مكثفاً وأطول زمناً من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل، وأكثر أثراً، وأبلغ وقعاً.

ط- الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه، وتقييم المجتمع له.

كما ترجع أهمية الأسرة في حياة الطفل من حيث نموه وتشكيل ميوله واتجاهاته وقيمه وعاداته إلى الأسباب الآتية:

- عملية النمو في السنوات الأولى سريعة جداً متعددة النواحي تفوق في ذلك ما يليها من السنوات، وما يحدث في الطفل من تغيرات أثناءها يكون أبقي و أثبت أثراً.
- يعتمد الطفل على والديه وعلى من حوله في سنواته الأولى اعتماداً شديداً، وهذا يجعل نزعة المحاكاة والتقليد لديه قوية فيتأثر بمن حوله ويتشرب مبادئهم وقيمهم وميولهم واتجاهاتهم.
- تأثير البيئة على الطفل في السنوات الأولى كبير، ويقل تدريجياً كلما زاد نموه.
- ينمو الضمير في الفترة التي يقضيها الطفل في المنزل قبل ذهابه إلى المدرسة، ولذا فإن هذه الفترة ذات أثر واضح في تثبيت القيم السليمة في الطفل.
- وفي الأخير يمكن الإشادة بأهمية الأسرة ودورها في بناء الأجيال و إعلاء صرح الأمة لما تحمله من رسالة تنوء بحملها الجبال، وذلك عندما تعي أهمية دورها، وشرف الأمانة التي أنيطت لها، وعبء المسؤولية التي أوكلت لها.

ولأهمية هذا الدور الذي اضطلعت به الأسرة وتحملت مشاقه، «أحاط الإسلام هذه المؤسسة الاجتماعية (الأسرة) بالحرمة والقدسية ليجد فيها الأطفال حين يولدون وينشئون في أحضانها ما يحتاجون إليه من سند يلجئون إليه ويعتزون به»¹.

3. وظائف الأسرة:

الأسرة وسط اجتماعي وثقافي منظم، ولذلك فهي بيئة تعليم وتدريب للطفل، يكون فيها الوالدان بمثابة معلمين باعتبارهما وسيطين للتعليم و نموذجين للتعلم، وهذان المعلمان ينقلان للأبناء قيم المجتمع ومعاييره، كما يقومان بالوظيفة الانتقائية للثقافة المحيطة، كما تقوم بعملية التفسير فهي تفسر للطفل ما تنقله إليه، وهي المسؤولة عن اكتساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعي.² كما أن «الأسرة تعد الطفل للتغيير، ولتوقع التغيير ... فتدربه على الفحص والتمحيص وعلى حسن الاختيار والانتقاء إزاء ما يتعرض له من مثيرات متباينة في المجتمع، وتدربه على النقد لكل ما يخبره، وهي كوسيط ثقافي تنقل للأطفال الثقافة القومية المحيطة بهم، وعليها يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية والدينية في جميع مراحل الطفولة، بل وفي المراحل التالية لها»³.

والأسرة لها أدوار ووظائف متعددة رغم تقلص بعضها عبر مراحل تطورها نتيجة لظروف اقتصادية وتكنولوجية وحدائية، وإجمالاً فهي تقوم بإشباع حاجات الفرد وتحقيق إنجازات المجتمع عند قيامها بوظائفها الاقتصادية ولتشريعية والتنفيذية والقضائية والدينية ولتربوية وتنظيم الإنجاب، وإعالة الأطفال.

كما أن الأسرة «تمنح أطفالها الاستعدادات والسمات، والأمن، والفرص العديدة لنمو شخصياتهم وتقوم بإشباع حاجاتهم الفسيولوجية والعقلية والعاطفية، وتعليمهم كيف يسلكون ويتعاملون ويعملون، ويتم تأثيرها عليهم من خلال عاملي الوراثة والبيئة»⁴. وعلى العموم فهذه أهم وظائفها:

¹ - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، علم النفس الاجتماعي، بين التنظير والتطبيق، 2001، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر ص 251-252.

² - عبد الباسط محمد السيد، موسوعة تربية الطفل، ط1، ج2، 2011، ألفا للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ص 699.

³ - وفيق صفوت مختار، سيكولوجية الطفولة (دراسة تربوية نفسية في الفترة من عامين إلى اثني عشر عاماً)، 2005، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 43.

⁴ - موسى رشاد علي عبد العزيز، علم النفس الديني، 1993، دار عالم المعرفة، القاهرة، مصر، ص 136.

أ- الوظيفة الجسمية:

وهي أهم الوظائف خاصة في بداية حياة الطفل، فهي توفر الرعاية والعناية، والغذاء والملبس والتدفئة والراحة للطفل، وسلامة الطفل رهن بتوفير الحد الأدنى من هذه الرعاية، وللأمور المادية هنا الدور الكبير في تحقيق هذه الوظيفة¹.

ب- الوظيفة العاطفية:

تقوم الأسرة بالتنشئة العاطفية للطفل، والمنزل الأسري هو أفضل مكان لتحقيق ذلك، وفيه يتعلم الطفل التعبير الانفعالي والعواطف كنتيجة للعلاقة الحميمة مع الوالدين والأهل، وذلك بالتربية المقصودة أو بالتربية العفوية، وعدم توافر ذلك للطفل هو أحد أهم الأسباب للأمراض النفسية التي قد تصيبه لاحقاً².

ج- الوظيفة الاجتماعية:

وتتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل على وجه الخصوص، ففي هذه السن يتم تطبيع الطفل اجتماعياً وتعويداً على النظم الاجتماعية، كالغذية، الإخراج، الحياء، التربية الجنسية، الاستقلال، وهنا يتعلم لغته القومية والعادات والتقاليد، والعلاقات الاجتماعية.

د- الوظيفة البيولوجية:

وهي المحافظة على النسل حتى يستمر الحفاظ، وبقاء النوع البشري وذلك من خلال عملية إنجاب الأطفال، ويتم ذلك من خلال اتصال جنسي مشروع يستلزم تصديق المجتمع وقبوله وذلك وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية وبناء على تعاليم دستورية إلهية³).

هـ- الوظيفة الحضارية:

تقوم الأسرة بإعداد أعضائها للمجتمع والتفاعل والمشاركة الاجتماعية، كما أن الأسرة تؤكد الاستمرار الحضاري للمجتمع من خلال إنجاب الأطفال وتربيتهم وجعلهم يلتئمون في الجيل الحاضر، هذا بالإضافة إلى مسؤولية الأسر في منع أفرادها وتجنبهم اقتراف السلوكيات الاجتماعية

¹ - صلاح الدين شروخ، المرجع السابق، ص 68

² - صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلام، 2010، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ص 193

³ - أحمد هاشمي، الأسرة والطفولة، ط1، 2004، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 14

ذات التأثيرات الضارة والتي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية... وعلى هذا يجب أن ترتبط وتتوافق الحياة الأسرية مع ظروف الحياة المجتمعية المتطورة.¹

و- الوظيفة الاقتصادية:

إن الأسرة نتيجة التطور الصناعي في المجتمعات المتقدمة تحولت إلى وحدات اقتصادية مستهلكة بعد أن هيا المجتمع للأسرة منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات.

كما أن الحياة في المجتمعات المتقدمة أجبرت أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة مما أدى إلى نشأة روابط وعلاقات اقتصادية خارج محيطها ، ونتيجة الزيادة المستمرة في نفقات المعيشة ورغبة الأسرة في رفع مستوى معيشتها نزلت المرأة إلى ميدان العمل وشاركت في إعالة الأسرة ومساعدة زوجها في تحمل مسؤوليات المعيشة).²

4. الأسرة العربية:

أ- نظرة عامة عن ملامح الأسرة العربية

لقد عاشت الأسرة في القرن العشرين تغيرات هائلة على مستوى البناء والوظائف والأولاد من ناحية، ومن ناحية أخرى ظهرت نظريات أخرى تؤكد أن الأسرة نظام اجتماعي ضروري ولا بد أن يستمر، فهذه الدراسات المتنوعة في ميدان الأسرة تظهر بوضوح أنه ليس هناك نمط واحد للأسرة على مستوى العالم، بل هناك أنماط متنوعة ومتباينة حسب الاختلافات الثقافية الواسعة النطاق، أكثر من هذا فإن هناك تباينا في أنماط الأسرة داخل المجتمع الواحد، فالعوامل الثقافية تتدخل بشكل أو بآخر في تحديد شكل وحجم الأسرة ووظائفها، إضافة إلى أن القوى الاجتماعية المتعددة تسهم في خلق شكل النسق الأسري المرغوب فيه اجتماعيا ويمكن أن نلاحظ هذا التأثير إذا أمعنا النظر في المستويات المتعددة للتفاعل في الأسرة والأساليب المتعددة التي تتغير على أساسها، ولكن العوامل التي أدت إلى تغيرات على أساسها، ولكن العوامل التي أدت إلى التغير أدت إلى تغيرات في شكل البناء الاجتماعي وفي علاقات النظم الاجتماعية بعضها ببعض الأمر الذي أدت إلى تغيير مصاحب في النسق الأسري، ولكن المشكلة أن الأسرة لا تتغير بشكل متوازن مع سرعة التغيرات في النظم الأخرى، ولهذا فإن الحياة الأسرية غالبا ما تتعرض للاضطرابات والتوتر.

¹ خليل خيري الجميلي، المرجع السابق، ص 25-26

² - المرجع نفسه، ص 26 .

• إن ملامح الأسرة العربية تقدم على أساس أنها وحدة اجتماعية وإنتاجية، والعلاقة بين أفرادها تقوم على أساس التعاون والمودة والالتزام، هذه الأمور تمنح الأعضاء في الأسرة العربية الشعور بالاطمئنان وعدم القلق اتجاه الأزمات، فالفرد يعتمد على عائلته دائماً، فالأسرة تسد مختلف حاجاته سواء كانت مادية أو نفسية أو ترفيهية، فالعائلة العربية عائلة ممتدة و تتحول إلى نوية نتيجة لتغيرات من أهميتها التصنيع والهجرة وتفتت الملكية والتعليم. إن الشكل السائد في البلاد العربية هو العائلة الكبيرة بالغم من توزعها و انتشارها من حيث السكن، فشبكة العلاقات والتفاعلات الأسرية مازالت باقية من خلال تشعب العلاقات الأسرية. والأب يمارس في الأسرة العربية سلطة واسعة، والزواج في كثير المناطق يقوم على القرابة والمرأة تدرب على أنها ربة بيت وواجبها الأول إنجاب الأطفال وزواجها لا يستمر إلا بالإنجاب، والابن الأكبر له مكانة خاصة من أجل استمرار العائلة.¹

ب- التغيرات في الأسرة العربية

لقد تأثرت الأسرة بصورة عامة بالتغيرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي مرت على المجتمعات في مختلف أنحاء العالم فتغير بناءها وانكششت وظائفها، إلا أن الأسرة بمعناها الضيق والمحدد والتي اصطلح على تسميتها الأسرة النواة ظلت مركز التماس ومصدر الرعاية الأولية المباشرة، ومع كل النتائج التي طرحها التغير وخاصة في مجال الاتجاه نحو الفردية أو العزلة القرابية إلا أنه في كثير من أنحاء العالم حتى في أكثر أجزائه الصناعية تقدما لا زال الفرد يمر خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن (أخوة و أخوات) أي أخوته ومن والديه وتسمى أسرة التوجيه. وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرته يخلق لنفسه أسرة نواة تتكون منه ومن زوجته وأطفاله وتسمى حينئذ أسرة الإنجاب، بالغم من صغر حجم الأسرة فهي أوى من نظم المجتمع، فهي النظام الذي عن طريقه نكتسب إنسانيتنا، ومن هنا فكل شخص ينتمي بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل ولذلك تعد الأسرة المهد الحقيقي للطبيعة الإنسانية فضلا عن أن تجربة الحياة خلالها ضرورية لتحويل الولود إلى مخلوق إنساني يعيش في انسجام مع الآخرين.²

5. الأسرة الجزائرية:

¹ - عفاف عبد العليم إبراهيم ناصر، التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م، ص 131.

² - سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985م، ص 40، 41

إن الملاحظ لدى الجزائريين هو وجود موقف مزدوج أو متناقض نحو ثقافتهم، فالشخصية الجزائرية منقسمة بين اتجاهين متصارعين و هما الرغبة في التوافق مع نظام القيم المتوارثة الذي يرمز إلى هوية المجتمع، وفي نفس الوقت ما يطلق عليه الثقافة الحديثة ذات الاحتمالات القوية من المنافع والمزايا التي لا يعترض الجزائريون على التمتع بها، وهناك محاولات للجمع بين الهوية الرسمية المقررة و بين هوية الطموح التي تولد درجة من تحقيق الذات الهوية الأولى تعتمد على الموارث الذي له صفة المقدس باعتباره المصدر الدائم لهوية الجماعة والهوية الثانية تستخدم التغيير وسيلة لتحقيق الذات.¹

هذه الثنائية القيمية بين المعاصر والمتوارث انعكست بشكل مباشر على الأسرة والمرأة الجزائر فقد شاركت المرأة الجزائرية بشكل مباشر في النضال المسلح للثورة الجزائرية، ومع فشل سياسة تحرير المرأة أدى بها إلى العودة إلى النمط الإسلامي، وعودتها إلى المنزل بالغم من حصولها حقوقها السياسية والاجتماعية خاصة الحد الأدنى لسن الزواج وعدم التزويج القسري والزواج المبكر و تعدد الزوجات، إلا أنه قلما تغير وضعها و دورها.²

6. الأسرة الجزائرية المعاصرة:

كانت الفكرة الشائعة أن الأسرة المركبة أو الممتدة هي نسق الأسرة السائدة في المجتمعات العربية وهي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين والأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم، ومن جهة أخرى من المحتمل أن كثيرا من الشبان العرب قد عاشوا فترة معينة من حياتهم في أسرة مركبة خلال مرحلتي المراهقة أو الرشد، واستمروا في معيشتهم مع الآباء لفترة معينة بعد الزواج، قبل أن يستقلوا نهائيا بحياتهم وتكوين وحدة إنتاجية خاصة وقد يحتفظ الأبوان بواحد أو أكثر من أبنائهم المتزوجين لمدة معينة، أو عاشوا معهم طوال الحياة و حتى وفاتهم، أي أن الأسرة المركبة كانت إحدى مراحل دورة حياة الفرد و الوحدة الأسرية.³

تتميز الأسرة الجزائرية المعاصرة أي الحضرية بتقلص حجمها من النظام الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم، وإذا كانت الأسرة الجزائرية في النطاق الريفي تتحكم في إمكانية توسيع أو تغيير المسكن كلها تزايد أعضائها ، فإن هذه إمكانية توسيع أو تغيير المسكن كلها تزايد أعضائها، فإن هذه إمكانية أصبحت في الوسط

¹ - عفاف عبد العليم إبراهيم ناصر ، مرجع سبق ذكره، ص 148

² - المرجع نفسه، ص 150

³ - سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 165، 167

الجديد أي المدينة صعبة أو مستحيلة، فتغيير نظام الأسرة الجزائرية من الممتدة إلى النووي له علاقة مهمة مع النشاط الاقتصادي فهذا الأخير في الوسط الريفي قائم على الزراعة مما يساعد على بقاء و استمرار نظام الأسرة الممتدة ،و ذلك من خلال تأمين معاشها ومطالبها الضرورية بواسطة التعاون والتضامن الجماعي في الإنتاج والاستهلاك فإن الصورة تتقلب في الوسط الحضري، ذلك أن كل أسرة زواجية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة من أخوة ووالدين وأعمام، ومن ثم فإنها تؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة العامل ومعنى هذا أن تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي لم يكن ليجري بشكل واضح و سريع إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المتخلف عن الوسط الريفي، أو من نموذج اجتماعي واقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان.

تبعا لهذه الحركة في المكان من الريف إلى الحضر، بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة يصل عدد أفرادها إلى أكثر من أربعين فردا، لتتجه نحو شكل الأسرة الزواجية أو النووية، مع ملاحظة أن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية بالذات يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب، ذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية الجزائرية بين 5 و 7 أفراد، مع بقاءها أيضا متحفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة . ومن ثمة يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، وهذا على مستوى الجيل الأول والجيل الثاني من النازحين. أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو شكل الأسرة الحضرية (الزواجية).

يرى علماء الاجتماع أن الحياة الحضرية، أو الحياة في المدينة تؤثر على الأسرة من حيث البناء والسلطة والإنجاب والوظائف التقليدية للأسرة كالتربية والضبط الاجتماعي والدفع العاطفي لأفرادها.

فمن حيث البناء أو الحجم نجد أن المدينة التي تضم مؤسسات صناعية وتجارية تستخدم الفرد المهاجر إليها على أساس كفاءته وقدراته دون أي اعتبار للجنس أو السلالة أو القرابة أو غيرها. كما هو الحال في الريف، كما تسمح المدينة للعائلة بالتحرك في السلم الاجتماعي والاقتصادي، من أسفل إلى أعلى أو العكس. كما تدفعه إلى التحرك الأفقي (الجغرافي). فيغير من مكان إقامته

تحت ظروف فرص العمل، بعكس الحال في الريف الذي يجعله مرتبطا بقطعة أرض معينة وبمجال اجتماعي خاص، الأمر الذي يدفع بالعلاقات الأسرية إلى النزوع نحو الفردية ومن ثمة إلى تقليص حجمها من كونها أسرة ممتدة تتعدد أجياله إلى أسرة محدودة العدد غالبا ما يقوم على الزوج والزوجة و أبنائهما الصغار.

ونادرا ما تضم والدي الزوجين أو أحدهما لقد أثرت المدينة على الأسرة الريفية النازحة إليها وذلك من حيث حراك أفرادها في المجال الجغرافي ، فقد ينتشر أفرادها على أحياء متباعد تحت تأثير العمل والسكن والتعليم أو مدن مجاورة، ومن ثمة يتجه حجمها إلى التقليص بالغم من أفرادها للحفاظ على طابعها التقليدي المتمسك بالروابط القرابية الصميمة وهذا ما نلاحظه في المناطق المتخلفة التي تحيط بالمدن الكبيرة، خصوصا الأحياء القصديرية منها حيث توجد الأسرة الممتدة من أصل ريفي، والتي تبقى لفترة معينة محافظة على طابعها، وعلاقتها الأصلية، ولكنها لا تلبث أن تتجه لتأخذ النمط الفردي، ومما يدعم هذا الاتجاه الزواج من خارج الأسرة أي من غير الجماعة القرابية يضاف إلى ذلك ظروف السكن الضيق والتنقل الجغرافي بين أحياء المدينة.

ومن حيث السلطة في الأسرة الريفية النازحة، نشير إلى أن السلطة في المجتمع الريفي ترتبط بالقيم و العادات والتقاليد، وهي غالبا ما تتركز في كبار السن، في نجد أن السلطة في المجتمع الحضري ترتبط بالوضع الاقتصادي و بالمركز الاجتماعي، السياسي، والعلمي والإداري ... بالإضافة إلى التغيير في مركز المرأة، بحيث لم تعد السلطة في الأسرة مركزة في يد الزوج ، ومما زاد في تعميق هذا غياب الزوج لفترة طويلة عن المنزل وخروج المرأة إلى ميدان العمل مما سمح لها بممارسة سلطات أوسع بالقياس إلى ما كان لها وهي في الريف، سواء بالنسبة للأبناء و شؤون المنزل أم بالنسبة للزوج.¹

ولكن: إلى مدى وصل مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري، وهل ورغم بعض العوائق والضغطات على الأسرة الجزائرية وبعض المشاكل مثل النمو الديمغرافي الهائل الذي عرفه المجتمع الجزائري وأزمة السكن والتحضر السريع الذي عرفته أهم وأكبر المدن الجزائرية، إضافة إلى اختيار الأزواج زوجاتهم بأنفسهم، هل نستطيع أن نفرق بين الأسرة الممتدة و الأسرة النواة في مجتمع نامي مثل مجتمعنا؟

¹ - محمود السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، (ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1990)، ص 88 ، ص 91

إن المجتمعات السائرة في طريق النمو، والتي من بينها المجتمع الجزائري، فإن تعريف الأسرة في مثل هذه المجتمعات مازالت تضم إلى جانب الوالدين و أولادهما غير المتزوجين تضم أيضا الأولاد وخاصة الذكور المتزوجين، وهذا ليس فقط بسبب أزمة السكن، وإن كان يعد العامل الحيوي وراء الانتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة الزوجية، وإنما خاصة لأن الأسرة الزوجية في هذه المجتمعات مازالت ترى في انفصال الأبناء عنها عند الزواج أمر غير مرغوب فيه مطلقا، وينتج عنه صراعا كبيرا بين جيل الآباء وجيل الأبناء، فالأمر بالنسبة لهذه الأسرة أعمق من مجرد شكل السكن شكليا أو حجما، وإنما هو يعبر عن انقطاع

بين تواصل ثقافة أجيل الأسرة الذي يعد جوهر هذه العلاقة الأسرية بين جيل الآباء من جهة وجيل الأبناء من جهة أخرى¹، ونظرا للتغيرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي شهدتها مختلف المجتمعات دون استثناء المجتمع الجزائري، ولاسيما بيئاتها الحضرية فقد تقلص عموما هذا الشكل الممتد للأسرة، أصبح يتكون الآن غالبا من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، ومن الأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأبنائهم فقط.²

إذن فإن الوقع الاجتماعي لهذه المجتمعات يؤكد عدم وجود مثل هذه الاختلافات الجوهرية بين كل من الأسرة الممتدة والأسرة الزوجية، وقبلها بين ما هو مجتمع حضري في مقابل المجتمع الريفي الذي تظهر فيهما أي نوع أو أي شكل من هذين الشكلين للأسرة، الشيء الذي أكدته الكثير من الدراسات الاجتماعية التي تمت حول دراسة طبيعة المجتمعات والأسر الموجودة فيها، بحيث أثبتت أنه لا توجد أسرة ممتدة خالصة ولا أسرة زوجية خالصة، كما لا يوجد مجتمع حضري خالص ولا مجتمع ريفي خالص في أي مجتمع من المجتمعات، إنما توجد معا الأسر الممتدة والأسر الزوجية. كما يوجد معا المجتمع الريفي والمجتمع الحضري في المجتمع الواحد مع الاختلاف في درجة وجودهما من بيئة اجتماعية إلى أخرى.

وعليه، فإن الأسرة الجزائرية في المجتمع الجزائري سواء في البيئة الريفية أو الحضرية منه، وحتى في وسط الأشخاص الساكنين في المناطق الحضرية الكبرى ولسنوات عديدة والذين يعيشون في ظل شكل الأسرة النووية أو الزوجية ما زالت تتميز بالطبع بالامتدادي الواسع النطاق، ولعل لها من اهتمامات التي تخص القضايا الرئيسية كالزواج والطلاق وعمل المرأة، كل

¹ - مجلة علم الاجتماع، العدد 5، 1992-1993م، ص41

² - المرجع نفسه، ص40.

ما يتعلق بهم من أمور كالاختيار للزواج مثلاً، والخطبة واللقاءات بين المقبلين على الزواج قبل الخطبة وأثناءها، وشكل الطلاق وعمل المرأة ونوع هذا العمل.

إذن فالأسرة الجزائرية عموماً هي أسرة تتميز وتسير نحو الطابع الزواجي أو النواتي ولكن يبقى هذا الأمر يمس شكل الأسرة وحجمها، أي تمس النواحي الشكلية منها فقط أما النواحي الثقافية والمتعلقة بالاعتقادات والقيم والعادات والمكونة للهوية الشخصية الجزائرية، فما زالت تسير في مسار أكثر اتساعاً في الاتجاه المحافظ، ولا دخل نهائياً للمستوى التعليمي أو حتى المستوى الثقافي لمعظم أفراد هذا المجتمع، وهذا نظراً للعلاقة الجدلية المتبادلة التأثير والتأثر بين الأسرة والمجتمع.¹

7. التنشئة الاجتماعية الأسرية:

يمكن وصف عملية التنشئة الاجتماعية Socialization بأنها العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبل في المجتمع؛ وتبدأ هذه العملية الحيوية منذ اللحظة الأولى لولادة الطفل وتستمر مدى الحياة، وتتضمن هذه العملية مهارات الفرد إلى جانب قيمه ومثله ومعايير، وأنماط سلوكه.²

وتشتمل عملية التنشئة على اكتساب مواقف، وقيم وسلوكيات وعادات ومهارات تنتقل للكائن الإنساني من خلال الأسرة، ويلعب الوالدان عادة الدور الأكثر فاعلية في تنشئة الفرد اجتماعياً في المراحل المبكرة من طفولته، وتتعدد أساليب التنشئة الاجتماعية حيث تنشأ عند بعض الأطفال ظاهرة العدوان وذلك عن طريق إلحاق الضرر بالآخرين ويتجلى الاعتداء على الآخرين عن طريق العدوان اللفظي أو البدني أو الاعتداء على ملكية الغير بالاستحواذ على أدواته ولعبه وأشياءه، ويصدر ذلك السلوك من الطفل الأصغر لمن هو أكبر منه أو العكس أو توجيه ذلك السلوك تجاه والديه.³

¹ - مجلة علم الاجتماع، مرجع سابق الذكر، ص 43، 44

² - عيسوي عبد الرحمان، علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي والعلمي، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1993م، ص 218-219.

³ - السليمان، ليلى عبدالله (2006)، التنشئة الاجتماعية عند الأمهات السعوديات، دار القاهرة للنشر - مصر، الطبعة الأولى، ص 54-66.

إن توفير الاستقرار الوجداني للطفل في أسرته، وقيام الأسرة على المودة والتراحم، وتشرب الطفل لهذه المبادئ النبيلة يجعل الأسرة أكثر نجاحًا في تخريج أبناء صالحين وتنشئة جيل مثالي¹.

كما إن أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يستخدمه الوالدان لتدريب أطفالهم على السلوك الاجتماعي المناسب يؤثر على الصحة النفسية للأطفال؛ فالأسلوب الذي يقوم على التسلط والنبذ يؤدي إلى تطور مفهوم سلبي عن الذات لدى الطفل وإلى صعوبات تكيفية مع الأسرة والرفاق ويزيد من ظهور المشكلات السلوكية².

وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر، ومن عصر إلى عصر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد، باختلاف الطبقات الاجتماعية، بل إن ما يعتبر معيارًا مطلوبًا في مجتمع ما قد يعد مرضًا أو شذوذًا أو انحرافًا في مجتمع آخر.

ونحن إذا ما قارنا أساليب تنشئة الأطفال في مجتمعنا العربي منذ مائة عام وتلك الأساليب القائمة الآن لوجدناها مختلفة اختلافاً جوهرياً، إذ هناك ظروف اجتماعية طرأت على مجتمعنا أدت إلى تغير هذه الأساليب، من بينها اشتغال المرأة، وارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة، وارتفاع نسبة التعليم والهجرة من الريف إلى المدن، وظهور الأسر صغيرة الحجم وارتفاع مستوى الطموح، والأخذ بمظاهر الحضارة الغربية، وزيادة الاتجاه نحو قبول المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، وظهور النهضة الصناعية. استقدام التكنولوجيا الغربية، وزيادة وسائل النقل والمواصلات والاتصال.

وقد كان لهذه الظروف أثرها الواضح في أنماط تربية الطفل حيث خفت حدة اتجاه الصرامة والشدّة والحزم وفرض العقاب، وزيادة الاتجاه نحو التسامح والتدليل، والاتجاه نحو قبول كثير من أوجه النشاط التي لم تكن مقبولة بالنسبة للطفل كالنشاط الرياضي والترويحي وزيادة الميل نحو أخذ ميول الطفل في الاعتبار³.

ويرى البعض كما ذكر الدوري (1985)؛ أن التنشئة تعتمد على ثلاثة عناصر أساسية هي:

¹ - أحمد، غريب محمد (1999)، الجريمة وانحراف الأحداث، المكتب العلمي للنشر والتوزيع-الإسكندرية- مصر، الطبعة الأولى، الجزء (2)، (4) ص 157 و 180.

² - نسيمه داود ونزيه حمدي، (1425) الأسرة والطفل مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة رقم 1425/3669 الرياض، الوحدة الثانية ص 45.

³ - عيسوي، عبد الرحمان (1993ن)، علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي والعلمي، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 218 ص 219.

1. التناسق والانتظام في أسلوب التنشئة المتبع مع الطفل، وهذا يعني أن تكون التنشئة عقلانية من حيث الهدف، متناسقة من حيث الأسلوب. فالإدراك العقلاني لعناصر كل موقف واستيعاب المبررات الكافية للتعامل معه بأسلوب معين لا شك أقدر على خلق ضوابط داخلية أو بلورة ذات عليا سوية لدى الطفل بوجه عام.

2. كثافة الأسلوب: ونعني بها مدى ملائمة العقاب للموقف بحيث يكون العقاب ومبررات استخدامه مقنعة لكل من الأب والابن، فإن العقاب يصبح أجدى لخلق الضوابط الداخلية الصحيحة لدى الطفل.

على حين نجد أن العقاب الجزائي الذي لا يستند على مبررات عقلية يعكس الرغبة نحو الإيلام أو إيقاع الأذى بهدف ضبط السلوك المنحرف فإنه لا يحقق الردع أو الزجر أو التخويف.

3. نوعية العقاب ذاته فقد يكون العقاب بدنياً أو نفسياً أو عاطفياً¹.

8. آليات التنشئة الأسرية:

التنشئة كعملية ضرورية يتم بواسطتها تحويل الفرد إلى شخص من خلال تعليمه عناصر الثقافة الاجتماعية ودمجه بالنسق الاجتماعي. إذ لها آليات (ميكانيزمات) خاصة بها تستخدمها في تحقيق أهدافها الجوهرية والمهمة، من جملة هذه الآليات (كما يذكر العمر) ما يلي:

أ- **التعلم:** الذي يعني إكساب الفرد خبرات ومهارات لم يعرفها ولم يخضع لها سابقاً ويكون محتاجاً لها، وعندما يتم ذلك، فإنه يكتسب عضوية مجتمعية متضمنة سلوكيات وأفكاراً واتجاهات ومواقف ومعتقدات حصل عليها من خلال تفاعله بشكل مباشر مع أبويه وأفراد أسرته (إخوته وأخواته) ومجتمعه المحلي ومدرسته وعمله لتجعله قادراً على مواجهة ظواهر ومشكلات الحياة والتعامل معها. فالتعليم هنا لا يكون أكثر من كونه آلية تستخدم في تحقيق أهداف صيرورة التنشئة، عندئذ يصبح الفرد مؤسناً وصاحب شخصية مستلهمة عناصر تكوينها من محيطها الاجتماعي.

ب- **توجيهات مباشرة:** العديد من السلوكيات والمهارات والمواقف والاتجاهات يتم اكتسابها وتعلمها بشكل مباشر. مثال على ذلك عند بداية تسجيل الطفل في المدرسة الخامسة أو السادسة من عمره، يعلمه أبواه طاعة المعلم أو المعلمة واحترامهما وأن يكون لطيفاً معهما. هذه هي بداية التوجيه المباشر لمتطلبات دور التلميذ. الحالة ذاتها عندما تعلم الأم أو الأب

¹ - الدوري، عدنان (1985) الإدمان مظاهره وعلاجه، الكويت المجلس الوطني للثقافة والعلوم والفنون والأدب، ص 245.

أبنها أو ابنتها كيف تعتمد على نفسها، وكيف تتحدث مع الآخرين وكيف تفكر بالأمور التي تواجهها. مما يجدر التنبيه إليه في هذا المقام هو أن الحديث المباشر بين المنشئ(الأبوين) والمنشأ(الأبناء) لا يصل إلى حالة التوجيه المباشر من أول مرة أو من المحاولة الأولى بل قد تتكرر عدة مرات لحين تفهمه وتعلمه لتصبح جزءاً من خبرة المنشأ أو قسماً من معرفته.

ج- التقليد أو المحاكاة Imitation: غالباً ما يقوم الأبوان بسرد أحاديث وقصص عن حياتهما الماضية وكيف تربيا وتعلما قيمهما وسلوكهما وكيف اكتسبا خبرتهما.

9. الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية:

يمكن النظر للأسرة على أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تستهدف المحافظة على بقاء النوع الإنساني واستمراره عن طريق الإنجاب والرعاية وهي التي تقوم على الشكل الذي يقبله المجتمع، والقواعد التي يضعها لها، وهي نواة المجتمع وأساس كافة النظم الأخرى، وفيها يتعلم الطفل الوطنية التي تنشأ على شكل ولاء للأسرة أولاً، ثم سرعان ما ينتقل ليصبح ولاء للوطن كله فإذا تربى الفرد على الجود لأسرته، قلما يدين بالولاء لوطنه ولذلك نشأت علوم حديثه تختص بدراسة الأسرة، منها علم النفس الأسري، وعلم الاجتماع الأسري، والتوجيه الأسري، والإرشاد الأسري، والتخطيط الأسري، واقتصاديات الأسرة والتدبير المنزلي¹.

والأسرة هي النواة التي يتكون منها المجتمع ، فإذا صلحت صلح المجتمع كله وإذا فسدت فسد المجتمع كله، وهي المحضن الذي يتربى ويتربى في كنفه الأبناء، الذين هم رجال الغد وحملة الراية، وعدة المستقبل وعتاده، وأمل الغد المشرق، والذين تؤول إليهم لا محالة المسؤولية الاجتماعية والسياسية والأسرية في حراسة المكاسب التي حققتها إرادة الشعب ونضاله وتقدمه ورقيه وتراثه الحضاري².

والأسرة هي التي تقدم لنا المثال الأعلى الذي يقتدى به، والنموذج الذي نحذو حذوه ونقتفي أثره، ونسير على هدايه، وهي مصدر القدوة الحسنة، ولذلك تهتم بدراساتها علوم كثيرة من أظهرها علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلوم الطب والتربية والقانون والخدمة الاجتماعية، وتقام من أجلها المؤسسات التي ترعاها وتعمل على تنظيمها والتخطيط لها وحمايتها من المشكلات والأزمات التي تبدد طاقاتها وتصرفها عن أداء رسالتها الإنسانية

¹ - العيسوي، عبد الرحمان (2004)، علم النفس الأسري "المشكلات والبرامج لإرشادية" عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 155.

² - العيسوي، عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص 156.

الرفيعة، وفوق كل شيء أهتم بتأسيسها وبقائها وسلامتها ديننا الإسلامي العظيم بما كفله لها من سلامة التكوين وصحة الاختيار، ورسم لها مبادئ المودة والسكينة والتراحم والألفة والمحبة، والتعاون والتساند والتعاطف والأمانة والصدق والولاء والوفاء والإخلاص.

مما سبق تتضح أهمية الأسرة ودورها في تنشئة الطفل وتكوين اتجاهاته مما يستلزم إتباع الأساليب الصحيحة في عملية التنشئة والتي تتميز بمجموعة من الخصائص تتمثل في العمليات التالية:

أ- عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتستهدف إكساب الفرد سلوكًا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكن من مسايرة الجماعة والتوافق معها وتيسر الاندماج في الحياة الاجتماعية.

ب- عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة الأسرة ثم الجماعات الاجتماعية في البيئة واكتساب ثقافة المجتمع . أي أنها عملية نمو متكامل.

ج- عملية تغير مقصودة ومستمرة حيث يفرض المجتمع نظمه وقوانينه وثقافته على أفراد المجتمع، وغير مقصودة عندما يلتزمون بشكل تلقائي بتلك النظم.

د- عملية إيجابية بنائية متدرجة فهي تغرس وتستدمج في أفراد المجتمع المعايير والقيم بعيدًا عن النماذج السلبية. وكلما تقدم الإنسان في العمر قل التدخل في توجيهه حتى يكبر ويصبح هو موجّهًا. وهنا يظهر جانب التعلم الذي يتمثل في تعديل ما اكتسب من خبرات في المراحل العمرية.

هـ- تتسم بالشمول والتكامل فهي تشمل كافة أفراد المجتمع كما أنها تربط بين النظم الاجتماعية والمؤسسات وتنسق بينها.

و- عملية تتأثر بفلسفة وثقافة المجتمع. ومن ثم فهي عملية متغيرة تختلف من مجتمع لآخر ومن جيل لآخر¹.

10. أنماط التنشئة الأسرية:

أ- التنشئة الأسرية السوية: ومن بينها ما يلي:

➤ نمط الحزم (السواء):

¹ - سلام عبد الحميد عبدالله (1981) المدخل في العلوم التربوية، القاهرة، عالم الكتب، ص13.

و هو من الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية بعكس الأساليب المعبر عنها كاتجاهات سلبية، حيث أثبتت الدراسات العلمية التي تناولت موضوع العلاقة بين الآباء والأبناء أن اتجاه السواء يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المسؤولية والقدرة على الإبداع، والعلاقات الجيدة ، وضبط الذات، «والتربية السوية تقوم على الحزم والحزم هو الذي يضع الأمور في نصابها، فلا يتساهل في ظروف تستوجب الشدة، ولا يتشدد في ظروف تستوجب المرونة واللين».¹

فهذا الأسلوب يقع وسطاً بين التدليل والتسلط، ويهتم برغبات الطفل، ويعمل على الموازنة بين مطالب الفرد واحتياجاته وبين قيم المجتمع، ويهتم بحرية الفرد ولا يهمل حرية الآخرين ولا يضحى بمصلحة الذات على حساب مصلحة الجماعة، و يتبنى هذا الأسلوب فكرة الثواب والعقاب القائمة على التوجيه والإرشاد، و يبتعد هذا الأسلوب عن التساهل مما ينمي لدى الأبناء الضمير الخلقي ، و يولد لهم نوعاً من الانضباط الذاتي.²

📌 نمط التقبل:

و يعتقد(رونر)(RONER) أنه أمر حاسم في نمو الشخصية ، يترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي، وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم، ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد³، و يؤيد هذا الرأي كثير من العلماء و المفكرين، عندما تبين لهم أن التقبل ينمي في الأبناء الثقة بالنفس و الأخلاق الإيجابية.⁴

📌 النمط الديمقراطي:

يعتبر الأسلوب الديمقراطي من الأساليب السوية في التنشئة الأسرية التي تساعد الطفل على التوافق الشخصي والاجتماعي في الأسرة و من خصائص هذا الأسلوب ما يلي.⁵

- الابتعاد عن النظام الصارم، وعدم كبح إرادة الأبناء، واحترام مشاعرهم، وتطلعاهم وإعطائهم فرصاً للتعبير عن آرائهم و أفكارهم.

¹ - ليلي بنت عبد الرحمان الجريبة، كيف تربي ولدك، ط2، 2002، مطبعة سفير، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص17.

² - خليل محمد بيومي، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قبا للنشر والتوزيع، 2000، القاهرة، مصر، ص95، 96.

³ - سلامة ممدوحة محمد، دراسة تعليمات وسبل استخدام استبيان القبول والرفض الوالدي (رونالد-رونر)، 1988، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، مصر، ص28.

⁴ - الحفاشي علي أحمد، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض سمات المسيرة والمغايرة لدى الأحداث الجانحين، المملكة العربية السعودية رسالة ماجستير، غير منشورة، 1988، جامعة أم القرى، مكة المكرمة السعودية، ص100.

⁵ - نجاح رمضان محرز، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال، رسالة دكتوراه، غير منشورة، 2003

جامعة دمشق، سوريا، ص36-37

- الوسطية والاعتدال في إشباع الحاجات النفسية، والجسمية والاجتماعية للأبناء.
- احترام وتقدير الآراء التي يبديها الأبناء ، وعدم اتخاذ موقف الرفض أو التسلط حيالها.
- اعتماد الحوار، والمناقشة، والتشاور مع الأبناء سواء تعلق الأمر بالقضايا الخاصة بالأبناء أو بالقضايا المتعلقة بالأسرة كلها.
- تعليم الأطفال و تدريبهم على احترام الممتلكات الخاصة والعامة، وتدريبهم أيضا على كيفية حل مشكلاتهم بأنفسهم.
- المساعدة على بناء شخصيات إنسانية تتسم بالاعتزان، والثقة بالنفس، والاستقلالية في الفكر وينمي الشعور المتزايد بالمسؤولية، ويزيد من قوة الولاء للأسرة واحترام قواعدها، وقد بينت العديد من الدراسات العلمية أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ديمقراطية يتميزون بالثبات من الناحية الانفعالية، ويكونون أكثر نجاحا في علاقاتهم الاجتماعية، ويحترمون حقوق الآخرين ومشاعرهم، وهم ميالون لحب المنافسة، وحساسون للذم والمدح، وأكثر تمسكا بالقيم و السلوكات السائدة، وأقل ميلا للمشاجرات والمشاحنات، فالأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية ينمي لدى الأبناء مبدأ الاعتماد على النفس، ويجعلهم أكثر ميلا إلى الاستقلالية متحلين بروح المبادرة و المواظبة، وأكثر اتصافا بالود وأقل عدوانية.
- و في هذا أشارت دراسة(هارلوك)(HAR.LOK) 1974، إلى أن الأسلوب الديمقراطي في التنشئة يساعد على التوافق الاجتماعي للأبناء، ويجعلهم أكثر إيجابية في التعامل مع الآخرين خارج البيت، و رأى (بالدوين) أن الأطفال المنحدرين من أسر ديمقراطية يتصفون بالنشاط والمشاركة الإيجابية والمنافسة، والانطلاق والقيادة.¹

ب- التنشئة الأسرية غير السوية:

🚩 نمط القسوة و التسلط:

ويتميز بالضبط الصارم، وإيقاع العقاب المتكرر، وعدم الاستماع للطفل، والبرود في المعاملة ويترك هذا النمط أثارا على سلوك الأطفال تتمثل في الشعور بالتعاسة والانسحاب وعدم الثقة في الآخرين، العداوة، التحصيل الدراسي المنخفض.²

¹ - نجاح رمضان محرز، مرجع سابق، ص 37

² - صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 220.

كما يتضمن هذا الأسلوب: العقاب الجسدي ، كالضرب وقد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي أو الحرمان، كما يولد هذا الأسلوب من التعامل لدى الأبناء كراهية السلطة، وقد يدفع بهم إلى الجناح أو يجعلهم مستسلمين لوالديهم خوفا من العقاب.

✚ نمط الحماية الزائدة:

حيث يحرص الوالدان أو إحداهما على حماية الطفل والتدخل في كل شؤونه لدرجة إنجاز الواجبات والمسؤوليات التي يستطيع القيام بها، فلا يتاح له فرصة اتخاذ قراره بنفسه، وبالتالي يجد صعوبة في تحمل المسؤولية في مستقبل حياته.¹

و تنمي الحماية الزائدة الاعتمادية، وعدم التركيز، وانخفاض مستوى قوة الأنا، والطموح والخوف، والانسحاب، وعدم التحكم الانفعالي، ورفض المسؤولية، وسهولة الانقياد للجماعة والاعتماد عليها، والحساسية المفرطة للنقد.²

✚ نمط الإهمال:

و يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، أو محاسبته على السلوك غير المرغوب، وصور الإهمال كثيرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل، أو عدم إشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجية والنفسية، أو عدم إثباته عندما ينجز عملا، وعدم إصغاء الوالدين لحديث الطفل، أو عدم توجيهه ونصحه، أو عدم مكافأته أو مدحه في حالة نجاحه، وغالبا ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية السيئة ، أو لعدم رغبة الأم في الأبناء، أو أم مهملة لا تعرف واجباتها» والطفل المهمل عادة ما يشعر بضعف في الإحساس بوجوده، وضعف الشعور بالانتماء و اللامبالاة بالإنجازات التي يحققها، كما أن افتقاره إلى التوجيه والإرشاد الوالدي يجعله فريسة سهلة للوقوع في الانحراف... ويكون الهروب لدى الطفل الوسيلة الوحيدة للتخلص من الواقع الذي يعيش فيه ، فالإهمال يؤدي إلى عدم الإحساس بالمرغوبة الاجتماعية، وإلى ضعف الشعور بالذات».³

¹ - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، مرجع سابق، ص 09.

² - الدسوقي كمال، النمو التربوي للطفل والمراهقة، 1979، بيروت، دار النهضة العربية للنشر، لبنان، ص 345.

³ - خليل محمد بيومي، مرجع سابق، ص 98.

« ويؤدي إهمال الطفل إلى أن يسعى دائماً إلى إرضاء الآخرين لكي ينتبهوا إليه، أو يسترسل في أحلام اليقظة ليحقق ما يهفو إليه، وقد ينظم إلى الجماعات غير المرغوبة، أو يلجأ إلى الانحراف وتحدي السلطة، وعدم قبول اللوم على سلوكه».¹

➤ نمط نبذ الطفل انفعاليا:

يتمثل ذلك في حرص الوالدين على إثارة نواحي النقص عند أبنائهم، أو مقارنة أطفال الآخرين، أو هجر الطفل وطرده، « ويعبر الآباء الذين ينبذون أبناءهم عن كراهيتهم لهم في صور متعددة كالإهمال والتهديد بالعقاب والقسوة في المعاملة والسخرية منهم».²

«وقد أظهرت دراسة (ألين ومايكل، 1984) (ALLEN&MAYKL) أن الأطفال العدوانيين والمضطربين انفعاليا والمتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة والنبذ من الوالدين وأن (80-90%) من الأطفال الجانحين كانوا في طفولتهم ضحايا سوء معاملة الوالدين والنبذ والتسلط الذي عاشوه في طفولتهم».³

➤ نمط التذبذب:

و يعتبر من أشد الأنماط خطورة على الطفل، وعلى صحته النفسية، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدّة، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى، وهذا التآرجح بين الثواب والعقاب، والمدح والذم، اللين والقسوة، يجعل الطفل في حيرة من أمره، دائم القلق غير مستقر، ويترتب على هذا النمط شخصية متقلبة متذبذبة.⁴

وأشارت كثير من الدراسات التي بينت خطورة هذا الأسلوب مثل دراسة (باترسون) (PATERSSON) 1977، ودراسة (هيوث نيفتون) (HILHERNIFTON) 1971، والتجربة التي قام بها كل من (روس وبارك) (ROSS&BARK) 1969، التي أجريت على عينة من أطفال الروضة أن تأثير العقاب يرتبط إلى حد بعيد بمسألة التناغم في تطبيقه، فقد تبين لهم أن عداء الأطفال يزداد كلما سمح لهم بممارسة فعل ثم يعاقبون عليه مرة أخرى.

« وقد يقع الطفل في مثل هذا التناقض ليس فقط من خلال التذبذب الذي يبديه كل من الأب والأم كلا على حدة، وإنما من خلال التعارض في أساليب التنشئة بين الوالدين ذاتهم».⁵

¹ - حمزة مختار، أسس علم النفس الاجتماعي، ط2، 1982، دار البيان العربي، جدة، المملكة العربية السعودية، ص218.

² - يونس انتصار، السلوك الإنساني، 1986، دار المعارف، مصر، ص66.

³ - صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 222.

⁴ - المرجع نفسه، ص 219

⁵ - فؤاد اليهي السيد، علم النفس الاجتماعي، ط2، 1980، دار الكتاب الحديث، الكويت، ص189.

نمط التفرقة (التفضيل):

بفرق بعض الآباء أو الأمهات بين الأبناء بقصد، و من غير قصد بناء على المركز أو الجنس أو السن أو الترتيب الميلادي للولد، أو لأي سبب آخر. وهذه التفرقة قد يترتب عليها تكوين شخصيات مليئة بالغيرة « ويؤثر هذا التمييز في نسق العلاقات على نحو يختلف فيما إذا كانت المعاملة متساوية وعادية، كما يثير هذا الأسلوب في التعامل الحساسية بين الأبناء، فيولد العداء بينهم، وتتولد لدى الطفل المفضل الأنانية ويسعى إلى تحقيق أهدافه وطموحاته على حساب الآخرين، فتخلو حياته من الواجبات والالتزامات»¹ وكان رسول الله (ﷺ) خير مثل في التسوية و العدل بين الأبناء في أبسط صوره من التقبيل إلى العطية ، فقد عاتب النبي (ﷺ) رجلاً أخذ الصبي قبله ووضع على حجره ، ولما جاءت إبنته أجلسها إلى جنبه فقال له الرسول (ﷺ): «ألا سويت بينهما»، و في رواية «فما عدلت بينهما»، وفي حادثة أخرى لحديث نعمان المشهور ، حيث أراد أن يهبه دون إخوته، وأراد أن يشهد الرسول (ﷺ) على ذلك، فقال له الرسول (ﷺ): «أشهد غيري فأني لا أشهد على زور».²

نمط التدليل:

يدخل في الحب المفرط أسلوب المعاملة القائم على التدليل، وينطوي على تلبية طلبات الأبناء المعقولة وغير المعقولة ومساعدتهم في أي عمل يودون القيام به، والتجاوز عن أخطائهم وسبب ذلك أن يكون الوالدان قد مروا بطفولة غير سعيدة فيحاولون تجنب الأبناء خيبة الأمل و الإحباط الذي مروا به. « وتكمن الخطورة في أن المدلل يظل طفلاً حتى في مرافقته ، وقد يعجز عن الاعتماد على نفسه، وينهار أمام كل أزمة تواجهه».³

نمط دفء العلاقة بين الأم و الطفل:

قد تعني الأم بطفلها دون أن تقدم له الدفء والحرارة، ويظهر هذا الوضع وما يترتب عليه من نتائج في الوقت الذي تصرفه الأم في اللعب مع الطفل ،أو في الصلات العاطفية به، حيث «يتمكن الطفل من تحديد كيفية إدارته للأفعال التي تقوم بها الأم، فالعقاب البدني الذي توقعه

¹ - ناجح مخلوف، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بالانحراف في المناطق المختلفة بالمسيلة، رسالة ماجستير، غير منشورة، 2009 قسم علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص52.

² - أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري البانسوري، صحيح مسلم، 2003، دار لكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص632.

³ - زيدان محمد مصطفى، النمو النفسي للطفل والمراهقين، ونظريات الشخصية، ط3، 1989، دار الشروق جدة، المملكة العربية السعودية، ص134.

الأم العظوفة الحانية على طفلها يكون له عادة نتائج وآثار اجتماعية مرغوبة، أما إذا وقع العقاب من أم تتسم علاقتها بالطفل بشيء من البرودة فقد يؤدي هذا إلى عدوان موجه ضد المجتمع».¹

¹ - منصور حسين، الأسرة ومشكلاتها، 1982، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ص 107.

خلاصة الفصل:

تعرضنا في هذا الفصل إلى مفهوم الأسرة، هذه المؤسسة أو الجماعة الأكثر بساطة بين الجماعات، ذات التاريخ الأكثر قدما على حد تعبير دوركايم، وأعطينا التعاريف اللغوية والاصطلاحية المقدمة حول هذا المفهوم، وكيف أن هذه التعاريف تباينت بحسب ما تضمنته كمحور أساسي تقوم عليه، كما رأينا أن الأسرة تؤدي طبيعيا وظائفها بما تتميز به من خصائص وبما يرتبط بها من عوامل ومؤشرات، كما عرجنا على الأسرة العربية والجزائرية ثم على دور الأسرة في التنشئة الأسرية وآلياتها السوية وغير السوية و ما تلعبه في تحديد و تشكيل سلوك الأطفال وهو جوهر دراستنا خاصة السلوك العنيف وهو ما تم طرحه في الفرضية الأولى علاقة التنشئة الأسرية بالعنف لدى الأطفال.

الفصل الثالث: العنف لدى الأطفال

1. مفهوم العنف
2. مفهوم العنف في نظر الإسلام
3. أنواع العنف
4. مظاهر العنف
5. عوامل الوقاية من العنف
6. أساليب علاج العنف
7. النظريات المفسرة للعنف
8. الطفولة
9. احتياجات الطفل
10. أشكال العنف الممارس من طرف الطفل

تمهيد:

أصبحت ظاهرة العنف في العصر الحديث متباينة بأشكالها وأساليبها، فاتسعت الهوة نتيجة لهذه المتغيرات مما أدى إلى استخدام وسائل غير مشروعة لتحقيق أهداف خاصة. وتعد ظاهرة العنف ذات آثار نفسية واجتماعية ومعطيات لها جوانبها الاقتصادية والاجتماعية، ومعطيات البيئة التي يعيش فيها هذا الفرد، وهي من مجتمع لآخر تبعاً لمقاييسه وأحكامه وقيمه وظروفه وعاداته وتقاليده، التي على أساسها تحدد سلوكيات الأفراد كونها سلوك عنيف أو سلوك مرغوب فيه.

1. مفهوم العنف:

أ- لغة:

من وجهة نظر ابن منظور في لسان العرب، أن العنف هو "الخرق بالأمر وقلة الرفقة به وهو ضد الرفق، عنف به وعليه عنفا وعنافة وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، واعتنف للأمر: أخذه بعنف وكل ما في الرفق من الخير ففيه من الشر مثله وأعنف الشيء: أخذه بشدة واعتنف الشيء: كرهه، والتعنيف: التعبير واللوم، التعنيف: التوبيخ والتفريع"¹. وعرف العنف أيضا بأنه: "هو ضغط مادي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان وهو يلحق الأذى بالأفراد أو الممتلكات وهو لجوء للقوة بقصد إرغام الآخرين على اتخاذ مواقف لا يريدونها"².

ب- اصطلاحا:

يعرفه محمد عاطف غيث بقوله: "هو فعل ممنوع قانونيا وغير موافق عليه اجتماعيا". والمقصود هنا هو أن: العنف سلوك لا اجتماعي، والقانون يعاقب عليه وذلك نظرا للضرار التي يخلفها ومنه فإن العنف هو سلوك ضد اجتماعي ولهذا فإننا ملتزمين بتقديم:³

- من الناحية الاجتماعية:

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج2، 1968، المرجع السابق، ص903.

² - سناء محمد ليمان، مشكلة العنف والعنوان لدى الأطفال والشباب، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2008، ص25.

³ - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص259.

بالنسبة للمعنى الاجتماعي نجد أحمد زكي بدوي يعرف العنف على أنه: "الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد.

أي أن العنف من الناحية الاجتماعية يكون عن طريق إجبار الأفراد على القيام بأعمال لا يرضى بها المجتمع وهذا نتيجة للضغوطات التي يتلقاها الفرد منه".¹

- من الناحية النفسية:

يرجع مفهومه إلى الاضطراب في سلوك الفرد ويظهر جليا في تفاعله مع الآخرين ويرجع أساسه إلى الاضطراب في النمو النفسي وذلك نتيجة لعدة عوامل أعاققت هذا النمو وتؤدي إلى نقص في بعض نواحي الشخصية.²

2. مفهوم العنف في نظر الإسلام:

الإسلام هو دين الرفق والحلم ولذلك فهو بعيد كل البعد عن بعض المسلمين الذين يسيئون إلى طبيعة هذا الدين.

كما أن العنف ضد الرفق³، وأن الرفق ضد العنف، وهو لين الجانب ولطافة القول والفعل⁴ فالفضافة والخشونة والغظة والقساوة في الطبع والقول والمعاملة والفعل هي صفات الإنسان العنيف، فالإسلام يحث على الرفق وينهي عن العنف من الضروري أن يظل على نظرة الإسلام لمفهوم العنف والرفق لنحدد موقعها في الحياة وفق الرؤية الإسلامية، غير خفي أن الرفق قيمة كبرى يريدنا الإسلام أن نحملها في قلوبنا ونجسدها على أرض الواقع، يقول رسول الله ﷺ "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف" وقال أيضا ﷺ "الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ولم ينزع من شيء إلا شانه" رواه مسلم.

3. أنواع العنف:

¹ - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1986، ص441.

² - عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1984، ص89.

³ - محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1985، ص192.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، ج10، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ص408.

- أ- **العنف الشفوي:** هو الذي يكون بالتهديد باستخدام القوة دون استخدام العنف فعليا، وغالبا ما يسبق العنف البدني الحقيقي هذا التهديد ولكن يشترط تلازمها في كل الأحوال.
- ب- **العنف البدني:** هو الذي يتم بالسلوك البدني الضار كالضرب والقتل والإيذاء والتسلط على الآخرين لإحداث نتائج اقتصادية ونفسية وعقلية واجتماعية ويشترط لتوافر هذا النوع من العنف وجود النية لإحداث الضرر.¹
- ج- **العنف المشروع:** هو كل نوع من أنواع استخدام القوة لتتنافس الحقوق، القرارات على النحو الذي يرفع الظلم كطرد الاحتلال أو استعادة الأرض، وكف الظلم الاجتماعي والدفاع المشروع عن النفس، وهذا الأسلوب لا مناص منه.
- د- **العنف غير المشروع:** هو كل استعمال للقوة للاحتفاظ بحق مزعوم أو حق غير مشروع كما أنه يعتبر العمق الذي يخالف المعايير الاجتماعية والقانونية على اختلاف أساليبها.²
- هـ- **العنف اللاعقلاني غير المسؤول:** ويتميز هذا النوع بافتقاده لأية أهداف موضوعية يثور ضدها، وحتى بافتقاده لدور في تصريف بعض التوترات المختزنة كما هو الحال في العنف الانفعالي.
- و- **العنف المتمدي:** ويفقد هذا النوع أيضا امتلاك أية أهداف موضوعية محددة وواضحة فهو نوع من تجسيد الفراغ أو الوهم أو على الأقل تجسيد واقعي لتوترات معنوية.³
- ز- **العنف الانفعالي العاطفي:** وهو عادة ما تكون أسبابه الموقعية أكثر إثارة في ظروف معينة من أسبابه الموضوعية.
- ح- **العنف العقلاني أو الرشيد:** وهو أكثر أنواع العنف نضجا وفعالية، ذلك إطار واضح يحتوي بداخله على الأهداف المحددة تحديدا موضوعيا.⁴

4. مظاهر العنف:

- أ- **العنف البسيط:** والذي من قبيل حركات التمرد الطلابي.

¹ - محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت، ص 156.

² - عاطف عدلي العبد العبيد، مدخل الاتصال والرأي العام، القاهرة، مصر، 1993، ص 16.

³ - علي محمد ليلة، العنف في المجتمعات النامية الجنائية القومية، المجلد 17، العدد 2، القاهرة، 1974، ص 285.

⁴ - المرجع نفسه، ص 285.

ب- **العنف المحسوب:** والذي من قبيل تحول حركات التمرد الطلابي إلى أعمال الشغب والسطو والتخريب لخضوعها لقيادات تستغل هذه الحركات لمصالحها الشخصية.

ج- **العنف التحريضي:** وهو من قبيل التحريض على عمليات العنف التي يقوم بها اليمين أو اليسار المتطرف في بعض المجتمعات مستغلين مشاعر الإحباط والعجز في هذه المجتمعات.

د- **العنف الغائب أو الأدوات:** وهو من قبيل العنف الذي يشترك فيه أفراد المجتمع بدون علمهم وذلك ما حدث من قبيل اشتراك جميع أفراد الشعب الأمريكي في حرب الفيتنام بحكم ما يدفعونه من ضرائب تذهب إلى الاتفاق في الحرب وليس بحكم الاشتراك الفعلي في الحرب.

هـ- **العنف الدفاعي أو الوقائي:** هو العنف الذي تقوم به بعض مؤسسات المجتمع لمنع وقوع العنف أو التهديد بالعنف حيث تقوم هذه المؤسسات كالشرطة بإجهاض بعض أعمال الشغب قبل أن تبدأ، وأحيانا ما ينحرف هذا النوع من العنف ويرى "رولوماي" أن العنف الدفاعي قد يتحول إلى الإفراط في استخدام القوة والتدمير بما يخرج به عن الأهداف المشروعة له.¹

5. عوامل الوقاية من العنف:

يعتبر العنف والوقاية منه مشكلة أساسية من المشاكل العالمية وحسب قرار منظمة الصحة العالمية فإنه يموت سنويا مليون إنسان في مختلف أنحاء العالم بسبب الأذى المرتبط بالعنف وعدد اكبر يعاني من عاهات دائمة إضافية للوفيات والأمراض يمكن للعنف أن يسبب طيفا واسعا من المشاكل مثل التأثير على الصحة النفسية والعقلية والأمراض المتنتقلة بالجنس، الحمل الغير مرغوب فيه، الاضطرابات السلوكية المختلفة ومن العوامل التي يجب إتباعها للحد من مشكلة العنف والوقاية منه.²

ومما لا شك فيه أيضا أن وسائل الإعلام المتمثل في الإذاعة والتلفاز والصحافة والمسرح تلعب دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية جنبا إلى جنب مع الأسرة والمدرسة والمجتمع والأقارب والأهل وان تكونه العلاقة قوية بين هذه المؤسسات مع بعضها البعض من أجل

¹ - تهاني محمد عثمان منيب، عزة محمد سليمان، العنف لدى الشباب الجامعي، جامعو نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، ص 27، 28.

² - كمال حوامد، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها رسالة مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الزرقاء، الأردن، 2007، ص 37.

بناء الإنسان الصالح فالإذاعة تعتبر من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشارا وترجع أهميتها إلى أن الكلمة المنطوقة ذات أثر كبير لأنها لا تحتاج إلى معرفة بالقراءة والكتابة.¹

في حين ان التلفاز يمتاز عن الإذاعة انه أشد تأثير وأكثر قدرة على جذب الانتباه ومنع التشتت ونظرا لأهمية الصحافة أطلق عليها على أنها منبثقا من أهداف المجتمع وقيمه ومبادئه وإن تمثل على توجيه الفكر للارتقاء به ويلعب لمسرح دور رئيسي في تبصر الماس بمشكلات مجتمعهم وموضع المعاناة فيه بإضافة إلى غرس المثل العلى وتنميتها مثل البعد عن التفكير المتعالي والأخذ بالتفكير العلمي كأساس لدراسة المشكلات وحلها.²

أما الدين الإسلامي فقد وضع أسس وعوامل للحد من العنف والجريمة وكيفية الوقاية منها فيكون فقط محصور على الجانب الفردي أي الفرد نفسه وإنما الفرد لا بد له من مجامع يعيش فيه ويختلط ويتعامل معه ويتبادل المصالح بينهم وهذا المجتمع لا بد له من نظام يعمل به ويحكمه ويضبطه ولذلك كانت الوقاية من الجريمة في الدين الإسلامي مسؤولية الجميع وليست قاصرة على الفرد أو المجتمع والنظام الحاكم أو غيرهم وإنما على الجميع أو غيرهم وإنما على الجميع دون تفرقة بينهم في الأهمية لهم دولار في الوقاية من العنف ولقد تم إيضاح جانب الفرد فيما سبق وإما جانب المجتمع فإنه في الغالب يتمثل في الآتي:

- إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تطبيق الشريعة الإسلامية ومنها الحدود والتعازير.
- تطبيق التكافل الاجتماعي في الإسلام.³

6. أساليب علاج العنف:

نظرا لأن ظاهرة العنف كمشكلة اجتماعية خطيرة تهدد كيان المجتمع برمته وتعوق تقدمه ورقية أصبح من الضروري التفكير وبجدية من قبل المسؤولين والباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية والقانونية في إعداد دراسات علمية وافية لفهم ظاهرة العنف بهدف إيجاد حلول استراتيجية فعالة من أجل التصدي لها في مجتمعنا فتصدي له لا يقتصر على طرف دون الآخر وإنما يتطلب ضرورة تضافر جهود كل الفاعلين في المجتمع من جمعيات وسلطات

¹ - عبد الله محمد النيرب، العوامل النفسية والاجتماعية في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، رسالة مكملة للحصول على الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص39.

² - محمد إبراهيم الردي، العوامل الاجتماعية لجرائم النساء في المجتمع السعودي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة نايف العربية السعودية، 1424هـ، ص73.

³ - المرجع نفسه، ص73.

معينة ورجال الإعلام والأئمة في عملية التحضير والتربية لخلق مجتمع متوازن لا يسوده الفوضى والعنف ولتحقيق ذلك يجب:

- ضرورة القيام بدراسات سوسيولوجية ونفسية وافية ومعمقة حول ظاهرة العنف حتى تعطينا فكرة عن موطن وقوع هذه الظاهرة سوى داخل المدن الأرياف وكذا معرفة مختلف الفئات العمرية التي تمسها بكثافة ظاهرة العنف من شباب وكهول وشيوخ لن هذه المعطيات تساعد على وضع إستراتيجية للتحكم في هذه الظاهرة.¹
- الحل التربوي ونشر الثقافة الدينية عن طريق التنشئة السليمة ونشر ثقافة الحوار في الوسط الأسري الاجتماعي مع إدراك خطورة إغفال المناهج التربوية لمفردات التربية المدنية والحضارية وإعادة النظر في بعض الأفكار والقراءات.²
- كما أنه لا بد أن تقوم الوسائل الإعلامية بدورها التربوي بل عن استمرارها في مسلسل الهدم عبر ما شبه الإعلام المرئي من مسلسلات العنف.
- السعي الجاد للحكومة لتوفير مناصب شغل دائمة للقضاء على البطالة والفقر اللذان يعتبران مرتعا أساسيا لتنامي ظاهرة العنف وكذلك تطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص في حصول كل مواطن على حقوقه الطبيعية والمدنية هي الثروة والتعليم والعمل والصحة والسكن والزواج والتخفيف من الأعباء الحكومية المثقلة على كاهل المواطن.
- مقاومة ظواهر التمييز الاجتماعي والطبقي والعنصرية والتعصب بشتى صوره والكرهية والتأثر بتعاون الجهات ذات العلاقة من التربية وإعلام وأمن وقضاء كما إن سعي الوجهاء والمصلحين إلى احتواء الخلافات العائلية والاجتماعية الخاصة من شأنه ان تقلل كذلك من فرص تقبل الأفكار للعنف التي لا تجد استجابة إلا في الأوضاع الشاذة غير الطبيعية.³
- المشاركة السياسية ومبدأ التداول على السلطة وهذا يتطلب من السلطة السياسية إعادة النظر في سياستها اتجاه مسألة مشاركة غيرها معها وذلك بتوفير النية السليمة والاستعداد الصادق للقبول بمبدأ أو تحكيم صندوق الاقتراع بعيد عن المؤسسات التي

¹ - سهيل مقدم، من اجل إستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، وهران، الجزائر، 2012، ص 387، 388.

² - المرجع نفسه، ص 388.

³ - المرجع نفسه، ص 388.

يشك منها الجميع في محاولة الحصول على الغالبية بأي ثمن ثم تحكيم مبدأ التداول السلمي لسلطة وإفساح المجال أكثر للتعبير عن الرأي وفتح أبواب الحريات العامة في ظل الاتفاق على القواسم المشتركة والثوابت الدينية والوطنية.

- إنشاء مراكز للإرشاد والتكفل النفسي للحد من ظاهرة العنف.
- يجب العمل على تحضير السباب المقبل على الزواج ليعرف حجم المسؤولية التي تنتظره عن طريق لقاءات للمتزوجين وغيرهم لفهم الأمر فضلا عن دور رجل الدين للتمكن من خلق مجتمع متوازن خالي من هذه الظواهر العنيفة كما تظهره أرقام الطلاق وأرقام المشاجرات بين العائلات.¹

7. النظريات المفسرة للعنف:

لقد تعددت النظريات التي اهتمت بدراسة العنف، نتيجة تعدد أسبابه وأشكاله من جهة وتعبده من جهة أخرى، لذا نجد من فسره على أنه وراثي وآخرون يقولون أنه سلوك مكتسب، وفيما يلي أشهر النظريات التي تفسر العنف:

أ- النظرية الفرويدية (مدرسة التحليل النفسي):

تتبع هذه النظرية من فرضية مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العنف، حيث يرى العالم الاسكتلندي سيجموند فرويد أن العنف غريزة فطرية، أن الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الحياة والموت.²

وإذا حررت هذه الدوافع (الغرائز) إلى الخارج فإنها تصبح دافعا عنيفا يعمل على التدمير فعلماء النفس يرون بأن العنف سلوك خاص بالفرد، فالسلوك العدواني إذن ينمو خلال تفاعل الطفل مع أسرته بما أن العدوان خاصية ولادية عند الإنسان، فإنه لا يمكن إيقاف هذه الدوافع العنيفة من النمو، يبدوا العدوان كخاصية بيولوجية ويصبح العنف استجابة طبيعية وعندما ستثار نزوة العدوان فإنها طبيعية للفرد.³

كما أن بعض علماء النفس يرون أن مرتكب جرائم العنف أكثر استجابة للغرائز المختلفة نتيجة لتكوينه النفس، ونظرا لضعف القوة الكامنة المانعة التي تتحكم في الغرائز وغالبا ما

¹- سهيل مقدم، المرجع السابق، ص388.

²- علاوي محمد حسن، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط1، 1998، ص29.

³- التير مصطفى عمر، العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1997، ص30.

يعاني الشخص من نقص في النمو العقلي ولا يكون لديه تناسب بين المثير الخارجي وردود الفعل الداخلي.¹

ومن النظريات المفسرة للعنف من منظور مدرسة التحليل النفسي (النظرية الحيوية) والتي أكدت ارتباط الجريمة بالعوامل الوراثية، وبالتالي في ربط الصفات العدوانية والتي تتسم بالعنف، فالسبب الواضح في هذه النظرية هي صفات متأصلة في الفرد تأتيه بالولادة فميوله الإجرامية يرثها من أبويه وأسلافه.²

ب- النظرية البيولوجية:

أرجع بعض الباحثين العدوان على أنه سلوك فطري، وأنه محصلة للخصائص البيولوجية للفرد، فقد ذكر مرسى (1965) إلى اعتقاد سابق بأن الشخص العنيف يمتلك صفات جسمية وعقلية تختلف عن العادي، وقد توصلت دراسات أخرى إلى أن هناك علاقة بين العنف واضطرابات الجهاز الغددي إذ يرى سكاينز Scaines أستاذ علم الهرمونات في جامعة القاهرة، عندما توصل إلى وجود علاقة بين كروموسومات الجنس والعنف.³

إن تفسير العنف في البشر بيولوجيا فقد فسره السيكلوجيون بشذوذ في التركيب الجيني أو التركيبية الوراثية، وفي الستينات والسبعينيات من القرن العشرين جرت أبحاث مهمة عن كوين الكروموزومات لدى ذكور المجرمين وإنائهم، والتكوين الجيني قد بات ثابتا ومعروفا منذ 1956 حيث أن مجموع الصفات الصبغية أو الكروموزومات لدى الإنسان تحتوي على 46 وحدة صبغية (مروموزوم) منها 22 زوجا متشابهها كليا (وكل صب عاو مروموزوم يحتوي على المئات بل الألوف مما يسمى الأجنة أو المولودات المورثات) في حين ان الزوج الثالث والعشرين من هذه الصبغيات موزوج الصبغيات الجنسية (مرتبطا بالجنس) يختلف في خلية الذكر عنه في خلية الأنثى فهو يتكون لدى المرأة من صبغيين متشابهين وكلهما (لا) يتكون لدى الرجال من صبغيين مختلفين إحداهما (x) والآخر (y) وقد أثبتت الدراسات أن الأفراد الذين يتميزون بالعدوانية والذين اعتقلوا بسبب ارتكابهم شتى أنواع العنف تظهر لديهم في أغلب الأحيان حالات الشذوذ في صبغيتهم الجنسية، فإن زيادة (x) واحدة أو اثنين قد تسبب

¹ - محمد إبراهيم الريدي، مرجع سابق، ص 73.

² - جادو أميمه منير، عبد الحميد، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2005، ص 33.

³ - ذهية، العربي قوري، العقاب الجسدي والمعنوي للمدرسين وتأثيرهما على ظهور السلوك العدواني لدى التلميذ المتمدرس في مستوى التعليم المتوسط ومستوى التعليم الثانوي، رسالة ماجستير، لكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2011، ص 66.

تخلفا عقليا، ولكن زيادة (y) واحدة قد يكون لها تأثير في الغرائز الإجرامية، وقد لوحظ بالفعل وجود نسبة كبيرة من صبغية (xyy) وهي غير طبيعية بين المجرمين.¹

ج- نظرية التعلم الاجتماعي (مدرسة الاتجاه الاجتماعي):

يعتبر ألبرت باندورا (Albert Bandura) من أهم رواد هذه النظرية، وتنظر هذه النظرية إلى السلوك العنيف على أنه سلوك متعلم، فالأفراد ينتهجون سلوكيات عنيفة لأنهم تعلموا مثل هذه السلوكيات.

وهذه النظريات تؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة، وتحاول تجديد الظروف والمواقف التي قد يتم في ضوءها الخروج عن النظام، وهي تعتمد عن التقليد كطريقة جيدة لتفسير أنماط معينة من السلوك، ومنها السلوك الإجرامي، فبعض السمات الشخصية كالعنف قد يتعلمها الفرد من محاكاته لسلوك الآخرين، عندما يرى الفرد أي نوع من المكافأة أو العقاب يمكن ان يترتب على سلوكيات الآخرين وقد جاء باندورا عند دراسته السلوك العدواني في عينة من الأطفال أنه غالبا ما يرتبط بالمثير أو المنبه الذي يتعرضون له، فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم، وفي الوقت نفسه يرتكب هؤلاء الآباء سلوكيات عنيفة مميزة ويشجعون أبناءهم على ارتكاب مثل هذه السلوكيات مع أقرانهم خارج المنزل، وهذا النمط من السلوك يجعل هؤلاء الأطفال يظهرون عدونا بسيطا داخل المنزل، وعدونا شديدا أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة.²

د- نظرية الضبط الاجتماعي:

تدخل نظرية الضبط الاجتماعي ضمن النظريات الوضعية، كما أنها تعتبر نظرية ضيقة كوزنها تركز على القضايا المتعلقة بأسباب الانحراف أكثر من اهتمامها بتحليل البناء الاجتماعي وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية في:

✓ يخلق المجتمع مجموعة من القواعد التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين أنماط السلوك الاجتماعي.

✓ تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية

¹ - غانم عبد الله عبد الغني، جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الإنسانية، الرياض، ط1، 2004، ص69.

² - الطيار، فهد بن عبد العزيز، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية و للعلوم المنية، الرياض، د.ط، 2005، ص73.

✓ عندما تصاب أدوات الضبط بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب إلى الانحراف منه إلى التوافق.¹

هـ - نظرية العدوان-الإحباط:-

من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميلر Miller، روبرت سيزر Sears ولينارد دوب Doob وجون دولارد Dollard، وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان، وحيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة، كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي:

✓ أن الاحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.

✓ ان العدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق.

وتختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ويعتبر كسلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر ويؤدي ذلك إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدواني.²

8. الطفولة:

إنه من الأهمية التعرض والتحليل لمفهوم الطفولة والذي يمثل احد المفاهيم الأساسية في هذا البحث بعد مفهوم العنف، إذ نحن بصدد العنف لدى الأطفال في الوسط الأسري، إن دراسة الطفل ومفهوم الطفولة ليست وقتا ضائعا أو جهدا مبتدأ بالنظر إلى الأهمية التي تمثلها هذه المرحلة من حياة الإنسان كمرحلة حاسمة في تكوين شخصية وبالتالي فهمها يسمح بفهم سلوكياته ومواقفه المستقبلية في مراحل متقدمة من حياته، ثم بالنظر إلى الأهمية التي تمثلها الطفولة كفئة من فئات المجتمع.

أ- تعريف الطفولة:

الطفولة مرحلة أساسية من مراحل النمو الأولي في تكوين ونمو الشخصية، فأول مركز يشغله الفرد في البناء الاجتماعي هو مركزه كطفل في نفس الأسرة.³

¹ - بن دريدي فوزي احمد، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، د.ط، 2007، ص54.

² - الشهري علي بن عبد الرحمان، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، د.ط، 2003، ص17.

³ - سعيد فرح محمد، الطفولة والثقافة والمجتمع، دار المعارف، الإسكندرية، 1993، ص15، 16.

- **الطفل لغة:** الصغير من كل شيء وطفل طفولة وطفالة فهو طفل: رخص ونعم، بمعنى لأن، أي صار لنا وناعما، ويدل مصطلح طفل على المفرد أو الجمع لأنه اسم جنس.¹
- **اصطلاحا:** الطفل هو كائن بشري في عمر الطفولة، والطفولة هي المرحلة الأولى من عمر الإنسان، من الميلاد إلى المراهقة.
- ويستعمل مصطلح طفل للدلالة على الكائن البشري في علاقته بوالديه، بمعنى ابن أو بنت في هذه الحالة لا يوجد حد معين لعمره.²

ب- تعريف الطفولة في نظر علم الاجتماع:

فقد عرفت الطفولة بأنها الفترة المبكرة من حياة الإنسان التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليا فيما يحفظ حياته ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي يليها، فهي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الاقتصادي، والفسولوجي، والعقلي، ككائن اجتماعي والطفولة هي الفترة التي تخطأ فيها ويرتكب الكثير من الهفوات والإنسان يتعلم من الخطأ.³

9. احتياجات الطفل:

تطرق العديد من الدراسات إلى عملية نمو الطفل، والحاجات النفسية والاجتماعية.. التي تتدخل في هذه العملية. أحد هذه التصورات لحاجات الطفل تلك التي يقدمها النموذج السيكوبيداغوجي الذي عرضنا في الفصل الخاص بالنظريات، ورأينا كيف أنه يعرف العنف بالانطلاق من إمكانية المساس بهذه الحاجات، والتي يعرضها في أربعة محاور، ينقسم كل محور منها إلى ثلاث حاجات أساسية، كالتالي:

أ- الحاجات العاطفية:

- **التعلق:** وهو نسق انفعالي لعلاقة بين طرفين تميزها المشاعر القوية والاهتمام المتبادل.⁴ إن غياب التعلق بشخص ما خلال المرحلة الحاسمة من تطور الطفل الثلاثة أعوام الأولى خاصة، يمثل مصدر عجز عن تأسيس علاقات عاطفية منسجمة ومتوازنة مع الآخرين في المراحل الأخرى المتقدمة من حياة الفرد. وهو ما أكدته الدراسات التي ركزت على الأهمية

¹ - المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط26، 1975، ص467.

² -Rey Alain, Rey-Debore Josette, et collaborateurs, le petit Robert1. Dictionnaire alphabetique et analogique de la langue Francaise, Paris, 1984, PP641-642

³ -إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص369.

⁴ - الريماوي محمد عودة، في علم نفس الطفل، دار الشروق، 1998، ص143

التي تمثلها العلاقة طفل/والدين في تحديد البنية الأولى لشخصية الطفل¹. مع اختلافها حول ما إذا كان هذا العجز قابلاً للإصلاح أم لا.

بولبي (J.Bowlby) مثلاً، يرى أنه عجز غير قابل للإصلاح بينما نجد، مونتانيي (Montagner) يعتقد أنه عجز قابل للإصلاح²، و في دراسة أخرى يتفق كل من الباحثين المذكورين مع كينل (J.Kennel) على أن ارتباط الطفل مع أحد الوالدين يعتبر محددًا رئيسيًا لسلامة الطفل العقلية³.

- **القبول:** إذا حدثت صعوبات حادة في سيرورة التماثل والتمايز، فإن الطفل سيجد عناء كبيراً في اندماجه داخل أسرته، ثم بالتالي داخل المجتمع الواسع، و هنا يكمن منبع عدم التكيف والذي يتم التعبير عنه في أشكال، السلوك المنحرف: السرقة، الهروب من البيت⁴ و تعبّر دولتو (Françoise Dolto) عن التماثل و التمايز من خلال تصورها للتربية بأنها إيقاظ الذكاء و إثارة القوى الخلاقة في الطفل، مع تبين حدوده في علاقته بنا، ليتمكن من الشعور بأنه حرّ في تفكيره، و شعوره، وآراءه، بطريقة تختلف عن طريقتنا، مع حبه لنا. إننا لا يجب أن نعامل طفلاً كما نعامل دمية أو حيواناً أليفاً. أن نربي طفلاً يعني أن نعامله كإنسان، و أن نحمله على تطوير قدراته، أن نساعد على الشعور بأنه إنسان له كل حقوقه بين أناس آخرين⁵.

- **الاستثمار:** يسجل في سياق المشروع الوالدي، والذي يتمثل في مجموع التصورات التي يحملها الوالدين عن طفلها، وعن مستقبله (الطفل المثالي)، بالإضافة إلى التماثل لوالديه⁶. كل ثقافة تكيف انطلاقاً من الصورة التي تحملها عن الحياة الإنسانية سيرورة النمو في كل المراحل التي تعتبرها مهمة. كل مجتمع يحمل صورة محددة عن الطفل عند ولادته، هذا ما يحمل الناس على الاعتقاد بأنهم على علم بما يتوقعون، وبأنهم يعرفون كيف يربون طفلاً⁷. هذه

¹ -Gesell Arnold, Frances L, et collaborateurs. L'enfant de 05 à 10 ans, trad : Granjon Nadine, Lézine Irène, 10 éd, P.U.F, Paris, 1993, p 22.

² -Pourtois Jean-pierre. Blessure d'enfant. La maltraitance:théorie, pratique, et intervention, 2 éd, DeBoeck Université, Bruxelles, 2000., pp 30, 31.

³ -Anthony E.James, Chiland Colette. Le Développement en péril, série: l'Enfant dans sa famille, 1 éd, P.U.F, Paris, 1992., p 153

⁴ -Pourtois Jean-Pierre. Op.cit , p 31.

⁵ -Dolto Françoise. Les étapes majeures de l'enfance, coll: Folio/Essais, éd:Gallimard, France,1994 p74.

⁶ -Pourtois Jean-Pierre. Op.cit , p 32.

⁷ -Mead Margaret, Métraux Rhoda. Aspects du présent, trad:Faure-cousin Jeanne,éd: Denoel/Gonthier, Paris, 1982, pp 108- 109.

الصورة المثالية عن الإنسان، على حد تعبير دوركهايم، على ما يجب أن يكون عليه من الناحية المعرفية، والجسمية، والأخلاقية والتي هي في شكل ما نفسها لكل أفراد المجتمع وتختلف إلى حد معين من وسط اجتماعي خاص لآخر، و من ثقافة فرعية لأخرى، هي التي تتمثل قطب التربية.¹

و تتمثل على مستوى الأسرة في المشروع الوالدي، و قد رأينا كيف أن غياب هذا المشروع أو عدم وضوحه يمثل أحد المؤشرات المرتبطة بظهور العنف الممارس على الطفل.

ب- الحاجات الذهنية (besoins cognitifs):

- **الإثارة:** يرى برومر (Brumer) أنه من المهم أن ينظر إلى تطور الطفل على أنه سيرة مساعدة و تعاون بين الطفل من جهة، و الإنسان الراشد الذي يمثل المهارات السابقة من جهة ثانية كوسيط، أو مرافق منظم حسب ميسنيي (P.M.Mesnier) الذي يرى بأن دور الشخص الراشد تنظيم عمل الطفل نحو التعلم، الشيء الذي يحفزه على الاستقلالية بذاته². وهو ما يتناقض مع مبدأ الاتكالية والاعتمادية التي تتولد لدى أطفال الأسر المتميزة بالتسلط، والفرض المفرط للسيطرة، والعقاب الجسدي، بدلا من الإقناع و الحوار.

- **التجريب:** وهو ما يسمى أسلوب المحاولة والخطأ، يكتشف منه الطفل محيطه الاجتماعي والطبيعي ويتعلم قوانينه³ إمكانية التجريب تنعدم بالنسبة للطفل الذي تقوم علاقاته بالأشخاص الراشدين في الأسرة على مبدأ الاعتمادية، أو التسلط، بدافع الخوف..

- **التعزيز:** و هو ما يسميه تورنديك (E.L.Thorndike) قانون التأثير، ومضمونه أن سلوكا ما يتم الإبقاء عليه و تثبيته و تكريسه، أو بالعكس إلغاؤه، بحسب مفعول هذا السلوك، أي حسب نتائجه، هل هي مكافئة، أو معاقبة.⁴

و يرتبط هذا المبدأ بمبدأ آخر ذو أهمية كبيرة أيضا، و هو ما يسمى بمبدأ الفعالية بحيث كل محاولة لإلغاء سلوك ما يجب أن تترافق مع التعزيز الايجابي للسلوك الذي نرغب في تكريسه . نقص التعزيز الايجابي هو ميزة الآباء الممارسين للعنف على أطفالهم⁵. غياب التعزيز الإيجابي يمكن اعتباره تعزيزا سلبيا.

¹ -Durkheim Emile.Textes,2. religion, morale, anomie, coll:le sens commun, éd: de minuit, paris, p50.

² -Pourtois Jean-Pierre. Op.cit , p 32.

³ -Pourtois Jean-Pierre. Op.cit , p 33

⁴ -Ibid , p 33

⁵ -Ibid , p 76.

الحاجات الاجتماعية (besoins sociaux):

- **الاتصال:** مع نمو الطفل يصبح الحوار أكثر أهمية و حتمية في حياته، فالمرافق خاصة يجب أن يجد نفسه أمام أشخاص راشدين قادرين على الاستماع إليه و فهمه فضاء للنقاش والتفكير، للتعبير عن أفكاره و مشاعره، للتعبير عن عالمه حتى يتمكن من التصدي للقلق ودعم آماله، و طموحاته، و تطلعاته¹. العلاج الأول للعنف هو الكلمة².

- **التقدير و الاعتبار:** إن اعتراف الآخر (الشخص الراشد) تجاه الطفل، هذا الاعتراف الذي يحمل متطلبات النمو والتطور هو الذي يجعل الطفل يكبر. وفي تصور هابرماس (J.Habermas) نظرة الآخر هي التي تخلق تصورنا عن ذاتنا بمعنى الصورة والتقدير الذي نحمله عن أنفسنا³. إن الطفل ينظر إلى نفسه من خلال المرآة

الاجتماعية. إن أي نظرة للطفل يشوبها الاحتقار والإهانة قد تترك آثارا سيئة عميقة في بناء شخصية الطفل، و قد رأينا أن سوء تقدير الذات من بين العوامل المرتبطة بالسلوك العنيف ضد الطفل.

- **التنظيم:** يعتبر مينوشان (Minuchin) البنية الأسرية بمثابة شبكة المتطلبات الوظيفية التي تنظم طريقة تصرف الأفراد فيما بينهم. ويرى بياجي (J.Piajet) أن وجود ضوابط في المحيط الأسري، إذا وجود نوع من التنظيم و الهيكلية في الحياة اليومية هو شرط أساسي للتطور الذهني للطفل. و يوضح لوتري (J.Lautrey) كيف أن بنية مرنة تكون أكثر ملائمة و تحفيزا للتطور العقلي للطفل من بنية ضعيفة أو من بنية قاسية، لذا فإن الآباء الذين يستعملون طرقا عنيفة في تربية أطفالهم أو طرقا جد عقابية يعملون على إثارة مشاكل في سلوك أطفالهم تماما كما الطرق التربوية التي تعتمد على الرخاوة، والتساهلية، حيث يفقد الطفل إلى أدنى معلم يوجه سلوكاته⁴.

ج- الحاجات الإيديولوجية (besoins idéologiques):

وتتمثل في تحري القيم. إن نقل القيم والتصورات لا مناص منه لتطور تنشئة الكائن البشري ولا شك في أن للأسرة في هذا الشأن الاعتبار الأول، فهي الوسط الأول الذي يلقي للطفل قيمه، تصوراتها والتي يسلك من خلالها.

¹ -Ibid , p 34.

² -Dolto Françoise. Op.cit, p 251.

³ -Pourtois Jean-Pierre. Op.cit , p 32.

⁴ -Pourtois Jean-Pierre. Op.cit , p 35-36.

وتتمثل هذه الحاجات حسب النموذج المعتمد، في قيم الحقيقة في مقابل الزيف والباطل، قيم الخير في مقابل الشر والسوء، وقيم الجمال و في مقابل القبح..¹

يتعلق النوع الأول بمستوى الأفكار، والتصورات، والعقائد، ويتعلق النوع الثاني بالسلوك والتصرفات، والأفعال، ويتعلق النوع الثالث من القيم بالهيئة، والذوق، وبالشكل الراقى الذي يمكن أن تأخذه الحياة عامة. في الحياة الاجتماعية لا يتعلق الأمر بهذه التقسيمات فقط، إذ عمليا تتدخل مجموعة أخرى متنوعة من القيم والمعايير والتصورات، في تحديد سلوك الفرد الساعي إلى تحقيق أهدافه وتحسين مركزه الاجتماعي، في وضعيات من المنافسة والصراع فنجد قيم المشروع والغير

مشروع، والقانوني والغير قانوني، والمقبول اجتماعيا والغير مقبول، بغض النظر عن مدى صدقه أو مستوى الحقيقة فيه، ونجد كذلك قيم الضر والنفع..و قد يطفو عدد من القيم في فترة بعينها دون أخرى، في الثقافة نفسها لنجد مثلا، قيم الحرية والفردانية، ونجد قيم الثروة والكسب، أو قيم العمل والابتكار..

د- الحاجة إلى تأكيد الذات والتعبير عنها..

تبدو هذه الحاجة في ميل الطفل إلى التعبير عن نفسه والإفصاح عن شخصيته من خلال كلامه وألعابه وأعماله ورسومه وما يقدمه من خدمات للآخرين وقد يظهر هذا واضح من خلال اعتماد الطفل على نفسه في القيام بحاجاته الخاصة ويكون أكثر وضوحا خلال الطفولة الوسطى وهي فترة المراهقة حيث يتم تأكيد الذات والتعبير عنها وذلك بفرض شخصيتهم وفرض كلامهم .

ويحاول الطفل جاهداً لإرضاء الكبار المهتمين به من أباء أو معلمين حتى يشبع حاجاته إلى التقدير واحترام الذات فإن هذه الحاجة بدورها تنمي تأكيد لذاته ولا شك أن برامج التلفزيون المختلفة وبرامج الأطفال خاصة يمكن أن تشبع هذه الحاجة لدى الطفل فلا شك أن مشاهدة الطفل لتمثيلية تدور حول سلوك طفل يعمل وبجد وقد يفشل أحيانا لكنه يمنح الفرصة ليصح فشله وينجح في النهاية ويأخذ مكانه في المجتمع ويحترم عمله وبنجاحه وبعد ذلك مثل هذه القصة تجعل الطفل يتوحد مع الشخصية التي أحبها ويحاول أن يثبت شخصيته من خلالها كان يحاول أن يبحث عن عمل يمكنه من ذلك حتى يجد نفسه

¹ -Fontaine Anne-Marie, Pourtois Jean-Pierre. Op.cit , pp 105, 106.

في هذا العمل أمام أسرته وزملائه وجماعته بحيث يشعر بأنه مرغوب فيه وان وجوده في هذه الجماعة ضروري فهذا كله يشبع عند الطفل الحاجة للاحترام وتأكيد الذات وتشجيعه على العمل وإبراز مكانته ومهارته فيستشعر الثقة بنفسه والثقة في عمله ، وان التأكيد على هذه الحاجة تدفع إلى النشاط والعمل المنتج الذي يعود بفائدة على الطفل والمجتمع ولهذا يخلق الشعور بالمسؤولية والقدرة على تحمل الأعباء والرغبة بأن يقوم الطفل بدوره في تنمية المجتمع وتطوره. كان يتعلم حرفة معينة تتناسب وقدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية وبما يتحقق له الاستفادة من هذه الحرفة حتى تبقى صنعة في اليدين لتقيه من العوز والحاجة للآخرين في المستقبل، كحرفة الحداد أو حرفة النجار، وقد سلك المجتمع الليبي مثل هذه الأوجه في تعليم الأطفال الذين تقع سنهم ما بين 12-18 عام المقيدين في المرحلة الإعدادية والثانوية من الدراسة يدمجهم فيما يسمى بالقوى العاملة أثناء العطلة الصيفية ويتم من خلال ذلك إكسابهم حرفة معينة. وان تعلم الطفل مثل هذه الأعمال لا يقصد بها التسلية وشغل وقت الفراغ وأينما لتنمية الملكات وترسخ لديهم القيمة المعنوية عندما تكون لدى الشخص حرفة تؤمن له لقمة عيشه أي إشباع مطالبه وحاجاته الضرورية وتجعل منه رجل المستقبل في تحمل المسؤوليات والأعباء التي لا بد منها "ولقد دعا العالم النفس" بلانت" بأن أصح الوسائل لإشباع حاجة الطفل إلى التعبير عن الذات وإكسابه المركز الاجتماعي . إن تعلمه تحمل المسؤوليات بما يناسب قدراته وميوله وأن تنمي فيه المهارات التي تؤكد له كونه مطلوباً وأنه شخص محتاج إليه".

وبحديثي عن القيمة النفسية والاجتماعية للعمل هو ما يدور حول العمل المدفوع والموجه وبين ميولهم للعمل في تنمية شخصياتهم التي لا ينبغي أن تبقى في اتجاه نكرة للعمل وتدم تحمل المسؤولية مما يوجه إلى التوكل على الغير والإتكالية.¹

10. أشكال العنف الممارس من طرف الطفل:

أن السلوكات العنيفة التي يبديها الأطفال تؤخذ أشكالاً مختلفة نتاجاً لوسطهم الأسري، كل عنف بحاجة لأن يعبر عنه، لأن كل عنف له جانب رمزي، و يتم التعبير عنه، في مختلف المراحل العمرية بطرق و أوجه قد تختلف لكن تعبر كلها عن حاجات معينة.

نشر بتاريخ 2011/10/26 تصفح يوم 2017/04/15 على الساعة الرابعة مساءً. <http://www.zanopedia.blogspot.com> - 1

ومستوى معرفة الآباء والأولياء بصفة عامة بهذه المظاهر الخفية للعدوانية، وبأسبابها وبكيفية التصرف حيالها، لا بالعنف، إنما بطرق مناسبة و ناجحة و ذات فعالية.. إن الطفل الذي يفتقد للاتصال مع الراشدين يكون عنيفا، وهو كذلك أكثر فأكثر إلى أن يأتي الحوار. إن السلوكات العنيفة الموجهة من طرف الطفل على الآخرين هي بحث عن الاتصال، و هي كذلك العدائية التي تظهر من طرف الطفل على الأطفال الآخرين في المراحل الأولى من الطفولة، والتي ينظر إليها على أنها بحث عن الاتصال بالآخر، إنها طريقة للتعبير وليس للتوبيخ، لكن هناك أشكال أخرى لهذه العدائية مبالغ، ما يمكن تسميتها بالعدائية المرضية العلاج الأول لهذه العدائية هو الكلمة؛ إنها المفاوضات عندما تكون هناك خصومة أو نزاع وهي الكلمة عندما يتعلق الأمر بالتعبير عن مشاعر قوية أو التعبير عن رغبة ما.¹

و يظهر لدى الأطفال الاندفاعيين نوع من العدائية المفرطة في شكل حالات من الغضب العنيف، كرد فعل لأدنى حد من الإغاضة، هؤلاء الأطفال يميلون إلى اعتبار الآخرين وخاصة الوالدين، أدوات موضوعة لخدمتهم، إنهم لا يتحملون أي تأخر في إشباع و إرضاء حاجاتهم و طلباتهم، و للعامل التربوي هنا دور مهم في تكريس و ترسيخ مثل هذا السلوك وهو العامل وراء مواقف الأطفال العنيفة هذه التي تظهر أحيانا بطريقة انتقائية، أي أنها لا تظهر إلا بحضور أشخاص معينين، كأحد الوالدين مثلا. وأكثر حدة هو السلوك العنيف الغير انتقائي، حيث يتصرف الطفل بعنف كرد فعل لكل إحباط بالشكل نفسه مع كل الأشخاص دون تمييز، ويأتي هذا النوع من السلوك في الغالب في أسر تبدو فيها العلاقة بين الوالدين غير جيدة، أو متصّعة وغير تلقائية، بحيث تكون سلطة الوالدين معرضة للسخرية وأين يكون نمط التفاعل بين أفراد الأسرة قائم على الابتزاز.²

و هناك نوع آخر من السلوك يظهر لدى فئة الأطفال قبل المراهقة، في شكل تحطيم للأغراض المادية، وتخص أيضا عصابات المراهقين، وتظهر في الغالب ملازمة لأوضاع سوسيواقتصادية غير ملائمة، و هو سلوك اندفاعي غير مصمّم له مسبقا يبدأ على شكل لعب، أين عواقب ونتائج هذه السلوك لا تبدو واضحة، وهي غير مقصودة. بالإضافة إلى السلوك الانتحاري الذي يرتبط بمعطيات و ظروف صعبة متعلقة بالسياق الأسري، وبالعنف الفيزيقي، وبالمشاكل الصحية المزمنة، وبالطلاق، وبالوضعية

¹ -Dolto Françoise. Op.cit, pp:245, 251.

² -Marcelli Daniel. Enfance et psychopathologie, cellules âges de la vie, 6 éd, Masson, Paris, 1999, p 226.

السوسيواقتصادية المتدنية.. هناك شكل آخر من أشكال العنف ضد الذات، وهو تشويه الذات أو الجسد بالقيام بجروح أو حروق متعمدة في الجسم باستعمال أدوات حادة، وتبدو هذه السلوكات كإجابات لإحباط معين؛ أو نداء ومحاولة إثارة انتباه واهتمام المحيط؛ إن الأطفال العدائين بشكل مزمن هم أطفال لآباء يعانون الكبت بسبب الكتمان، إن طفلا يعيش مع أشخاص كهؤلاء يصبح عدائيا ولا يمكنه الكلام، إنه إذا تكلم يثير لدى هؤلاء مشاعر كثيرة غير مرغوبة، يعلم أنه من الأفضل عدم إثارتها، عندها إذا يصمت، وهو ما ينعكس على جسمه فيصبح جد هائج.¹

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا هذا الفصل نستنتج إن أكثر الأوضاع التي تدفع بالفرد أو الطفل إلى العنف، هو كل ما يؤثر سلبيا في كرامته وإنسانيته من خلال الإساءة له أو لتسلط عليه دون حق شرعي وهذا ما يؤدي إلى وقوعه في دائرة اليأس والإحباط الذي يولد لديه ميلا إلى العنف كما وكيفا.

¹ -Dolto Françoise. Op.cit , p 252.

الجانِب المِيداني

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

1. المنهج المستخدم في الدراسة
2. الدراسة الاستطلاعية
3. أدوات جمع البيانات
4. عينة الدراسة
5. مجالات الدراسة
6. الأساليب الإحصائية

تمهيد

إن إجراء الدراسة الميدانية يتطلب من الباحث اختيار المنهج المناسب للدراسة من خلال طبيعة الموضوع المدروس، والمنهج يشير إلى الكيفية التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث، وكذا تحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات التي تلزمه، كما يتم تحديد مجالات الدراسة الثلاث: المجال البشري والمجال الزمني والمجال المكاني وكذلك تحديد العينة الممثلة لمجتمع الدراسة وتبيان كيفية اختيارها كل ذلك بغية تسهيل العمل البحثي، حتى يمكن الوصول إلى الحقائق بشكل علمي ودقيق .

1. المنهج المستخدم في الدراسة:

من أجل الوصول إلى الموضوعية في دراسة موضوع ما يجب على الباحث تطبيق منهج علمي يستجيب وطبيعة الموضوع، وفي الواقع لا توجد طريقة أو منهج علمي واحد يمكن الاعتماد عليه للكشف عن الحقيقة لأن طرق البحث تختلف باختلاف المواضيع التي يدرسها الباحث، وباختلاف الأهداف العامة والنوعية التي يستهدف البحث تحقيقها، لذا من الصعب المفاضلة بين طريقة وأخرى إلا بعد تحديد كافة الظروف الملائمة لتطبيق كل طريقة منها.¹

قد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي نظرا لطبيعة الموضوع المدروس وهو العنف لدى الأطفال لأن المنهج الوصفي "يقوم على دراسة ظاهرة المشكلة كما هي في الواقع ووصف وضعها الراهن، كما يتم التعرف على المشكلة عن طريق وصف ظواهرها وخصائصها وطبيعتها، ومعرفة أسبابها وسبل التحكم فيها، معتمدا على تجميع البيانات وتحليلها، وبالتالي استخلاص النتائج بغرض معالجة المشكلة ثم تعميم هذه النتائج طبقا لمجموعة من القواعد الخاصة، بجمع المعلومات والحقائق وتصنيفها ومقارنتها وتفسيرها."²

2. الدراسة الاستطلاعية:

تحتل الدراسة الاستطلاعية أهمية بالغة في البحث العلمي، وذلك لأنها تعتبر دراسة أولية ومبدئية للتعرف على الظاهرة التي يردي الباحث دراستها، وبهدف توفير الفهم الدقيق للدراسة المطلوبة.

أجريت الدراسة الاستطلاعية لعدة أهداف نذكر منها:

✚ التعرف على المجتمع الأصلي لعينة الدراسة الأساسية عن قرب.

✚ التأكد من مدى وضوح ومناسبة أداة الدراسة لأفراد العينة الأساسية.

✚ اكتشاف العراقيل والنقائص التي قد تواجه الباحث لتفاديها أثناء الدراسة الأساسية.

و تمت الدراسة الاستطلاعية في شهر فيفري و تم استخدام أداة المقابلة.

1- زيدان عبد الباقي : قواعد البحث الاجتماعي ، ط 2 ، 1974 ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ص 184-185

2- عوض العايدي محمد: إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة من مناهج البحث، ط 1، 2005، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر ص

3. أدوات جمع البيانات:

يستخدم الباحث أكثر من طريقة أو أدوات لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة أو للإجابة عن أسئلتها أو لفحص فرضياتها، ويجب على الباحث أن يقرر مسبقاً الطريقة المناسبة لبحثه أو دراسته، وأن يكون ملماً بالأدوات والأساليب المختلفة لجمع المعلومات للأغراض البحث العلمي.¹

وتعرف وسائل جمع البيانات على أنها، الوسائل التي تجمع البيانات حول الظاهرة المدروسة باستعمال منهج معين يتطلب الاستعانة بأدوات ووسائل تمكنه من الوصول إلى المعلومات اللازمة التي تستطيع بواسطتها معرفة وقائع وميدان الدراسة.²

اعتمدنا في دراستنا على نوعين من الأدوات و هما الاستبيان و المقابلة

وكان الاستبيان هي الأداة الرئيسية والتي تعرف: "بأنها نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع أو المشكلة أو الموقف ويتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد".³

كما تعد الاستمارة أداة مفضلة وملائمة لجميع البيانات والوصول إلى الحقائق والمعلومات المرتبطة بحالة معينة شريطة أن يكون بناءها بشكل سليم، لأنها لا تستغرق وقتاً طويلاً للإجابة عليها ولا تكلفة كبيرة وتسمح بجمع أكبر عدد من المعلومات الكافية.

وقد قسمنا استمارتنا إلى ثلاثة محاور رئيسية إضافة إلى البيانات الأولية حيث عبرت المحاور الثلاث عن متغيرات ومؤشرات الفرضيات التي انطلقت من الدراسة، جاءت المحاور كالتالي:

- **محور البيانات الشخصية:** واشتمل هذا المحور على السن والجنس والوضعية العائلية والمستوى التعليمي للزوج والزوجة بالإضافة إلى الوضعية المهنية للزوج والزوجة والهدف من هذه البيانات معرفة خصائص العينة المستهدفة.

1- ربحي مصطفى عليان، ومحمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية، والتطبيق، ط1، 2000، صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن ص 128 .

2- محمود محمد غانم، مدخل إلى مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط1، 2003، الجزائر، ص 60 .

3- رشيد زرواتي، تدريبات منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، 2008، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، ص 214 .

• **محور التنشئة الأسرية:** وهذا المحور متعلق بالتساؤل الفرعي الأول وبه 12 سؤالاً من سؤال رقم 8 إلى سؤال رقم 23، والهدف منه معرفة العلاقة بين التنشئة الأسرية للمبحوثين والسلوكيات العنيفة لأطفالهم.

• **محور المستوى الاقتصادي:** وهذا المحور متعلق بالتساؤل الفرعي الثاني و به 12 سؤالاً من سؤال رقم 24 إلى رقم 35، والهدف منه معرفة العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والسلوك العنيف لأطفال المبحوثين .

• **محور المستوى الثقافي:** وهذا المحور متعلق بالتساؤل الفرعي الثالث وبه 9 أسئلة من رقم 36 إلى رقم 44، والهدف منه معرفة العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والسلوك العنيف لأطفال المبحوثين .

كما استخدمنا المقابلة كأداة ثانوية والتي تعرف بأنها "مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يطلب الإجابة عليها والتعقيب عليها، وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث أو عينة ممثلة لهم".¹

4. عينة الدراسة:

تعتبر العينة جزء من مجتمع الدراسة التي تجمع منه البيانات الميدانية، حيث تشترك مع المجتمع الأصلي بنفس الخصائص، ويركز عليها الباحث للحصول على نتائج يمكن تعميمها على المجتمع .

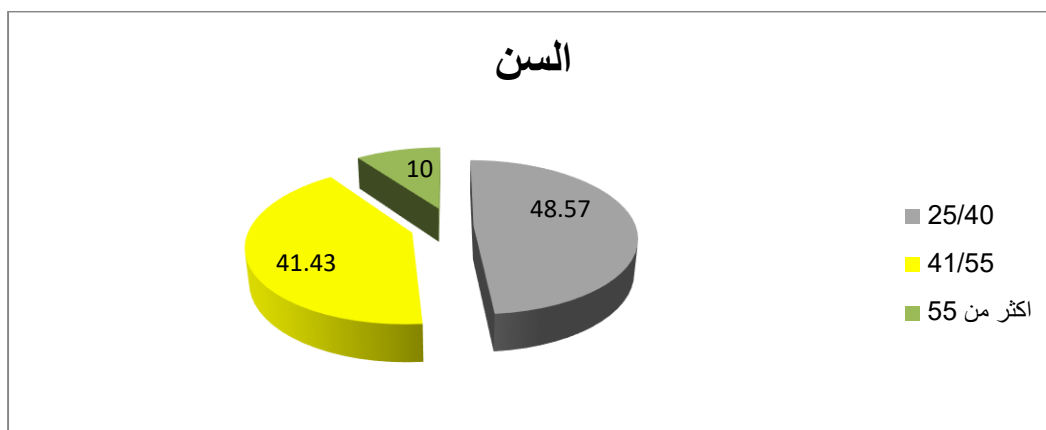
اعتمدنا في دراستنا هذه على العينة القصدية (العمدية) نظراً لطبيعة الموضوع وهو العنف لدى الأطفال، وشملت العينة 70 أسرة من بلدية الوادي لديهم أطفال أقل من 18 سنة.

خصائص العينة:

الجدول رقم 01: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	
48.57 %	34	40/25
41.43 %	29	55/41
10 %	7	أكبر من 55
100 %	70	المجموع

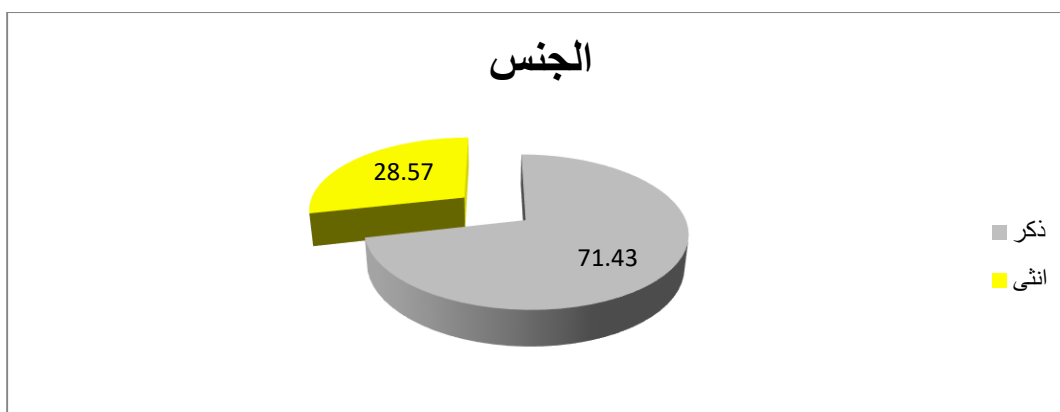
¹ - عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط 1، 1999، دار البازوري العلمية، للنشر والتوزيع، ص 168 .



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه أن الفئة العمرية من 40/25 سنة تمثل أعلى نسبة من عينة الدراسة بنسبة مئوية تقدر بـ 48.57% تليها الفئة العمرية من 55/41 سنة بنسبة 41.43% وأخيرا الفئة العمرية أكثر من 55 سنة و بنسبة 10%.

الجدول رقم 02 يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

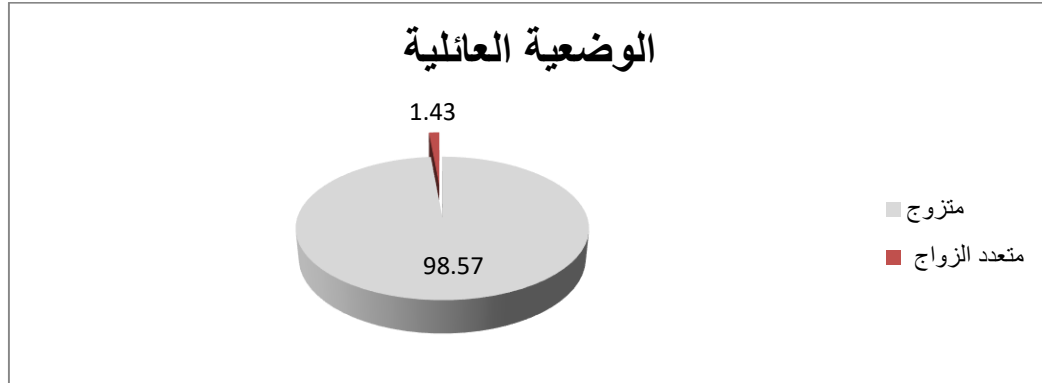
النسبة المئوية	التكرار	
% 71.43	50	ذكر
% 28.57	20	أنثى
%100	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه أن نسبة الذكور من المبحوثين كان أعلى من نسبة الإناث، وقدرت نسبة الذكور بـ 71.43 % فيما كانت نسبة الإناث 28.57%، ويعود ارتفاع نسبة الذكور نظرا لسهولة التواصل مع أرباب الأسر من الذكور.

جدول رقم 03: الوضعية العائلية

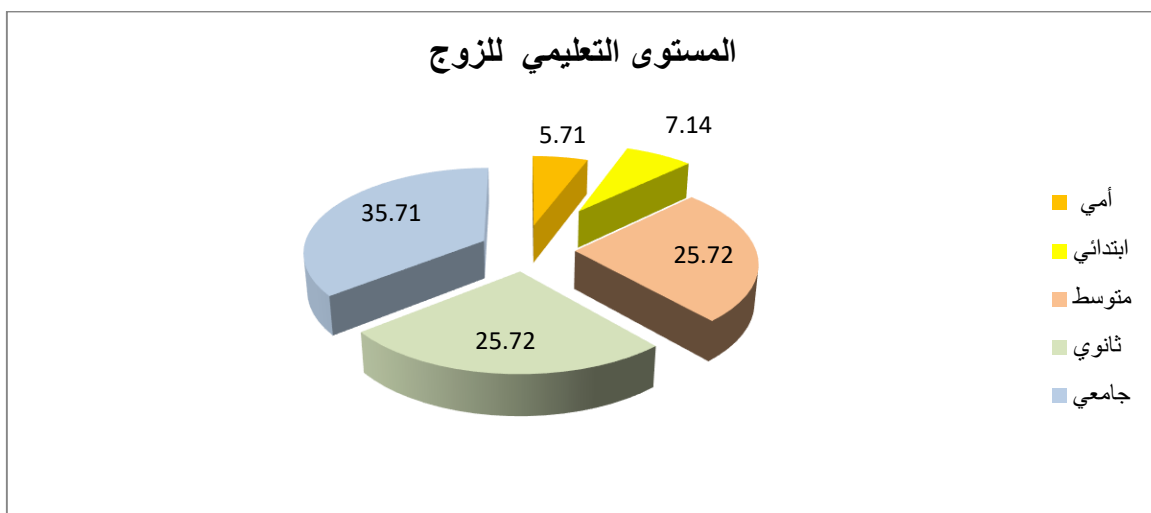
النسبة المئوية	التكرار	
% 98.57	69	متزوج
% 1.43	1	متعدد الزواج
%100	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه أن نسبة المتزوجين قدرت بـ 98.57 %، ونسبة متعدد الزواج بـ 1.43 %، ويعود هذا لنوع العينة المتخذة في مجتمع البحث.

جدول رقم 04: المستوى التعليمي للزوج

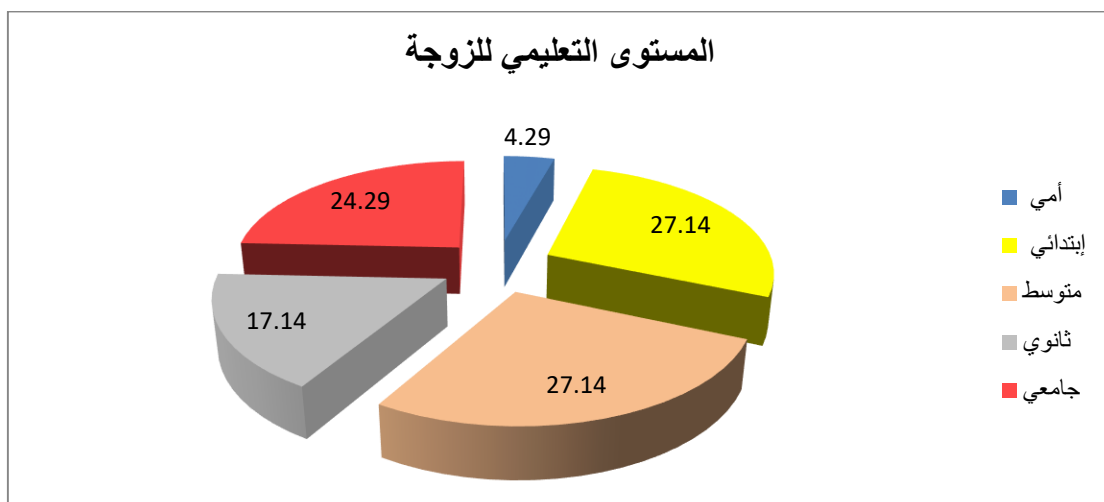
النسبة المئوية	التكرار	
% 5.71	4	أمي
% 7.14	5	ابتدائي
% 25.72	18	متوسط
% 25.72	18	ثانوي
% 35.71	25	جامعي
%100	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه أن المستوى التعليمي للأزواج أن أصحاب المستوى الجامعي نسبتهم 35.71%، يليها المستوى الثانوي والمتوسط بنفس النسبة وهي 25.72% فيما كانت نسبة المستوى الابتدائي بـ 7.14% ونسبة الأميين تقدر بـ 5.71%

جدول رقم 05: المستوى التعليمي للزوجة

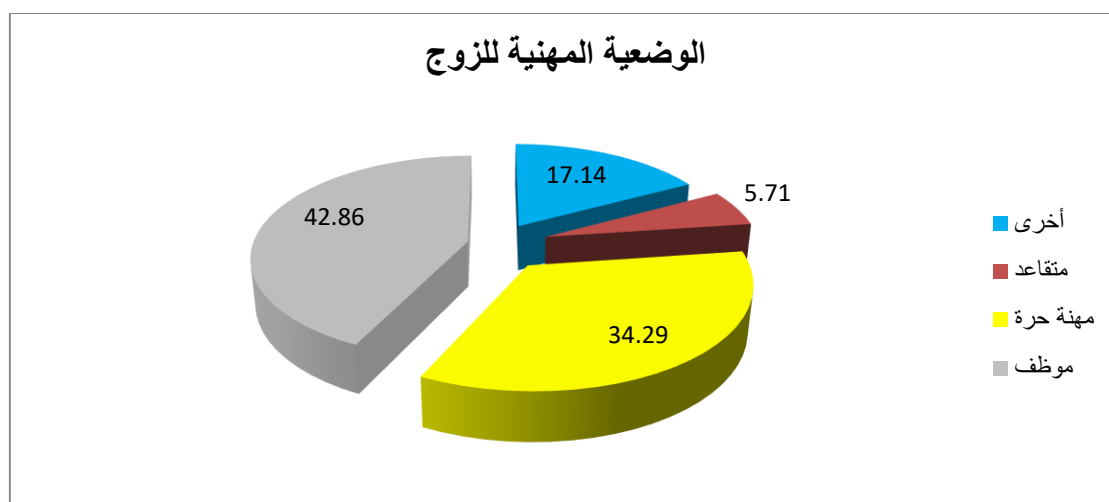
النسبة المئوية	التكرار	
4.29 %	3	أمي
27.14 %	19	ابتدائي
27.14 %	19	متوسط
17.14 %	12	ثانوي
24.29 %	17	جامعي
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه أن المستوى التعليمي للزوجات صاحبات المستوى ابتدائي والمستوى المتوسط بنفس النسبة وهي 27.14%، يليها المستوى الجامعي بنسبة 24.29 % والثانوي بنسبة 17.14 % فيما كانت نسبة الأميين تقدر ب 4.29 % .

جدول رقم 06: الوضعية المهنية للزوج

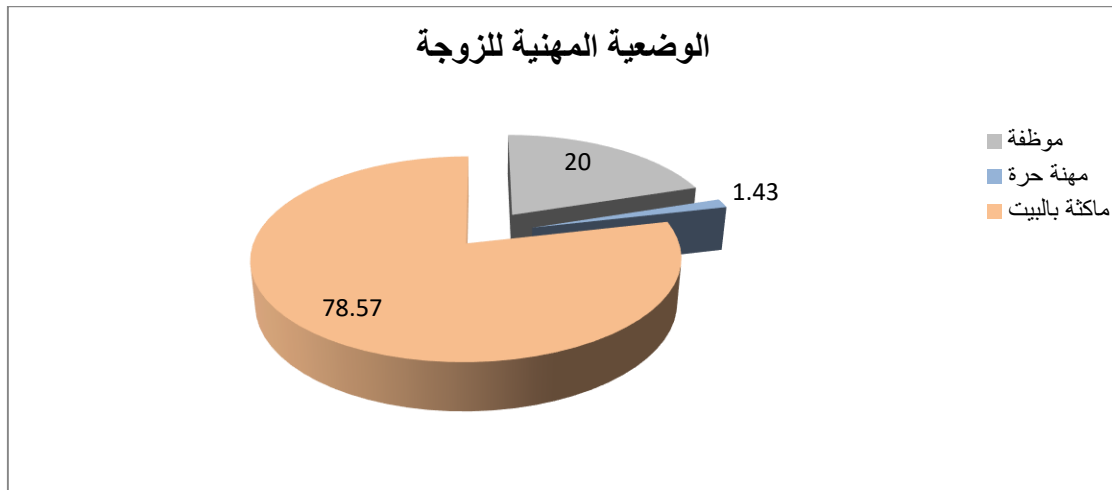
الوضعية المهنية للزوج	التكرار	النسبة المئوية
موظف	30	42.86 %
مهنة حرة	24	34.29 %
متقاعد	4	5.71 %
أخرى	12	17.14 %
المجموع	70	100 %



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه أن الوضعية المهنية للأزواج غلبت عليها نسبة الموظفين بـ 42.86% يليها المهنة الحرة بنسبة 34.29%، وثالثا أخرى بنسبة 17.14%، و أخيرا متقاعد بنسبة 5.71%.

جدول رقم 07: الوضعية المهنية للزوجة

النسبة المئوية	التكرار	
20 %	14	موظفة
78.57 %	55	ماكثة بالبيت
1.43 %	1	مهنة حرة
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه أن الوضعية المهنية للزوجات غلبت عليها نسبة الماكثات بالبيت بـ 78.57% يليها الموظفات بنسبة 20%، وأخيرا مهنة حرة بنسبة 1.43%.

5. مجالات الدراسة:

في كل دراسة اجتماعية يجب التقيد باعتبارات منهجية ضرورية كتحديد المجال الزمني و المكاني للدراسة ففي دراستنا كان :

• المجال الزمني:

و يقصد بالمجال الزمني الوقت الذي استغرق لإجراء هذه الدراسة الميدانية.

المرحلة الأولى: عبارة عن مقابلة مع بعض أرباب الأسر في شهر فيفري 2017 وذلك لتحديد العينة الأصلية لمجتمع الدراسة.

المرحلة الثانية: واستمرت من 02 أبريل إلى غاية 27 أبريل 2017، أين تم توزيع الاستمارة بشكل نهائي و استلامها .

• **المجال المكاني:**

أجريت الدراسة الميدانية على مجموعة من الأسر مقيمة ببلدية الوادي.

• **المجال البشري:**

أجريت الدراسة على 70 رب أسرة مقسمين بين الذكور وعددهم 50 والإناث وعددهم 20.

6. **الأساليب الإحصائية:**

اعتمدنا في دراستنا هذه على

• **حساب التكرارات.**

• **حساب النسب المئوية.**

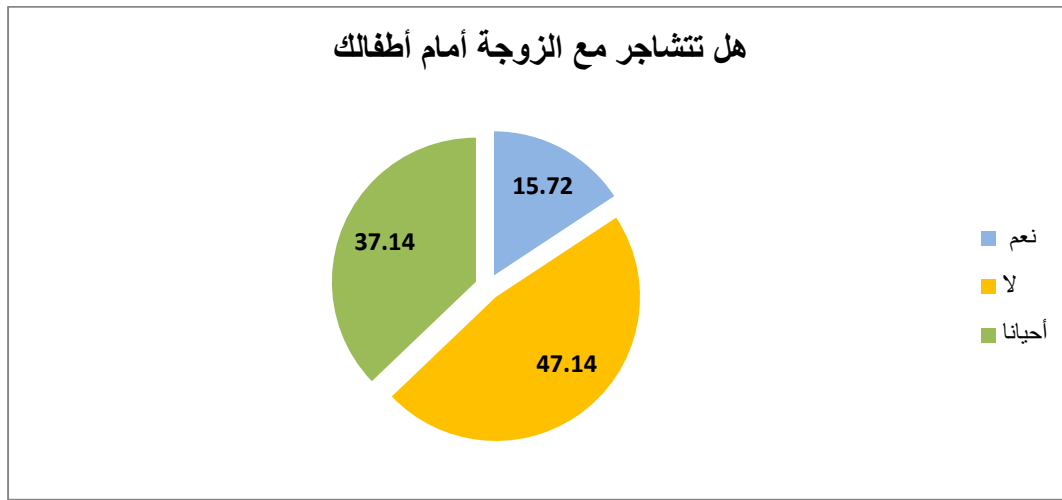
الفصل الخامس: عرض البيانات ومناقشة النتائج

1. عرض وتحليل الفرضية الأولى
2. عرض وتحليل الفرضية الثانية
3. عرض وتحليل الفرضية الثالثة
4. عرض وتحليل الفرضية العامة

1. عرض وتحليل الفرضية الأولى:

جدول رقم 08: هل تتشاجر مع الزوج (ة) أمام أطفالك

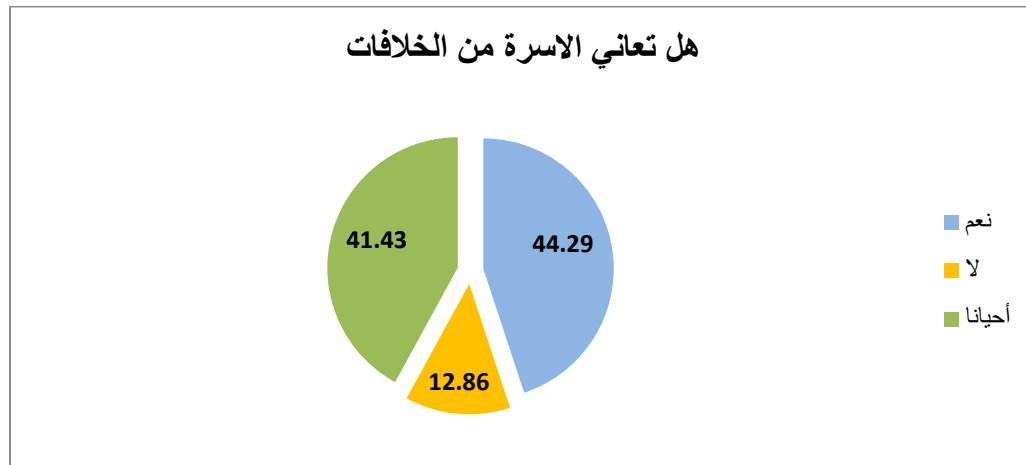
النسبة المئوية	التكرار	
15.72 %	11	نعم
47.14 %	33	لا
37.14 %	26	أحيانا
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل تتشاجر مع الزوج (ة) أمام أطفالك بنعم 15.72% وأحيانا بنسبة 37.14% ولا بنسبة 47.14% وهذا مؤشر على وجود سلوك عنيف داخل الأسر المبحوثة يكتسبه الطفل من خلال المشاهدة والتعلم حيث أن الطفل يكتسب السلوكات المختلفة في مراحل عمره الأولى عن طريق التعلم والمحاكاة.

جدول رقم 09: هل تعاني الأسرة من الخلافات

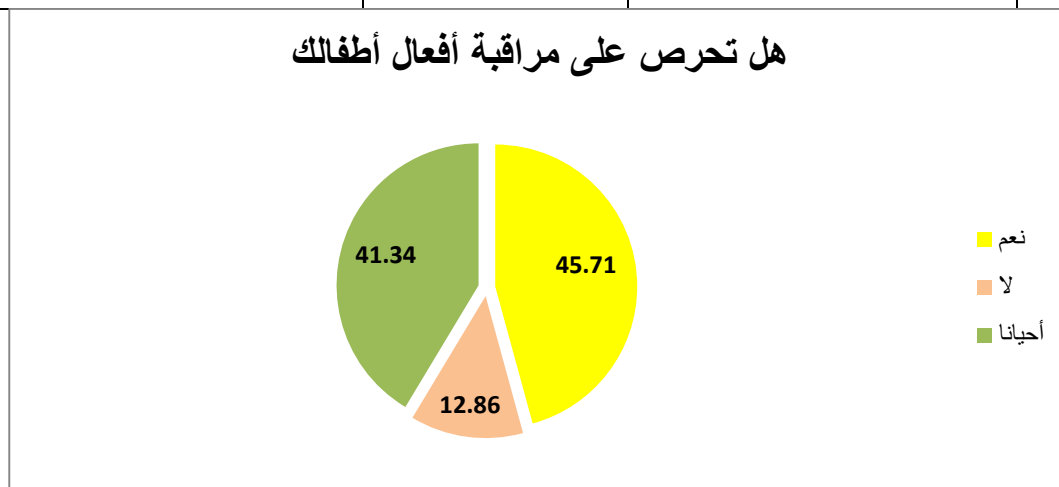
النسبة المئوية	التكرار	
14.28 %	10	نعم
44.29 %	31	لا
41.43 %	29	أحيانا
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول و الموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل تعاني الأسرة من الخلافات فكانت عبارة لا بنسبة 44.29%، أما أحيانا فكانت بنسبة 41.43% ونعم بنسبة 14.28%، نجد أن الجو الأسري المشحون بالخلافات والتشاجر بين الزوجين والأطفال قد يولد لدى الطفل عدم الشعور بالأمن والطمأنينة والرغبة في الهروب من الواقع الأسري، فالطفل يجب أن يجد الدفء والطمأنينة في وسطه الأسري لتكوين شخصية سليمة.

جدول رقم 10: هل تحرص على مراقبة أفعال أطفالك

النسبة المئوية	التكرار	
45.71%	32	نعم
12.86%	9	لا
41.43%	29	أحيانا
100%	70	المجموع

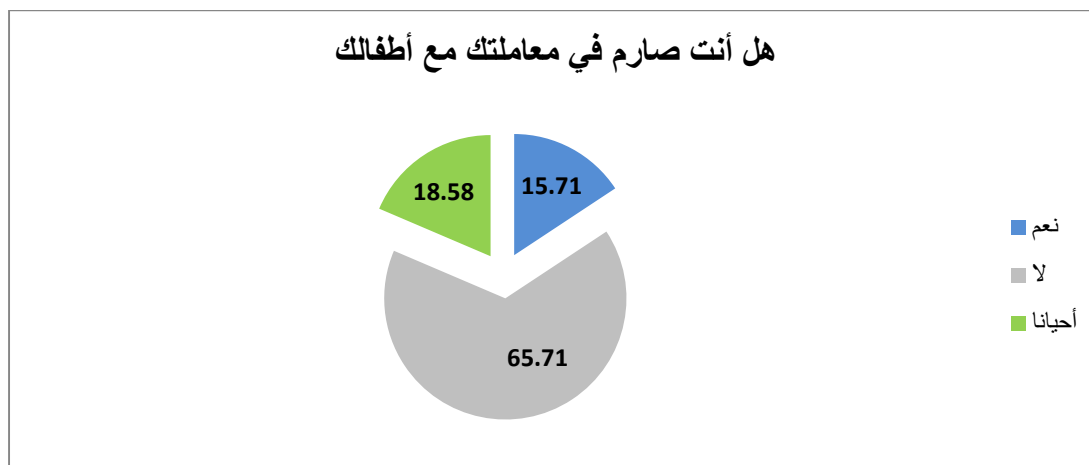


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل تحرص على مراقبة أفعال أطفالك أن المبحوثين عبروا بعبارة نعم بنسبة 45.71%، أما أحيانا فكانت

بنسبة 41.43% ولا بنسبة 12.86%، نلاحظ وجود إهمال نسبي من طرف الوالدين وعدم حرصهم على مراقبة أفعال وسلوكيات الناتجة عن أطفالهم، وقد يؤدي هذا الإهمال إلى زيادة في تجسيد هذه السلوكيات ما لم يجد رادع الوالدين خاصة السلوكيات غير السوية.

جدول رقم 11: هل أنت صارم في معاملتك مع أطفالك

النسبة المئوية	التكرار	
15.71 %	11	نعم
65.71 %	46	لا
18.58 %	13	أحيانا
100 %	70	المجموع

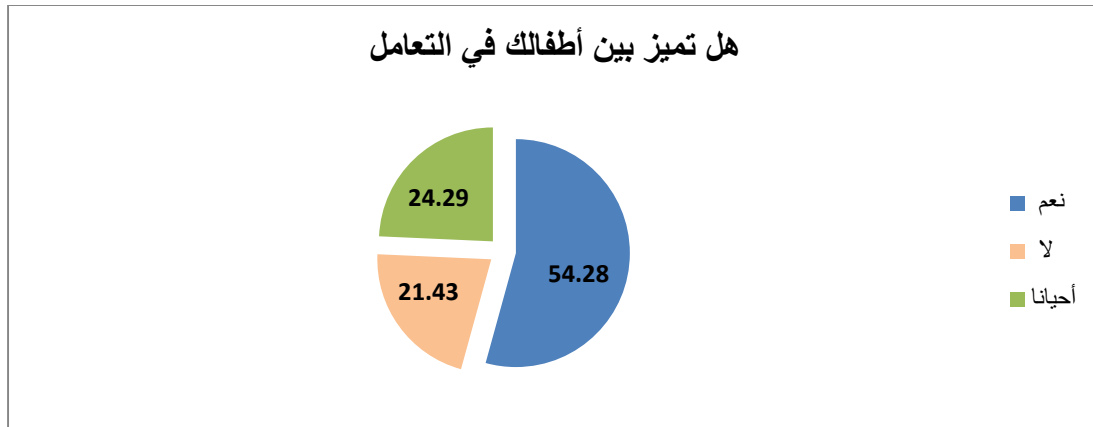


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل أنت صارم في معاملتك مع أطفالك أن المبحوثين عبروا بعبارة لا بنسبة 65.71%، أما أحيانا فكانت بنسبة 18.58% ونعم بنسبة 15.71%، نستنتج من خلال هذه النسب أن المعاملة الوالدين لأطفالهم تتسم بالرفق نوعا ما وهذا ما يتماشى مع النمط الديمقراطي في التنشئة الأسرية الذي يمتاز "بالابتعاد عن النظام الصارم، وعدم كبح إرادة الأبناء، واحترام مشاعرهم وتطلعاتهم وإعطائهم فرصا للتعبير عن آرائهم وأفكارهم".¹

1- نجاح رمضان محرز، المرجع السابق، ص 37 .

جدول رقم 12: هل تميز بين أطفالك في التعامل

النسبة المئوية	التكرار	
54.28 %	38	نعم
21.43 %	15	لا
24.29 %	17	أحيانا
100 %	70	المجموع

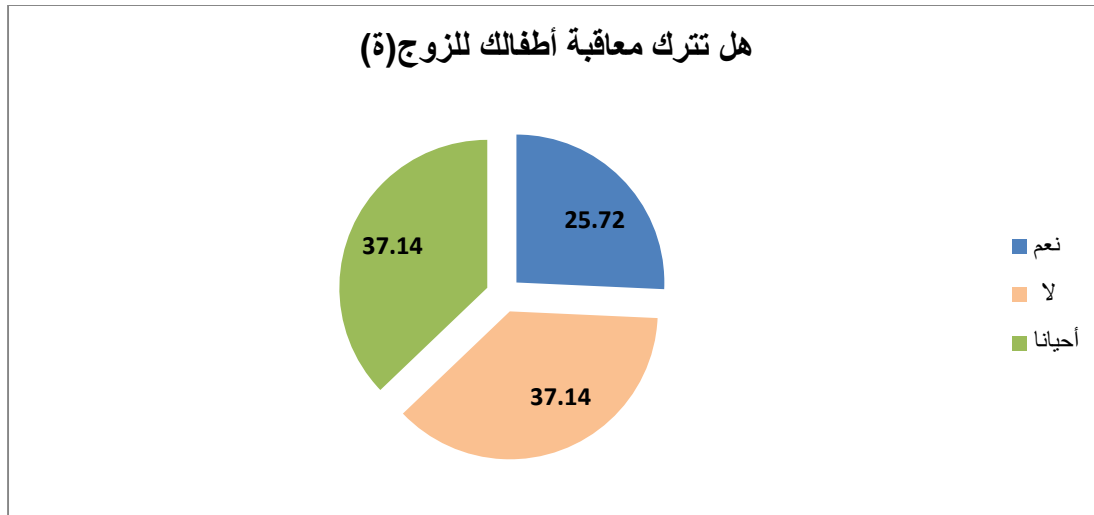


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل تميز بين أطفالك في التعامل أن المبحوثين عبروا بعبارة نعم بنسبة 54.28%، أما أحيانا فكانت بنسبة 24.29% ولا بنسبة 21.43%، ونستنتج من خلال هذه النسب أن أغلب أرباب الأسر يميزون بين أطفالهم وخاصة بين الجنسين وفارق العمر وهذا راجع لعدة عوامل نذكر منها، التسمية عن الآباء والأجداد لذا نلمس تمييز واضح بين أطفال الأسرة الواحدة وهذا ما نجده في نمط التفارقة (التفضيل) في التنشئة الأسرية غير السوية "يفرق بعض الآباء أو الأمهات بين الأبناء بقصد، ومن غير قصد بناء على المركز أو الجنس أو السن أو الترتيب الميلادي للولد، أو لأي سبب آخر. وهذه التفارقة قد يترتب عليها تكوين شخصيات مليئة بالغيرة...".¹

1- ناجح مخلوف، مرجع سابق، ص 52 .

جدول رقم 13: هل تترك معاقبة أطفالك للزوج (ة)

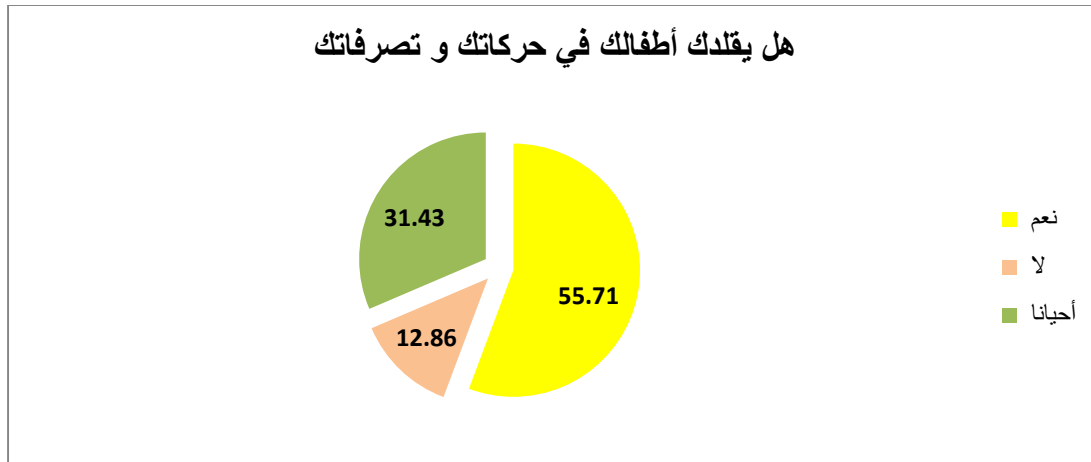
النسبة المئوية	التكرار	
25.72%	18	نعم
37.14%	26	لا
37.14%	26	أحيانا
100%	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل تترك معاقبة أطفالك للزوج (ة) أن المبحوثين عبروا بعبارة لا وأحيانا بنفس النسبة 37.14%، أما نعم فكانت بنسبة 25.72%، ونستنتج من خلال هذه النسب المتقاربة هناك تقصير ولامبالاة من طرف الوالدين في معاقبة الطفل على أفعاله وسلوكاته غير السوية. فالطفل الذي يجد تراخي أحد الوالدين في معاقبته قد يتمادى في أفعاله، لأن والديه أحدهما يعتمد على الآخر في عقابه أو قد لا يستعملان نفس الأسلوب أحدهما باللين والآخر بالشدة والقسوة مما يؤثر عليه سلبا.

جدول رقم 14: هل يقلدك أطفالك في حركاتك و تصرفاتك

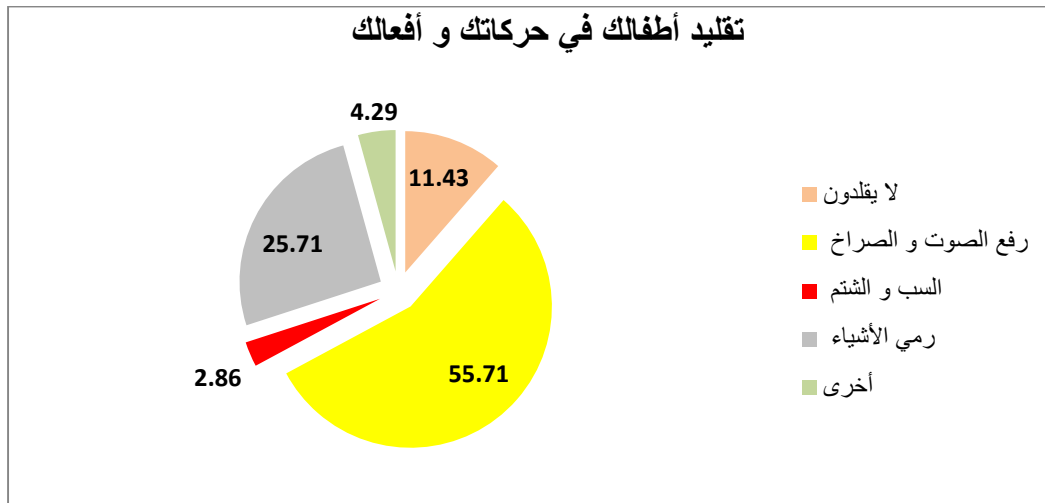
النسبة المئوية	التكرار	
55.71 %	39	نعم
12.86 %	9	لا
31.43 %	22	أحيانا
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل يقلدك أطفالك في حركاتك وتصرفاتك أن المبحوثين عبروا بعبارة نعم بنسبة 55.71%، أما أحيانا فكانت بنسبة 31.43% أما لا فكانت بنسبة 12.86%، نجد أن أغلبية أطفال المبحوثين يقلدون والديهم في تصرفاتهم وأفعالهم بنسبة كبيرة وهو أمر طبيعي كون أن الأسرة هي المصدر الأول للطفل في تكوين شخصيته. فالوالدين هم قدوة الأطفال في تبني تصرفاتهم وأفعالهم.

جدول رقم 15: تقليد أطفالك في حركاتك و أفعالك

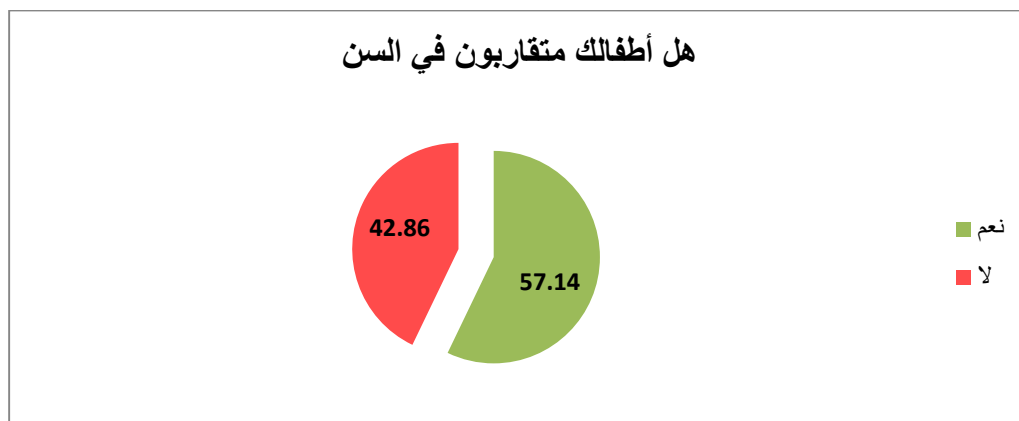
النسبة المئوية	التكرار	
11.43 %	8	لا يقلدون
55.71 %	39	رفع الصوت و الصراخ
2.86 %	2	السب و الشتم
25.71 %	18	رمي الأشياء
4.29 %	3	أخرى
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول تقليد أطفالك في حركاتك وأفعالك أن المبحوثين عبروا برفع الصوت والصراخ بنسبة 55.71%، أما رمي الأشياء فكانت بنسبة 25.71% أما لا يقلدون فكانت بنسبة 11.34%، وأخرى بنسبة 4.29% فيما كانت السب والشتيم بنسبة 2.86% من خلال نتائج الدراسة استخلاصنا عدة سلوكيات عنيفة لدى الأطفال ناتجة عن تقليدهم لوالديهم وهو ما يمثل الواقع المعيشي للأسر التي تعاني من عنف الأطفال.

جدول رقم 16: هل أطفالك متقاربون في السن

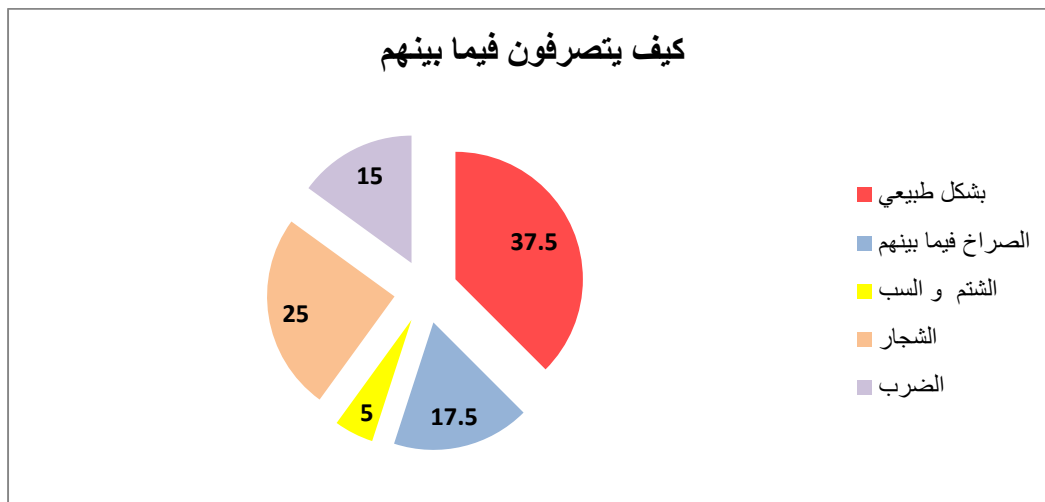
النسبة المئوية	التكرار	
57.14 %	40	نعم
42.86 %	30	لا
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل أطفالك متقاربون في السن؟ أن المبحوثين عبروا بعبارة نعم بنسبة 57.14%، أما لا فكانت بنسبة 42.86%. إن تقارب الأطفال في السن له دور كبير في ظهور سلوكيات مختلفة ايجابية كانت أم سلبية، فتقارب السن يؤدي التنافس والغيرة والمشاحنة وحب الظهور وغيرها تلعب دورا في إبراز سلوكيات مختلفة قد يكون العنف أحدها.

جدول رقم 17: إذا كانت نعم كيف يتصرفون فيما بينهم

النسبة المئوية	التكرار	
37.5 %	15	بشكل طبيعي
17.5 %	7	الصراخ فيما بينهم
5 %	2	الشتم و السب
25 %	10	الشجار
15 %	6	الضرب
100 %	40	المجموع

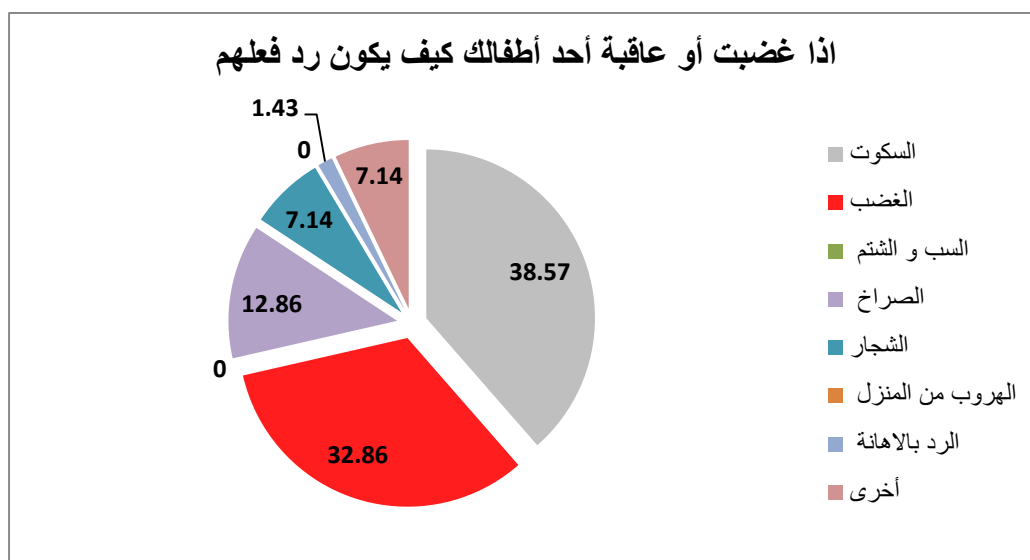


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول إذا كانت نعم كيف يتصرفون فيما بينهم أن المبحوثين عبروا شكل طبيعي بنسبة 37.5%، والشجار بنسبة 25%، والصراخ فيما بينهم فكانت بنسبة 17.5% أما الضرب فكانت بنسبة 15%، وأخيرا السب والشتم بنسبة 5%، إن تقارب الأطفال في السن أحد الأسباب التي تؤدي لانتهاج الأطفال لسلوك عنيف فيما بينهم، ومن خلال الدراسة جاوب 40 مبحوثا بتقارب أطفالهم في

السن كون الأطفال المتقاربين في السن غالبا ما تقع بينهم المناوشات والشجار وهذا ما نلاحظه في الواقع في أي أسرة أطفالها متقاربون في السن.

جدول رقم 18: إذا غضبت أو عاقبة أحد أطفالك كيف يكون رد فعلهم

النسبة المئوية	التكرار	
38.57 %	27	السكوت
32.86 %	23	الغضب
0 %	0	السب و الشتم
12.86 %	9	الصراخ
7.14 %	5	الشجار
0 %	0	الهروب من المنزل
1.43 %	1	الرد بالإهانة
7.14 %	5	أخرى
100 %	70	المجموع

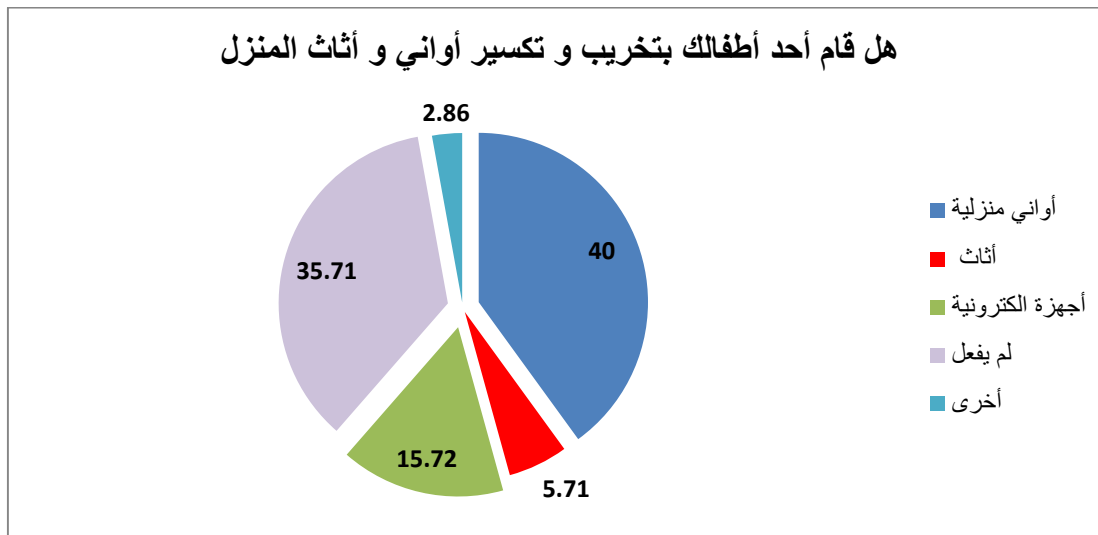


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول إذا غضبت أو عاقبة أحد أطفالك كيف يكون رد فعلهم أن المبحوثين عبروا السكوت بنسبة 38.57 %، والغضب بنسبة 32.86 %، والصراخ فكانت بنسبة 12.86 % أما الشجار وأخرى بنفس النسبة 7.14 %، والرد بالإهانة بنسبة 1.43 %، فيما كانت السب والشتم والهروب من المنزل بـ

0 %، إن الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في عقوبة أطفالهم يكون أحيانا سببا بردود أفعال عنيفة من طرف الطفل، خاصة إذا كانت العقوبة شديدة كالضرب.

جدول رقم 19: هل قام أحد أطفالك بتخريب و تكسير أواني و أثاث المنزل

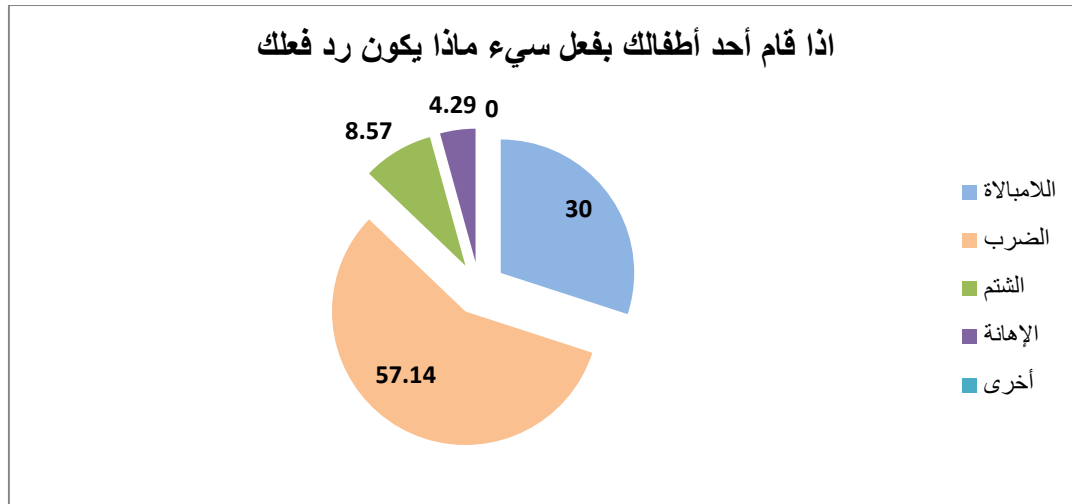
النسبة المئوية	التكرار	
40 %	28	أواني منزلية
5.71 %	4	أثاث
15.72 %	11	أجهزة الكترونية
35.71 %	25	لم يفعل
2,86 %	2	أخرى
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل قام أحد أطفالك بتخريب و تكسير أواني وأثاث المنزل أن المبحوثين عبروا أواني منزلية بنسبة 40%، ولم يفعل بنسبة 35.71 % وأجهزة الكترونية ب فكانت بنسبة 15.72 % أما الأثاث بنسبة 5.71 %، وأخرى بنسبة 2.86 %، نلاحظ أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن أطفالهم قاموا بتخريب أواني منزلية وأجهزة الكترونية وأثاث وهذا يدل على سلوكات عنيفة يقوم بها الأطفال كتعبير أو تنفيس أو يظهر كنتيجة لرد فعل.

جدول رقم 20: إذا قام أحد أطفالك بفعل سيء ماذا يكون رد فعلك .

النسبة المئوية	التكرار	
30 %	21	اللامبالاة
57.14 %	40	الضرب
8.57 %	6	الشتم
4.29 %	3	الإهانة
0 %	0	أخرى
100 %	70	المجموع

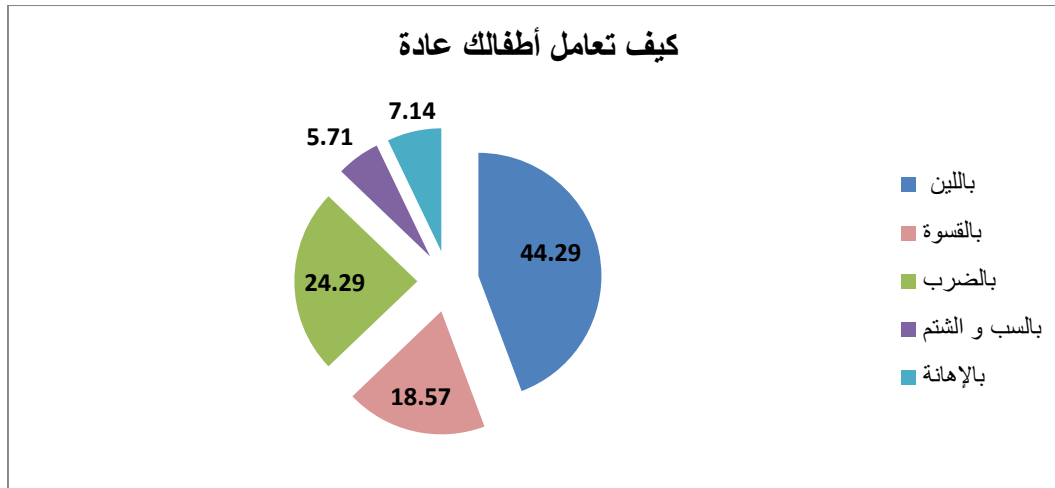


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول إذا قام أحد أطفالك بفعل سيء ماذا يكون رد فعلك أن المبحوثين عبروا بالضرب بنسبة 57.14%، واللامبالاة بنسبة 30 %، والشتم بنسبة 8.57% أما الإهانة بنسبة 4.29 %، وأخرى بنسبة 0%، حيث صرح أغلب المبحوثين باستعمال أسلوب الضرب والشتم والإهانة كالعقاب لسلوكات وأفعاله أطفالهم السيئة وهذا ما يتماشى مع نمط القسوة والتسلط في التنشئة الأسرية غير السوية وهذا ما أكد عليه سهير أحمد كامل وشحاتة سليمان محمد في كتابهم علم النفس الاجتماعي "... يتضمن هذا الأسلوب: العقاب الجسدي، كالضرب وقد يكون مصحوباً بالتهديد اللفظي أو الحرمان، كما يولد هذا الأسلوب من التعامل لدى الأبناء كراهية السلطة، وقد يدفع بهم إلى الجناح أو يجعلهم مستسلمين لوالديهم خوفاً من العقاب".¹

1 سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، المرجع السابق، ص 09

جدول رقم 21: كيف تعامل أطفالك عادة

النسبة المئوية	التكرار	
44.29 %	31	باللين
18.57 %	13	بالقسوة
24.29 %	17	بالضرب
5.71 %	4	بالسب و الشتم
7.14 %	5	بالإهانة
100 %	70	المجموع

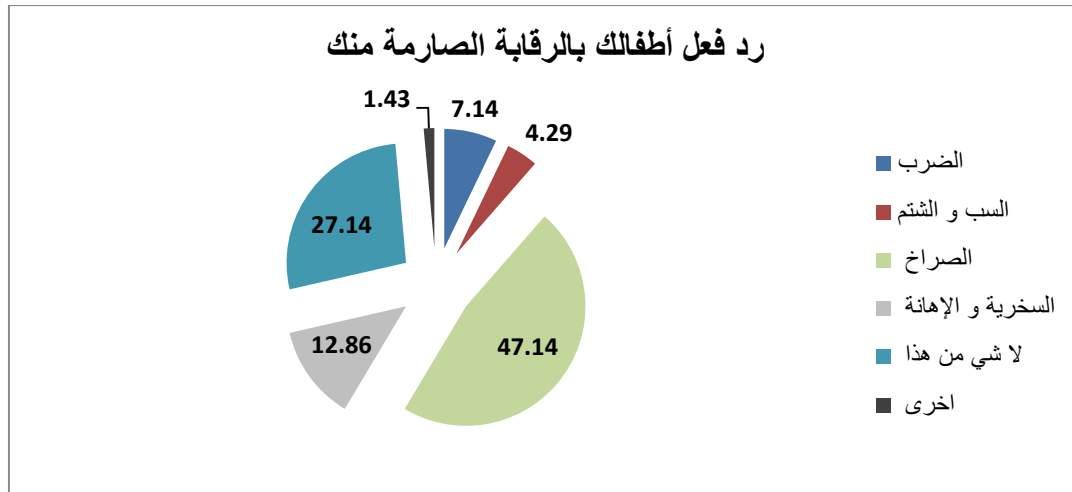


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول كيف تعامل أطفالك عادة أن المبحوثين عبروا باللين بنسبة 44.29 %، وبالضرب بنسبة 24.29 %، وبالقسوة فكانت بنسبة 18.57 % أما الإهانة بنسبة 7.14 %، وأما السب والشتم فكانت النسبة 5.71 %، نلاحظ من خلال نتائج الدراسة وجود تذبذب في معاملة الأطفال بين اللين من جهة وبين القسوة والضرب والسب والشتم والإهانة من جهة أخرى وهذا ما نجده في نمط التذبذب في التنشئة الأسرية غير السوية وهذا ما أكد عليه صالح أبو جادو في كتابه سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية بقوله "ويعتبر من أشد الأنماط خطورة على الطفل، وعلى صحته النفسية، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدّة".¹

1 صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 219

جدول رقم 22: رد فعل أطفالك بالرقابة الصارمة منك

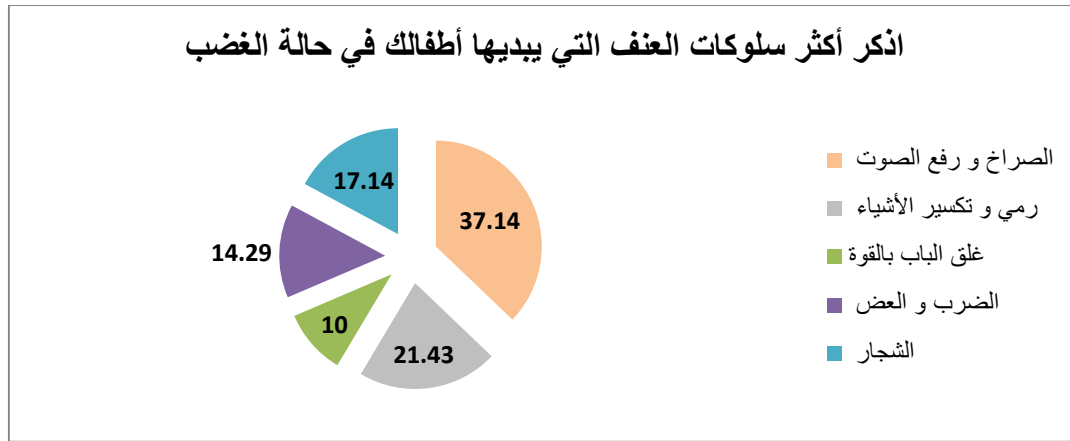
النسبة المئوية	التكرار	
7.14 %	5	الضرب
4.29 %	3	السب و الشتم
47.14 %	33	الصراخ
12.86 %	9	السخرية و الإهانة
27.14 %	19	لا شيء من هذا
1.43 %	1	أخرى
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول رد فعل أطفالك بالرقابة الصارمة منك أن المبحوثين عبروا بالصراخ بنسبة 47.14%، ولا شيء من هذا بنسبة 27.14%، وبالضرب فكانت بنسبة 7.14% أما السب والشتم بنسبة 4.29%، وأما أخرى فكانت النسبة 1.43%، نستنتج خلال الدراسة وجود عدة سلوكيات ناتجة عن الرقابة الصارمة من طرف الوالدين اتجاه الأطفال وتتمثل في الصراخ والسخرية والإهانة والضرب، السب والشتم، بحيث كلما كانت رقابة والدين على الأطفال أشد كلما زاد سلوك العنيف لديهم والعكس الصحيح.

جدول رقم 23: أذكر أكثر السلوكيات العنيفة التي يبدونها أطفالك في حالة الغضب

النسبة المئوية	التكرار	
37.14 %	26	الصراخ و رفع الصوت
21.43 %	15	رمي و تكسير الأشياء
10 %	7	غلق الباب بالقوة
14.29 %	10	الضرب و العض
17.14 %	12	الشجار
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول أذكر أكثر السلوكيات العنيفة التي يبدونها أطفالك في حالة الغضب أن المبحوثين عبروا بالصراخ ورفع الصوت بنسبة 37.14%، ورمي وتكسير الأشياء بنسبة 21.43%، وبالشجار فكانت بنسبة 17.14% أما الضرب والعض بنسبة 14.29% وأما غلق الباب بالقوة فكانت النسبة 10%، نستنتج أن غالبية سلوكيات العنيفة التي تصدر من طرف الأطفال ظهرت نتيجة للضغوطات التي تمارس عليهم والجو الأسري المشحون بالخلافات والشجار.

الفرضية الأولى:

توجد علاقة بين التنشئة الأسرية والعنف لدى الأطفال

للإجابة عن السؤال المتعلق بهذه الفرضية تم حساب التكرارات و النسب المئوية لجملة من الأسئلة من جدول 8 إلى الجدول 23 متعلقة بالتنشئة الأسرية، فكانت وجود نسب مئوية مرتفعة خاصة ما نجده في الجداول رقم 8 و9 و12 و13 حيث تظهر أنماط التنشئة الأسرية غير السوية. وما نلاحظه في الجدول رقم 15 متمثل في عدة سلوكيات عنف يقلدها الأطفال من والديهم، ويظهر كل من الجدولين رقم 16 و17 تقارب الأطفال في السن وما ينتجه عنه من سلوكيات عنيفة، ويوضح الجدول رقم 19 نسبة تخريب وتكسير الأطفال للأواني وأثاث المنزل والأجهزة الإلكترونية، ويظهر الجدول رقم 20 الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في العقوبة وما يترتب عليه من ردود للأفعال نجدها في الجدول رقم 22 وقد أوضح لنا الجدول رقم 23 جملة من السلوكيات العنيفة للأطفال في حالة الغضب تمثلت في الصراخ ورمي الأشياء والضرب.

وهنا نستنتج أن التنشئة الأسرية غير السوية تلعب دورا بارزا في إظهار سلوكيات عنيفة من طرف الأطفال وذلك ما لاحظناه في نمط القسوة والتسلط ونمط التذبذب ونمط التقصيل. وبالنظر إلى النتائج في الجداول السالفة الذكر والتي أكدت ما تم ذكره، والخاصة بالفرضية توجد علاقة بين التنشئة الأسرية والعنف لدى الأطفال، يمكن القول أنها تحققت.

2. عرض و تحليل الفرضية الثانية:

جدول رقم 24: هل مدخولك يكفي لسد احتياجات أسرتك

النسبة المئوية	التكرار	
68.57 %	48	يكفي
31.43 %	22	لا يكفي
100 %	70	المجموع

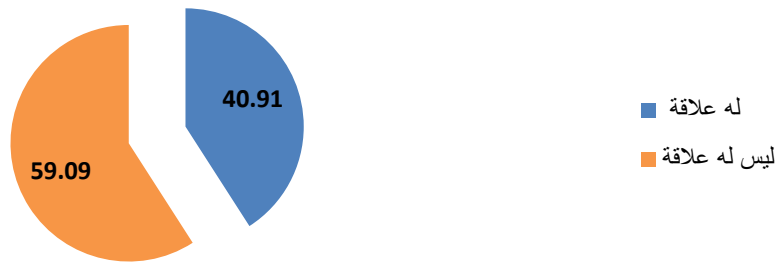
هل مدخولك يكفي لسد احتياجات أسرتك



نلاحظ من خلال الجدول و الموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل مدخولك يكفي لسد احتياجات أسرتك أن المبحوثين عبروا يكفي بنسبة 68.57%، ولا يكفي بنسبة 31.43%.
جدول رقم 25: في حالة لا يكفي هل له علاقة بالسلوكات العنيف لأطفالك

النسبة المئوية	التكرار	
40.91 %	9	له علاقة
59.09 %	13	لا ليس له علاقة
100 %	22	المجموع

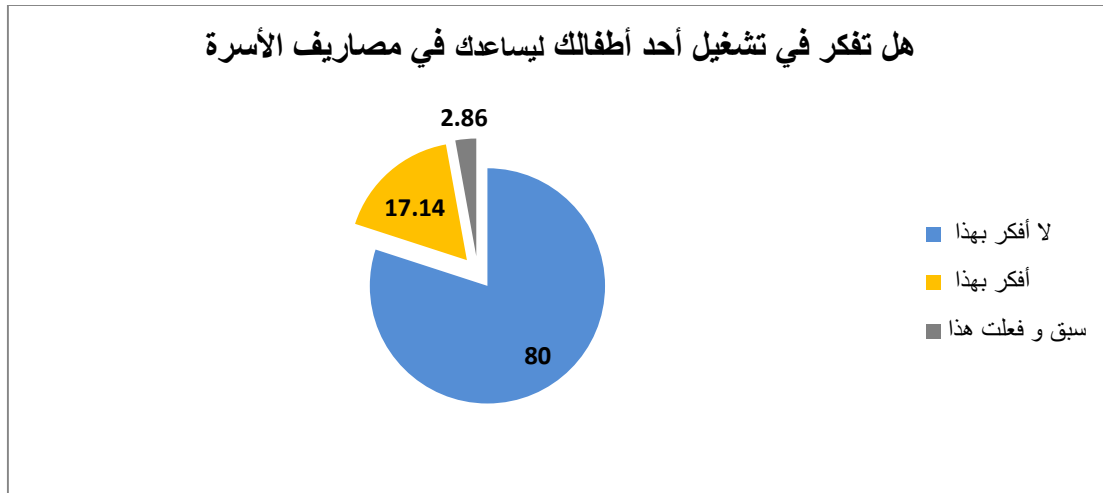
في حالة لا يكفي هل له علاقة بالسلوكات العنيفة لأطفالك



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول في حالة لا يكفي هل له علاقة بالسلوكات العنيفة لأطفالك أن المبحوثين عبروا ليس له علاقة بنسبة 59.09%، وله علاقة بنسبة 40.91%. فتوفير الاحتياجات الضرورية للأسرة ولاسيما متطلبات الأطفال من توفير الغذاء الصحي والكامل واللباس النظيف والجديد والأدوات المدرسية والألعاب، تعتبر من أهم عوامل نجاح الأسرة واستقرار أفرادها خاصة الأطفال.

جدول رقم 26: هل تفكر في تشغيل أحد أطفالك ليساعدك في مصاريف الأسرة

النسبة المئوية	التكرار	
80 %	56	لا أفكر بهذا
17.14 %	12	أفكر بهذا
2.86 %	2	سبق و فعلت هذا
100 %	70	المجموع

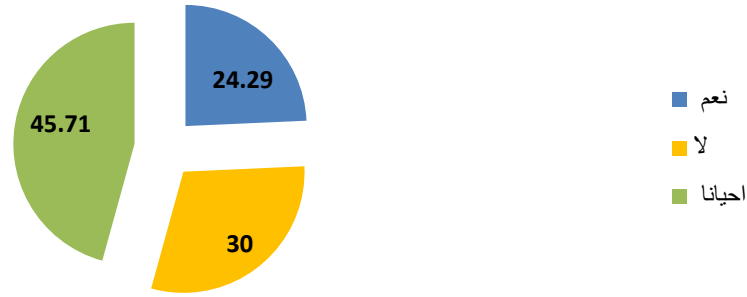


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل تفكر في تشغيل أحد أطفالك ليساعدك في مصاريف الأسرة أن المبحوثين عبروا لا أفكر بهذا بنسبة 80%، وأفكر بهذا بنسبة 17.14%، فيما كانت سبق وفعلت هذا بنسبة 2.86%، نستنتج من خلال الدراسة أن المبحوثين لا يفكرون في تشغيل أطفالهم لاعتبار أن عملهم لا يساعد في التقليل من مصاريف ونفقات الأسرة.

جدول رقم 27: هل خروج الزوج (ة) إلى العمل يؤدي لظهور سلوك عنيف لدى أطفالك

النسبة المئوية	التكرار	
24.29 %	17	نعم
30 %	21	لا
45.71 %	32	أحيانا
100 %	70	المجموع

هل خروج الزوج(ة) إلى العمل يؤدي لظهور سلوك عنيف لدى أطفالك



نلاحظ من خلال الجدول و الموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل خروج الزوج (ة) إلى العمل يؤدي لظهور سلوك عنيف لدى أطفالك أن المبحوثين عبروا أحيانا بنسبة 45.71%، و بنسبة 30% عبروا بلا فيما كانت نعم بنسبة 24.29 %، ومن خلال النتائج يؤدي أن خروج الزوج(ة) إلى العمل إلى ظهور سلوك عنيف لدى الأطفال. وهذا ما نلاحظه في أوساط مجتمعنا فترك الأطفال بمفردهم في المنزل أو في دور الحضانة والروضة أو عند الأقارب قد يؤدي إلى ظهور سلوك عنيف لديهم بسبب غياب أحد أو كلا الوالدين.

جدول رقم 28: هل تتبعك مشاكل العمل إلى البيت

النسبة المئوية	التكرار	
8.58 %	6	نعم
55.71 %	39	لا
35.71 %	25	أحيانا
100 %	70	المجموع

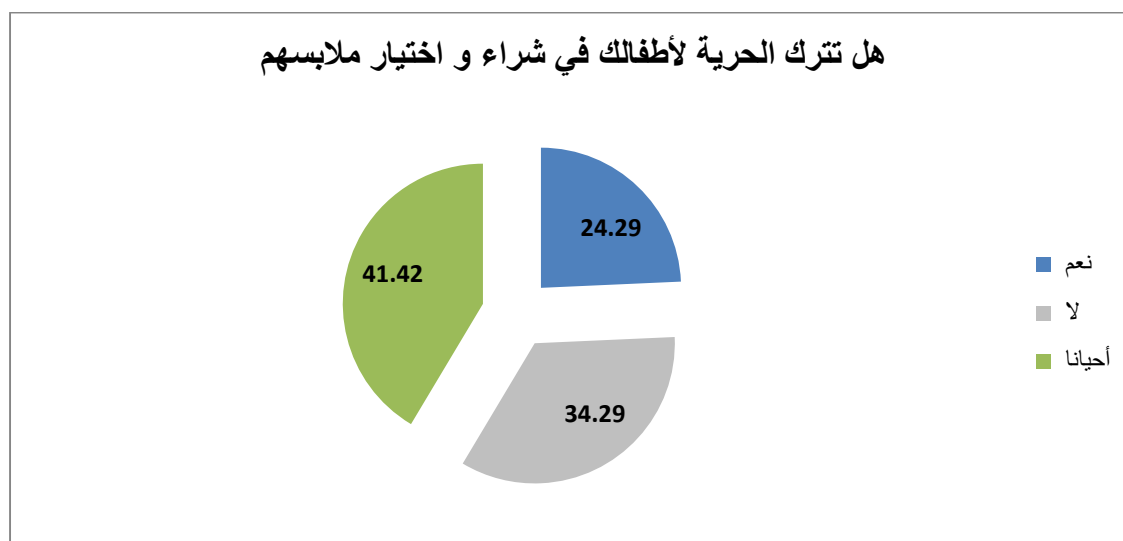
هل تتبعك مشاكل العمل إلى البيت



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل تتبعك مشاكل العمل إلى البيت أن المبحوثين عبروا بلا بنسبة 55.71%، وأحيانا بنسبة 35.71 % فيما كانت نعم بنسبة 8.58%، خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن أغلب المبحوثين لا تتبعهم مشاكل العمل إلى البيت. فقد يعود هذا لاعتبارات عملهم المختلفة فوضعية المتقاعد ليست كالموظف وأصاحب المهن الحرة عادة ما تتبعهم المشاكل إلى البيت بحكم اقترابهم واحتكاكهم مع المواطنين.

جدول رقم 29 : هل تترك الحرية لأطفالك في شراء و اختيار ملابسهم

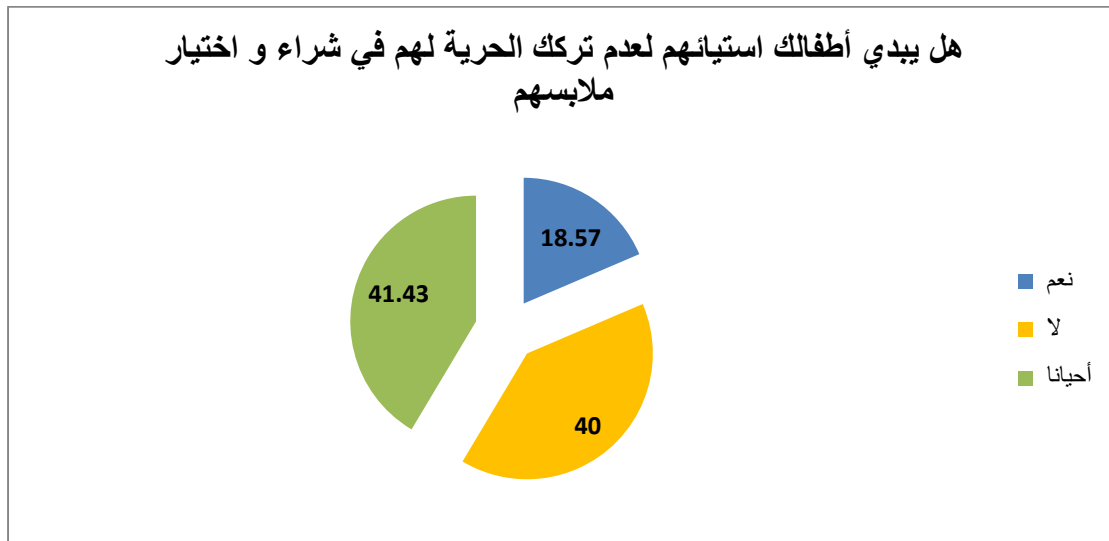
النسبة المئوية	التكرار	
% 24.29	17	نعم
%34.29	24	لا
% 41.42	29	أحيانا
% 100	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل تترك الحرية لأطفالك في شراء واختيار ملابسهم أن المبحوثين عبروا أحيانا بنسبة 41.42%، و بلا بنسبة 34.29 %، فيما كانت نعم بنسبة 24.29%.

جدول رقم 30: هل يبدي أطفالك استيائهم لعدم ترك الحرية لهم في شراء و اختيار ملابسهم

النسبة المئوية	التكرار	
18.57 %	13	نعم
40 %	28	لا
41.43 %	29	أحيانا
100 %	70	المجموع

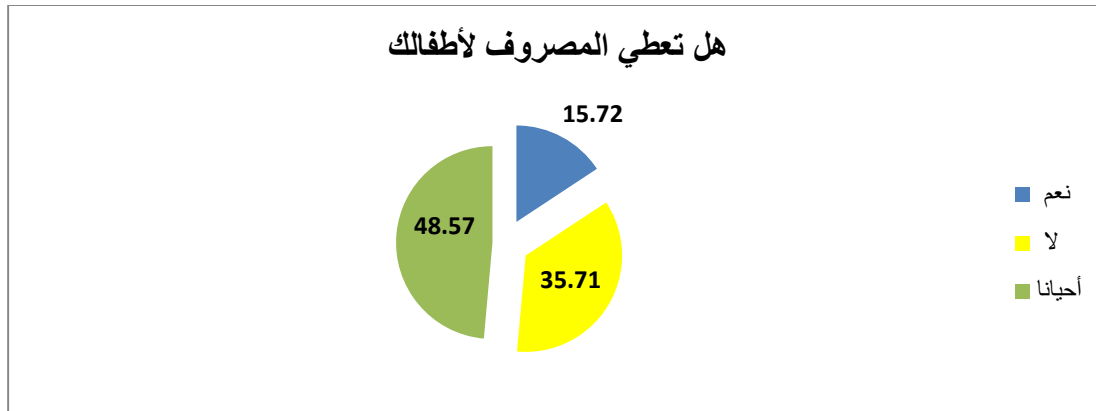


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل يبدي أطفالك استيائهم لعدم ترك الحرية لهم في شراء واختيار ملابسهم أن المبحوثين عبروا أحيانا بنسبة 41.43 %، وبلا بنسبة 40 %، فيما كانت نعم بنسبة 18.57 %.

من خلال نتائج الجدولين 29 و 30 نجد أن المبحوثين كانت استجاباتهم متباينة حول ترك الحرية للأطفال واستيائهم من عدم ترك الحرية في شراء واختيار ملابسهم و قد يرجع هذا الأمر إلى الحالة المادية للمبحوثين أو إلى تباين أعمار أطفال المبحوثين. إن الأطفال خاصة الذين بلغوا سنا معينة يرغبوا بمزيد من الاستقلالية وفتح المجال لهم للتعبير عن شخصيتهم ويكون ذلك عادة بارتداء لباس معين أو طريقة كلام أو إبداء حركات معينة، وفي حالة وجدوا صد أو ردع من طرف الوالدين قد ينجر عليه ظهور سلوك عنيف كرد فعل.

جدول رقم 31: هل تعطي المصروف أطفالك

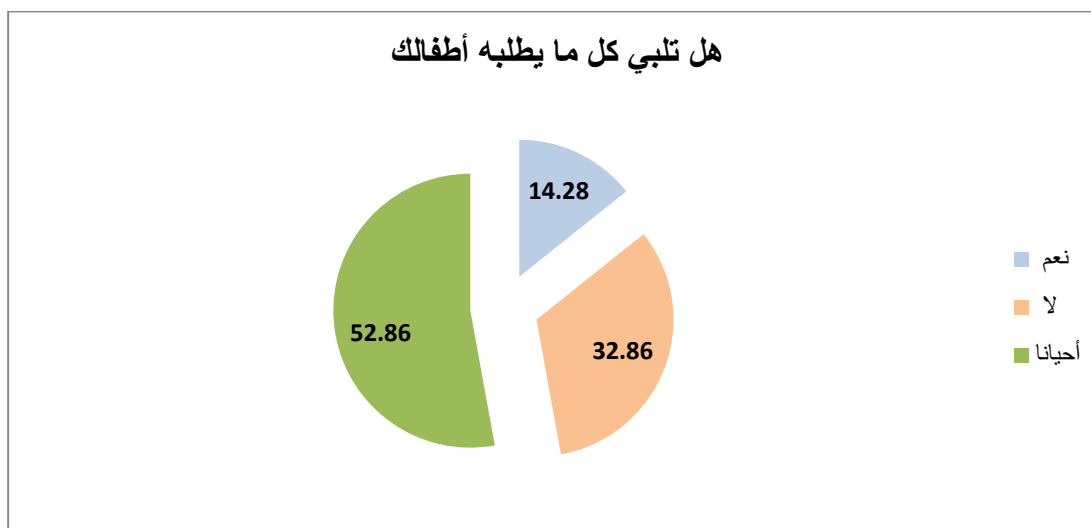
النسبة المئوية	التكرار	
15.72 %	11	نعم
35.71 %	25	لا
48.57 %	34	أحيانا
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل تعطي المصروف أطفالك أن المبحوثين عبروا أحيانا بنسبة 48.57 %، وبلا بنسبة 35.71 % فيما كانت نعم بنسبة 15.72 % من خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن المبحوثين لا يعطون المصروف لأطفالهم بنسبة أكبر، وقد يرجع هذا إلى حرصهم على عدم استغلال المصروف في أشياء سلبية أو نظرا لظروفهم المالية المختلفة.

جدول رقم 32: هل تلبي كل ما يطلبه أطفالك

النسبة المئوية	التكرار	
14.28 %	10	نعم
32.86 %	23	لا
52.86 %	37	أحيانا
100 %	70	المجموع



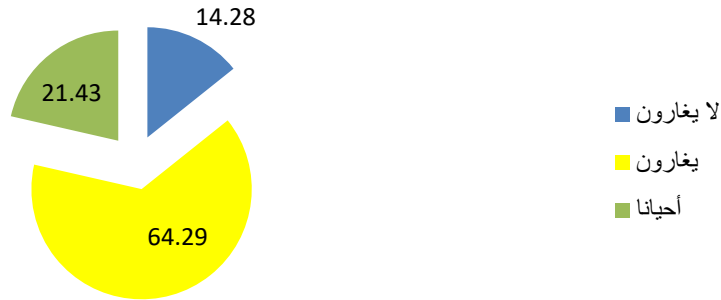
نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول هل تلبى كل ما يطلبه أطفالك أن المبحوثين عبروا أحيانا بنسبة 52.86%، وبلا بنسبة 32.86 %، فيما كانت نعم بنسبة 14.28% ويرجع الفارق الواضح بين التلبية وعدم التلبية الطلبات إلى تباين في الحالة المادية للمبحوثين. قد يكون اللامبالاة وعدم الاكتراث لاحتياجات ومتطلبات الأطفال سببا يدفع بهم إلى انتهاج سلوك عنيف يعبرون به عن ما يعتريهم من غضب وسخط.

جدول رقم 33: في حالة قدمت لأحد أطفالك هدية أو مال هل تلاحظ غير أطفالك

الآخرين

النسبة المئوية	التكرار	
14.28%	10	لا يغارون
64.29%	45	يغارون
21.43%	15	أحيانا
100 %	70	المجموع

في حالة قدمت لأحد أطفالك هدية أو مال هل تلاحظ غيرة أطفالك الآخرين

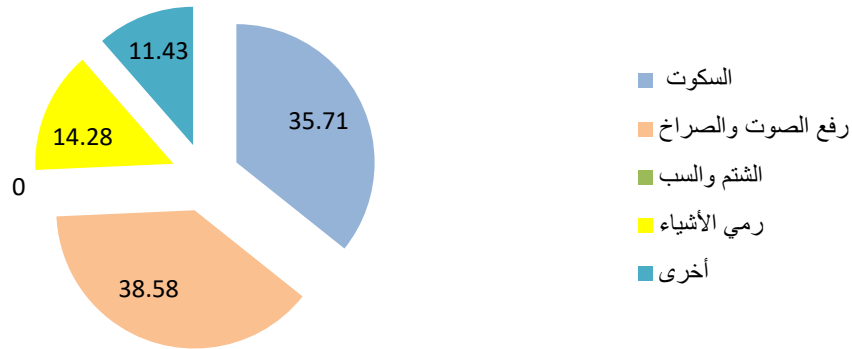


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول في حالة قدمت لأحد أطفالك هدية أو مال هل تلاحظ غيرة أطفالك الآخرين أن المبحوثين عبروا بـ: يغارون بنسبة 64.29%، وبـ: أحيانا بنسبة 21.34%، فيما كانت لا يغارون بنسبة 14.28% فالغيرة هي من المشاعر الطبيعية في الإنسان، لكن الكثيرة منها قد تدفع بالطفل إلى الكثير من مشاكل نفسية كالعدوان والغضب والتخريب.

جدول رقم 34: في حالة عدم تلبيةك لرغبات أطفالك المتكررة كيف يكون رد فعلهم

النسبة المئوية	التكرار	
35.71 %	27	السكوت
38.58 %	25	رفع الصوت و الصراخ
00 %	00	الشتيم و السب
14.28 %	10	رمي الأشياء
11.43 %	8	أخرى
100 %	70	المجموع

في حالة عدم تلبية تلبيةك لرغبات أطفالك المتكررة كيف يكون رد فعلهم

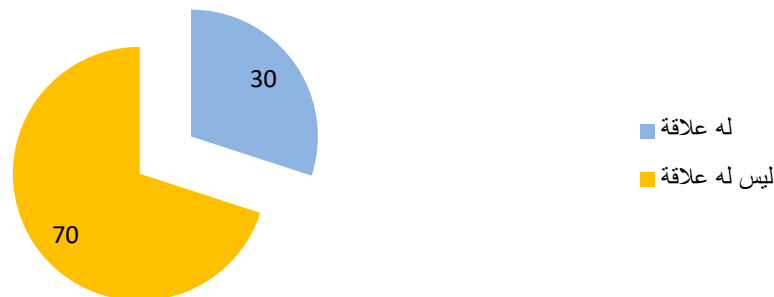


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه في حالة عدم تلبيةك لرغبات أطفالك المتكررة كيف يكون رد فعلهم أن المبحوثين عبروا ب: رفع الصوت والصراخ بنسبة 38.58% وب:السكوت بنسبة 35.71%، فيما كانت رمي الأشياء بنسبة 14.28% أخرى بنسبة 11.43% والسب والشتم بنسبة 0%. من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ ظهور سلوك عنيف من قبل الأطفال لعدم تلبية متطلباتهم واحتياجاتهم تمثلت في عدة سلوكيات كرفع الصوت والصراخ و رمي الأشياء.

جدول رقم 35: هل لوضعيتك السكنية علاقة بالسلوك العنيف لأطفالك

النسبة المئوية	التكرار	
30%	21	له علاقة
70%	49	ليس له علاقة
100 %	70	المجموع

هل لوضعيتك السكنية علاقة بالسلوك العنيف لأطفالك



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه في هل لوضعيتك السكنية له علاقة بالسلوك العنيف لأطفالك أن المبحوثين عبروا ب ليس له علاقة بنسبة 70%، وله علاقة ب: 30%. أن الوضعية السكنية لأي أسرة لها دور في المحافظة على مقومات الأسرة، فالأسر التي تقيم في منزل واسع به عدد كافى من الغرف يلبي احتياجات أفرادها خاصة الأطفال حيث يشعروهم المسكن الصالح بالهدوء والأمن، عكس الأسر التي تقيم في منزل ضيق الذي يولد الاحتكاك الزائد المولد للاضطراب وتسود فيه العلاقات المتوترة.

الفرضية الثانية:

توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة و العنف لدى الأطفال للإجابة عن السؤال المتعلق بهذه الفرضية تم حساب التكرارات والنسب المئوية لجملة من الأسئلة من جدول 24 إلى الجدول 35 متعلقة بالمستوى الاقتصادي للأسرة، وما نستنتجه من الجدول رقم 27 والمتعلق بغياب أو خروج أحد الوالدين أو كلاهما للعمل يؤدي إلى ظهور سلوك عنيف لدى الأطفال، وكما يبين الجدول رقم 33 غير الأطفال من بعضهم الأمر الذي قد يدفع بهم إلى انتهاج سلوكات عنيفة للتعبير عن غيرتهم، ويوضح الجدول رقم 34 جملة من السلوكات العنيفة التي يبديها الأطفال كرد فعل لعدم تلبية مطالبهم وكما يبرز الجدول رقم 35 أن بنسبة 30% من المبحوثين عبروا بوجود علاقة بين وضعيتهم السكنية والعنف لدى أطفالهم.

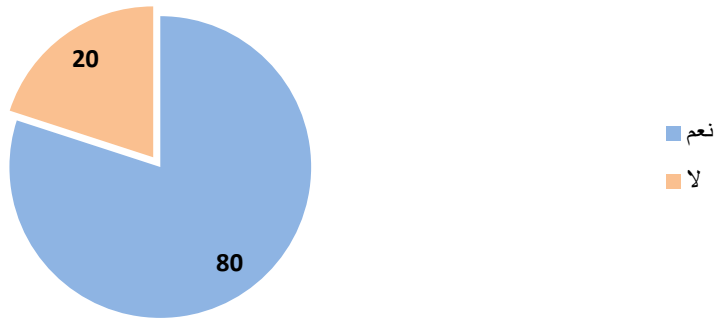
وبالنظر إلى النتائج في الجداول السالفة الذكر والتي أكدت ما تم ذكره، والخاصة بالفرضية توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والعنف لدى الأطفال، يمكن القول أنها تحققت.

3. عرض وتحليل الفرضية الثالثة:

جدول رقم 36: هل تشعر أن مستواك التعليمي ضعيف و يجب أن يكون أطفالك أفضل منك

النسبة المئوية	التكرار	
80%	56	نعم
20%	14	لا
100 %	70	المجموع

هل تشعر أن مستواك التعليمي ضعيف و يجب أن يكون أطفالك مستواهم أفضل منك



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه في هل تشعر أن مستواك التعليمي ضعيف ويجب أن يكون أطفالك أفضل منك أن المبحوثين عبروا بنعم بنسبة 80%، وبلا بنسبة 20% إن الشعور بالنقص في المستوى التعليمي والالتزام بتعليم الأطفال ورفع مستواهم لهو دليل على حرص من طرف الوالدين على إبعاد أطفالهم عن التوجه الخاطئ في مستقبلهم و توجيه سلوكهم نحو الأفضل.

جدول رقم 37: علاقة المستوى التعليمي للزوج (ة) بظهور سلوك عنيف لدى أطفالك

النسبة المئوية	التكرار	
47.14%	33	له علاقة
52.86%	37	ليس له علاقة
100 %	70	المجموع

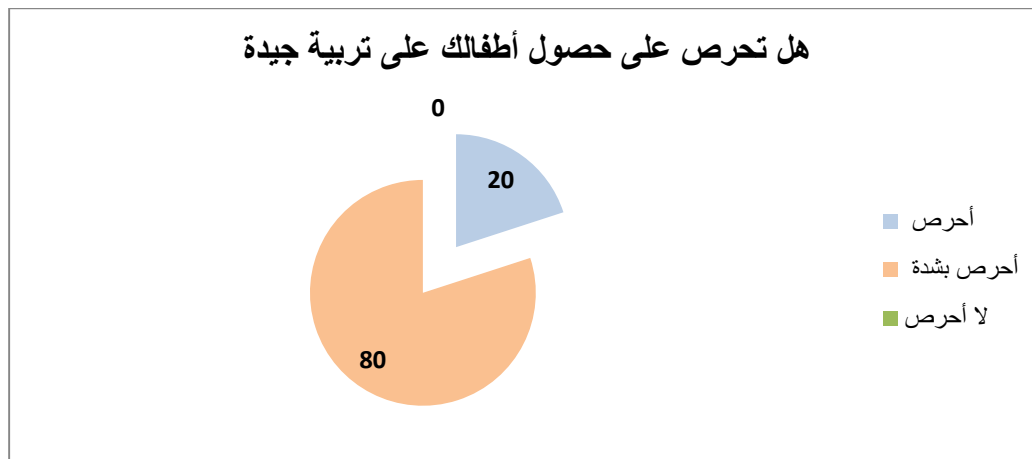
علاقة المستوى التعليمي للزوج (ة) بظهور سلوك عنيف لدى أطفالك



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه في علاقة المستوى التعليمي للزوج (ة) بظهور سلوك عنيف لدى أطفالك أن المبحوثين عبروا ب ليس له علاقة بنسبة 52.86%، و ب: له علاقة بنسبة 47.14%، أن للمستوى التعليمي للوالدين له أثر كبير وواضح في تحديد معالم شخصية الطفل فالأطفال في الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض يمتازون بالتذبذب في معاملتهم مع والديهم وبالعداء عكس الأطفال الأسر في المستويات العليا. وما نلاحظه وجود علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين بظهور سلوك عنيف لأطفالهم.

جدول رقم 38 : هل تحرص على حصول أطفالك على تربية جيدة

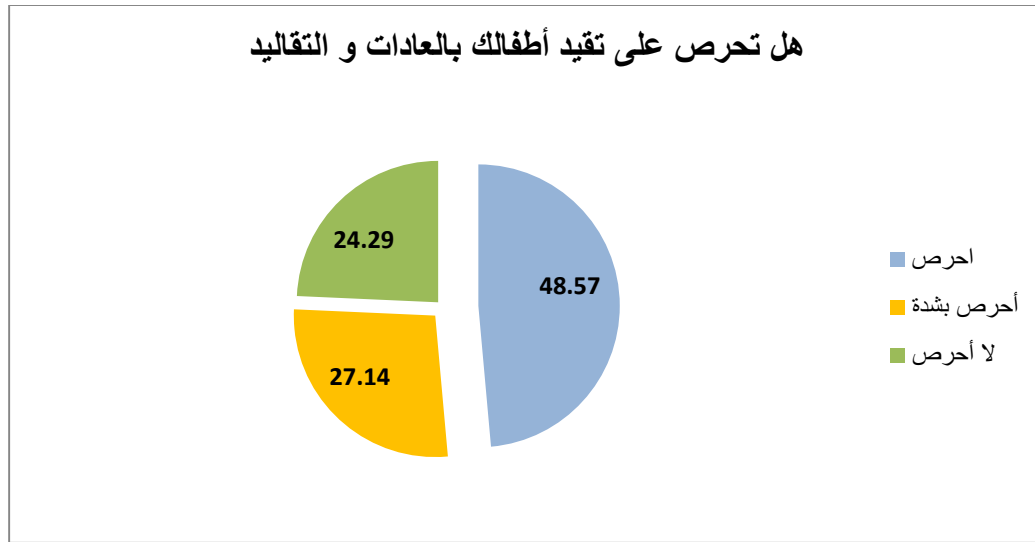
النسبة المئوية	التكرار	
20%	14	أحرص
80%	56	أحرص بشدة
0%	00	لا أحرص
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه هل تحرص على حصول أطفالك على تربية جيدة أن المبحوثين عبروا ب أحرص بشدة بنسبة 80%، وبأحرص بنسبة 20 % وبلا أحرص بنسبة 0%، أن التعليم والتربية الجيدة هي من أهم الركائز التي تعتمد عليها الأسر في التنشئة السوية والحرص الشديد دليل على رغبة في تجنب وقوع الأطفال في سلوكيات سلبية قد يكتسبها جراء التنشئة غير السوية.

جدول رقم 39: هل تحرص على تقيد أطفالك بالعادات و التقاليد

النسبة المئوية	التكرار	
48.57%	34	أحرص
27.14%	19	أحرص بشدة
24.29%	17	لا أحرص
100%	70	المجموع

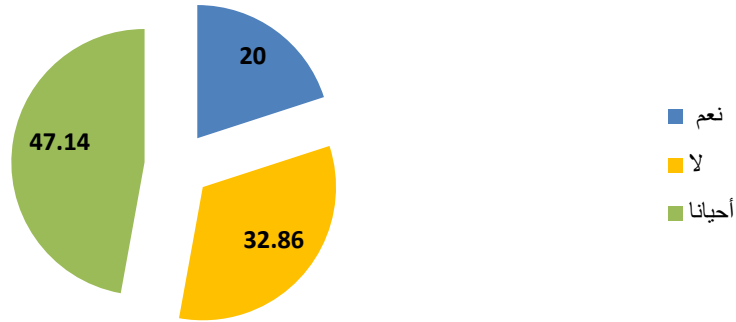


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه هل تحرص على حصول أطفالك على تربية جيدة أن المبحوثين عبروا ب أحرص بنسبة 48.57%، وبأحرص بشدة بنسبة 27.14% وبلا أحرص بنسبة 24.29%، تعتبر العادات والتقاليد لكل مجتمع معين إحدى موجهات السلوك لذلك المجتمع ووسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي فالحرص على التقيد بها وغرسها في الأطفال. والخروج عليها يعد انحراف عن قيم وعادات المجتمع.

جدول رقم 40: هل يبدي أطفالك سلوك عنيف في المدرسة أو الشارع

النسبة المئوية	التكرار	
20%	14	نعم
32.86%	23	لا
47.14%	33	أحيانا
100%	70	المجموع

هل يبدي أطفالك سلوك عنيف في المدرسة أو الشارع

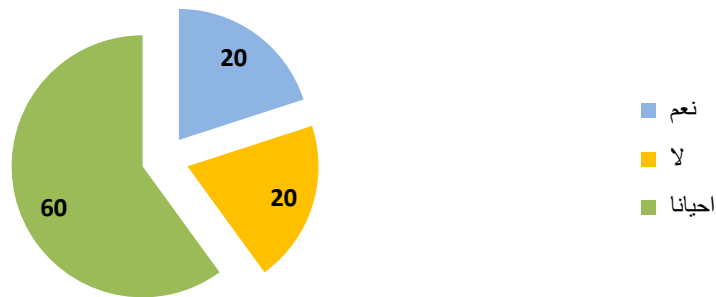


نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه: هل يبدي أطفالك سلوك عنيف في المدرسة أو الشارع أن المبحوثين عبروا بأحيانا بنسبة 47.14%، وبلا بنسبة 32.86% وبنعم بنسبة 20%، السلوكات العنيفة التي تصدر من قبل الأطفال عادة في المدرسة أو الشارع قد تكون نتيجة للضغوطات سواء في الوسط الأسري أو الشارع والمدرسة من قبل الرفاق وقد تظهر بشكل شجار أو بالضرب عادة و قد تتعدى إلى السب والشتيم.

جدول رقم 41: هل يستاء أطفالك من حرصك الدائم على تعليمهم

النسبة المئوية	التكرار	
20%	14	نعم
20%	14	لا
60%	42	أحيانا
100%	70	المجموع

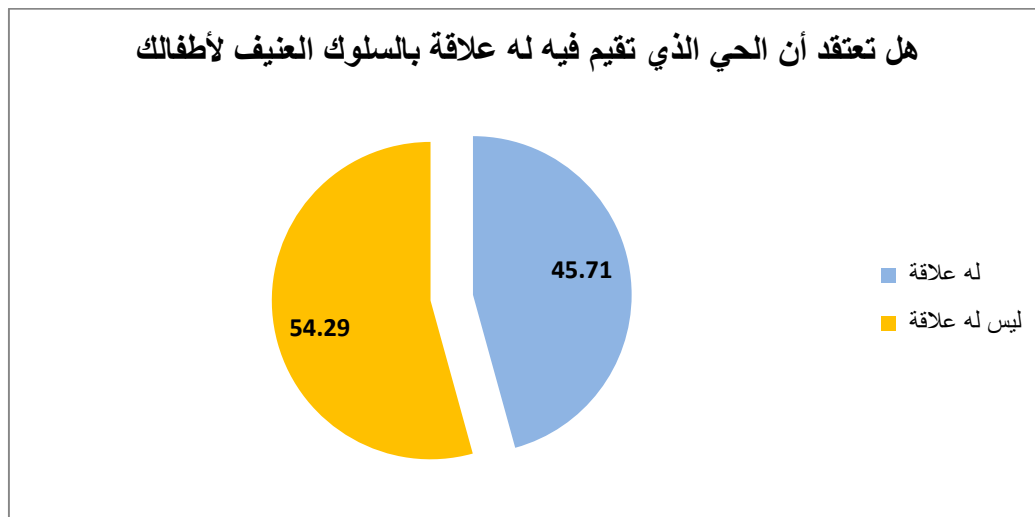
هل يستاء أطفالك من حرصك الدائم على تعليمهم



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه: هل يستاء أطفالك من حرصك الدائم على تعليمهم: أن المبحوثين عبروا ب أحيانا بنسبة 60%، وبلا ونعم بنفس النسبة 20%، أن استياء الأطفال من والديهم لحرصهم على تعليمهم دليل على شعور الوالدين بنقص في مستواهم التعليمي، فالحرص الشديد قد ينقلب سلبا على نفسية الأطفال قد ينمي له عدم الاستقلالية و الخوف فتتجلى بذلك في صورة أفعال أو تصرفات كالسلوك العنيف.

جدول رقم 42: هل تعتقد أن الحي الذي تقيم فيه له علاقة بالسلوك العنيف لأطفالك

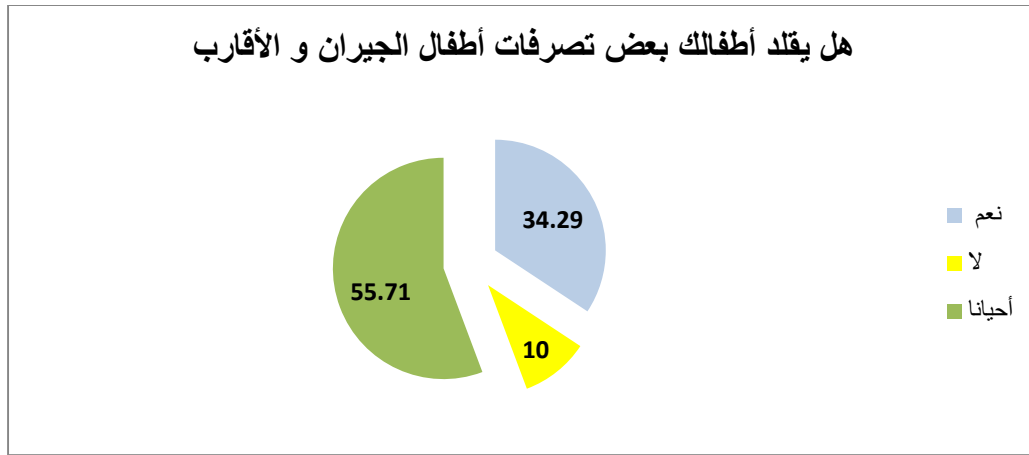
النسبة المئوية	التكرار	
45.71%	32	له علاقة
54.29%	38	ليس له علاقة
100 %	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه هل تعتقد أن الحي الذي تقيم فيه له علاقة بالسلوك العنيف لأطفالك أن المبحوثين عبروا بليس له علاقة بنسبة 54.29%، و ب:له علاقة بنسبة 45.71%. تلعب الأحياء دورا مهما في توجيه سلوك الأطفال فيكتسب من خلال مخالطة أطفال الحي عدة سلوكيات، ويقع الفارق عادة بين الأحياء الفوضوية والأحياء المنظمة، فقد كشفت العديد من الدراسات ظهور انحرافات سلوكية أو جرائم عند أفراد الأسر التي تقيم في أحياء فوضوية أو عشوائية.

جدول رقم 43: هل يقلد أطفالك بعض تصرفات أطفال الجيران والأقارب

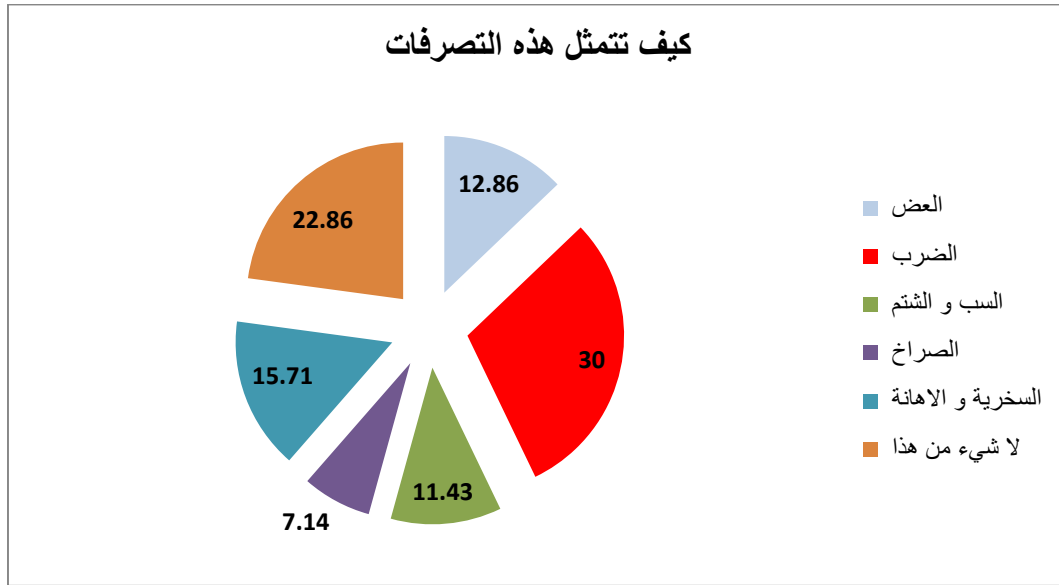
النسبة المئوية	التكرار	
34.29%	24	نعم
10%	7	لا
55.71%	39	أحيانا
100%	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه: هل يقلد أطفالك بعض تصرفات أطفال الجيران والأقارب أن المبحوثين عبروا بأحيانا بنسبة 55.71%، وبنعم بنسبة 34.29% وبلا بنسبة 10% نلاحظ أن الأطفال ومن خلال المخالطة والمرافقة يتعلمون ويقلدون بعضهم ويكتسبون سلوكيات جديدة سواء من الرفاق أو أطفال الأقارب والجيران.

جدول رقم 44: كيف تتمثل هذه التصرفات

النسبة المئوية	التكرار	
12.86%	9	العض
30%	21	الضرب
11.43%	8	السب و الشتم
7.14%	5	الصراخ
15.71%	11	السخرية و الإهانة
22.86%	16	لا شيء من هذا
100%	70	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول والموضح في الرسم البياني أعلاه حول كيف تتمثل هذه التصرفات أن المبحوثين عبروا بالضرب بنسبة 30%، ولا شيء من هذا بنسبة 22.86% وبالسخرية والإهانة فكانت بنسبة 15.71% والعض بنسبة 12.86%، وأما السب والشتم فكانت النسبة 11.43% والصراخ بنسبة 7.14%. من خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن العديد من السلوكيات المكتسبة من خلال المخالطة لأطفال الجيران والأقارب ظهرت العديد من السلوكيات العنيفة كالضرب والسخرية والإهانة والعض والسب والشتم والصراخ.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والعنف لدى الأطفال

للإجابة عن السؤال المتعلق بهذه الفرضية تم حساب التكرارات والنسب المئوية لجملة من الأسئلة من جدول 36 إلى الجدول 44 متعلقة بالمستوى الثقافي للأسرة، ونستنتج من الجدولين 36 و37 بوجود علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين بظهور سلوك عنيف لدى أطفالهم، كما نلاحظ من الجدول 40 بوجود سلوك عنيف للأطفال في الشارع أو المدرسة، وحرص الوالدين المتواصل والدائم على تعليم أطفالهم قد يرجع عليهم بشكل سلبي وهذا ما نجده في الجدول 41، يعتبر الحي أهم من المسكن في حد ذاته فهو البيئة المحيطة به وقد ينقل منه الأطفال عدة سلوكيات وأفعال وهذا ما نلاحظه في الجدول رقم 42، يبرز الجدول 43 و44 عدة سلوكيات عنيفة نتيجة تقليد لتصرفات وأفعال أطفال الجيران والأقارب ومن أبرز هذه التصرفات هي الضرب والسخرية والإهانة والعض والسب والشتم والصراخ. وبالنظر إلى النتائج في الجداول السالفة الذكر والتي أكدت ما تم ذكره، والخاصة بالفرضية توجد علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والعنف لدى الأطفال، يمكن القول أنها تحققت.

4. عرض و تحليل الفرضية العامة: توجد علاقة بين الوسط الأسري و العنف لدى الأطفال

يعتبر العنف لدى الأطفال من المظاهر السلبية التي تبرز داخل مجتمعنا بصفة جلية وقد تتعدد الأسباب وراء هذه الظاهرة، وتعتبر الأسرة أهم مرحلة من مراحل نمو وتشكيل شخصية الطفل والموجه الأول في حياته، وقد يكتسب الطفل عدة سلوكيات من خلال تفاعله داخل وسطه الأسري سواء كانت سلوكيات إيجابية أو سلبية، فالتنشئة الأسرية غير السوية والمستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة قد يؤدي إلى ظهور سلوك عنيف لدى الطفل وهذا ما أكدت عليه نتائج هذه الدراسة والتي أجريت على 70 مبحوثاً من بلدية الوادي. واتفقت الدراسة مع بعض الدراسات السابقة كدراسة بن دريدي ودراسة عزت مرزوق ودراسة محمد نعيمة.

ومن خلال النتائج الفرضيات المحققة مسبقاً والتي أكدت وجود علاقة بين التنشئة الأسرية والعنف لدى الأطفال والمستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة وعلاقتها بالعنف لدى الأطفال يمكن القول بأن الفرضية العامة محققة وقد توصلنا من خلالها إبراز عدة سلوكيات عنيفة لدى الأطفال تمثلت في الضرب والصراخ والشتم والشجار وغيرها.

خاتمة

خاتمة:

يعد العنف لدى الأطفال كأحد الظواهر الاجتماعية من أشدها لما لها من انعكاسات سلبية على الأسرة بوجه خاص والمجتمع بوجه عام، وهذا ما أدى بنا إلى دراسة هذا الموضوع للتعرف أكثر على هذه الظاهرة.

وتمحورت هذه الدراسة حول فئة تعتبر من أهم الفئات في حياة الأسرة والمجتمع وهي فئة الأطفال فكان الهدف من إجراء هذه الدراسة هو التعرف على وجود علاقة بين الوسط الأسري والعنف لدى الأطفال.

فمن خلال تطرقنا للوسط الأسري والعنف في الجانب النظري وبعد الدراسة الاستطلاعية والميدانية في الجانب التطبيقي وتحليلنا للنتائج وجدنا أن الوسط الأسري له علاقة بظهور سلوكات عنيفة لدى الأطفال والأمر يعود إلى التنشئة الأسرية غير السوية وإلى المستوى الاقتصادي والمستوى الثقافي للأسرة، هذه العوامل التي تشارك في ظهور سلوكات غير سوية من طرف الأطفال، حيث تتمثل هذه السلوكات في الضرب والسب والشتم بالإضافة إلى الصراخ والشجار إضافة إلى سلوكات أخرى رفض المبحوثين التصريح بها أثناء الدراسة الاستطلاعية، ومما لاشك فيه أن العنف لدى الأطفال قد يكون بشكل أو بآخر عاملاً من عوامل الانحراف والجنوح إذا ما وجد البيئة الملائمة خاصة في حالة ضعف الضوابط الأسرية والانحلال وتفكك العلاقات داخل الأسرة وانقطاع الاتصال بين أفرادها. وتدني وضعيتها المالية.

وفي الأخير لا يسعنا القول إلا أن ننوه بأن تولي الأسر اهتماماً بالغا في توجيه ومراقبة سلوكات أبنائها وتحرص على التربية الجيدة والسوية بما يتناسب مع ديننا الحنيف وتراعي متطلباته واحتياجاته الضرورية لأن الأطفال يمثلون البذرة التي ستنمو لتشكّل مجتمعا سليما.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.
2. إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، (د-ت)، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن.
3. ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج1، 1991، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.
4. ابن منظور، لسان العرب، ج10، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
5. ابن منظور، لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، 1968.
6. أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري اليانصيبوري، صحيح مسلم، 2003، دار لكتب العلمية، بيروت، لبنان.
7. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1986.
8. أحمد هاشمي، الأسرة والطفولة، ط1، 2004، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر.
9. أحمد، غريب محمد (1999)، الجريمة وانحراف الأحداث، المكتب العلمي للنشر والتوزيع - الإسكندرية - مصر، الطبعة الأولى، الجزء (2)، (4).
10. التير مصطفى عمر، العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ط1، 1997.
11. جادو أميمه منير، عبد الحميد، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والمجتمع دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2005.
12. حمزة مختار، أسس علم النفس الاجتماعي، ط2، 1982، دار البيان العربي، جدة المملكة العربية السعودية.
13. ربحي مصطفى عليان، ومحمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط1، 2000، صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
14. رشيد زرواتي، تدريبات منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، 2008 ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة.
15. الريماوي محمد عودة، في علم نفس الطفل، دار الشروق، 1998.
16. الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج3، (د-ت)، دار مكتبة الحياة، القاهرة، مصر.
17. زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، ط2، 1974، مطبعة السعادة، القاهرة.

18. زيدان محمد مصطفى، النمو النفسي للطفل والمراهقين، ونظريات الشخصية، ط3 1989، دار الشروق جدة، المملكة العربية السعودية.
19. الزيود ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، 2006، دار الشروق، عمان، الأردن.
20. سعيد فرح محمد، الطفولة والثقافة والمجتمع، دار المعارف، الإسكندرية، 1993.
21. سلام عبد الحميد عبدالله (1981) المدخل في العلوم التربوية، القاهرة، عالم الكتب.
22. سلامة ممدوحة محمد، دراسة تعليمات وسبل استخدام استبيان القبول والرفض الوالدي (رونالد-رونر)، 1988، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، مصر.
23. السليمانى، لىلى عبدالله (2006)، التنشئة الاجتماعية عند الأمهات السعوديات، دار القاهرة للنشر-مصر، الطبعة الأولى.
24. سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ط3، 1998، دار الفكر العربي، مدينة نصر القاهرة، مصر.
25. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1985م.
26. سناء محمد ليمان، مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2008.
27. سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، 2007، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
28. سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، علم النفس الاجتماعي، بين التنظير والتطبيق 2001، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
29. سيد أحمد عثمان، علم النفس الاجتماعي "التطبيق الاجتماعي"، 1977، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
30. شبل بدران وأحمد فاروق، أسس التربية، ط4، 2002، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، الإسكندرية، مصر.
31. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، ط6، 2007، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

32. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، 2004، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية، الجزائر.
- صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلام، 2010، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية، الجزائر.
33. عابد توفيق الهاشمي، سعادة الأسرة المسلمة، ط1، 2006، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
34. عاطف عدلي العبد العبيد، مدخل الاتصال والرأي العام، القاهرة، مصر، 1993.
35. عامر قندليجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط 1، 1999، دار البازوري العلمية، للنشر والتوزيع.
36. عبد الباسط محمد السيد، موسوعة تربية الطفل، ط1، ج2، 2011، ألفا للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر.
37. عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط. 1984.
38. عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، ط1، 2008، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
39. عفاف عبد العليم إبراهيم ناصر، التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م.
40. علاوي محمد حسن، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط1، 1998.
41. علي محمد ليلة، العنف في المجتمعات النامية الجنائية القومية، المجلد 17، العدد 2 القاهرة، 1974.
42. عوض العايدي محمد: إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة من مناهج البحث، ط1، 2005، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.
43. عيسوي عبد الرحمان، علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1993م، ص218 ص219.

44. عيسوي، عبد الرحمان (1993ن)، علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
45. العيسوي، عبد الرحمان (2004)، علم النفس الأسري "المشكلات والبرامج لإرشادية" عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
46. غانم عبد الله عبد الغني، جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الإنسانية، الرياض، ط1، 2004.
47. فؤاد اليهي السيد، علم النفس الاجتماعي، ط2، 1980، دار الكتاب الحديث، الكويت.
48. الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، 1991، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.
49. ليلي بنت عبد الرحمان الجربية، كيف تربي ولدك، ط2، 2002، مطبعة سفير الرياض، المملكة العربية السعودية.
50. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1985.
51. محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.
52. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
53. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج7، (ب-ت)، دار الشروق، بيروت، لبنان.
54. محمود السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990).
55. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، 1981، دار المعارف، الإسكندرية، مصر.
56. محمود محمد غانم، مدخل إلى مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، د ط 2003، الجزائر.
57. مصطفى الخشاب، علم الاجتماع العائلي، 1966، دار القومية للطباعة والنشر القاهرة مصر.
58. مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية، ترجمة: دمري أحمد، 1984، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

59. معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، ط1، 2004، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
60. المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط26، 1975.
61. منصور حسين، الأسرة ومشكلاتها، 1982، دار المعارف، الإسكندرية، مصر.
62. موسى رشاد، علي عبد العزيز، دراسات في علم النفس المرضي، 1993، دار عالم المعرفة، القاهرة، مصر.
63. موسى رشاد، علي عبد العزيز، علم النفس الديني، 1993، دار عالم المعرفة القاهرة مصر.
64. مويل تيمز، علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، ترجمة: د غريب محمد سيد أحمد، 1982، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر.
65. نصر التهامي، أطفالنا من الميلاد حتى المراهقة، 2011، دار المجدد للنشر والتوزيع سطيف، الجزائر.
66. وفيق صفوت مختار، سيكولوجية الطفولة (دراسة تربوية نفسية في الفترة من عامين إلى اثني عشر عاماً)، 2005، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة مصر.
67. يونس انتصار، السلوك الإنساني، 1986، دار المعارف، مصر.
68. خليل خيرى الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، 1992 المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
69. خليل عبد الرحمان المعايطه، علم النفس الاجتماعي، ط2، 2007، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
70. خليل محمد بيومي، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قبا للنشر والتوزيع، 2000 القاهرة، مصر.
71. الدسوقي كمال، النمو التربوية للطفل والمراهقة، 1979، بيروت، دار النهضة العربية للنشر، لبنان.

المذكرات والأطروحات:

72. آسيا بنت علي راجح بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات، 2000، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
73. بن دريدي فوزي احمد، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، د.ط، 2007.
74. تهاني محمد عثمان منيب، عزة محمد سليمان، العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.
75. الحفاشي علي أحمد، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض سمات المسايرة والمغايرة لدى الأحداث الجانحين، المملكة العربية السعودية رسالة ماجستير، غير منشورة، 1988، جامعة أم القرى، مكة المكرمة السعودية.
76. ذهبية، العربي قوري، العقاب الجسدي والمعنوي للمدرسين وتأثيرهما على ظهور السلوك العدواني لدى التلميذ المتمدرس في مستوى التعليم المتوسط ومستوى التعليم الثانوي، رسالة ماجستير، لكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2011.
77. الشهري علي بن عبد الرحمان، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، د.ط، 2003.
78. الطيار، فهد بن عبد العزيز، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، د.ط، 2005.
79. عبد الله محمد النيرب، العوامل النفسية والاجتماعية في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، رسالة مكملة للحصول على الماجستير الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.
80. محمد إبراهيم الربدي، العوامل الاجتماعية لجرائم النساء في المجتمع السعودي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة نايف العربية السعودية، 1424هـ.

81. ناجح مخلوف، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بالانحراف في المناطق المختلفة بالمسيلة، رسالة ماجستير، غير منشورة، 2009 قسم علم الاجتماع جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

82. نجاح رمضان محرز، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال، رسالة دكتوراه، غير منشورة، 2003 جامعة دمشق، سوريا.
منشورات ومجلات:

83. حيدر وليد، جنوح الأحداث، 1987، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، سوريا.

84. الدوري، عدنان (1985) الإدمان مظاهره وعلاجه، الكويت المجلس الوطني للثقافة والعلوم والفنون والأدب.

85. سهيل مقدم، من أجل إستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، وهران، الجزائر، 2012.

كمال حوامد، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطالبة فيها رسالة مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الزرقاء، الأردن، 2007.

86. مجلة علم الاجتماع، العدد 5، 1992-1993م.

87. نسيم داود ونزيه حمدي، (1425) الأسرة والطفل مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة رقم 1425/3669 الرياض، الوحدة الثانية.

المراجع باللغة الأجنبية:

88. Anthony E. James, Chiland Colette. Le Développement en péril, série: l'Enfant dans sa famille, 1 éd, P.U.F, Paris, 1992.

89. l'Enfant dans sa famille, 1 éd, P.U.F, Paris, 1992. Dolto Françoise. Les étapes majeures de l'enfance, coll: Folio/Essais, éd: Gallimard, France, 1994.

90. Durkheim Emile. Textes, 2. religion, morale, anomie, coll: le sens commun, éd: de minuit, paris.

91. Fontaine Anne-Marie, Pourtois Jean-Pierre. Op.cit .

92. Gesell Arnold, Frances L, et collaborateurs. L'enfant de 05 à 10 ans, trad : Granjon Nadine, Lézine Irène, 10 éd, P.U.F, Paris, 1993,

93. Marcelli Daniel. Enfance et psychopathologie, cellules âges de la vie, 6 éd, Masson, Paris, 1999, p 226.

94. Mead Margaret, Métraux Rhoda. Aspects du présent, trad:Faure-
95. cousin Jeanne,éd: Denoel/Gonthier, Paris, 1982, pp 108- 109.
96. Pourtois Jean-pierre. Blessure d'enfant. La maltraitance :
théorie, pratique, et intervention, 2 éd, DeBoek Université,
Bruxelles, 2000.
97. Rey Alain, Rey-Debore Josette, et collaborateurs, le petit
Robert1. Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue
Française, Paris, 1984

- مقالات من الأنترنت :

98. <http://www.zanopedia.blogspot.com>.

نشر بتاريخ 2011/10/26 تصفح يوم 2017/04/15 على الساعة الرابعة مساء

الملاحق

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث

يندرج هذا البحث في إطار تحضير لمذكرة ماستر حول موضوع :علاقة الوسط الأسري بالعنف لدى الأطفال .

المعلومات المحصل عليها من هذه الاستمارة تستعمل فقط لأغراض علمية.

تكون الإجابة على أي سؤال بوضع علامة X في المربع الموجود أمام الإجابة المناسبة ، أو بكتابة الجواب في المكان المخصص المشار إليه بنقاط، بحيث لا تتعدى الإجابة هذا المكان.

شكرا على تعاونكم معنا و مساهمتكم في إنجاح هذا البحث .

I. بيانات شخصية :

1. السن : 25 / 40 ☐ 41 / 55 ☐ أكبر من 55 ☐

2. الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

3. الحالة العائلية : متزوج ☐ متعدد الزواج ☐

4. المستوى التعليمي للزوج :

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5. المستوى التعليمي للزوجة

أمية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعية ☐

6. الوضعية المهنية للزوج:

بطل ☐ موظف ☐ متقاعد ☐ مهنة حرة ☐ أخرى ☐

7. الوضعية المهنية للزوجة

موظفة ☐ مأكثة بالبيت ☐ مهنة حرة ☐ أخرى ☐

8. هل تتشاجر مع الزوج (ة) أمام أطفالك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9. هل تعاني الأسرة من الخلافات؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10. هل أنت صارم في معاملتك مع أطفالك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

11. هل تميز بين أطفالك في التعامل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

12. هل تحرس على مراقبة أفعال أطفالك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

13. هل تترك معاقبة أطفالك للزوج(ة)؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

14. هل يقلدك اطفالك في حركاتك و أفعالك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

15. اذا كان أطفالك يقلدونك في بعض حركاتك و أفعالك ما هي ؟

لا يقلدون ☐ رفع الصوت و الصراخ ☐ الشتم و السب ☐ رمي الأشياء ☐
أخرى

16. هل أطفالك متقاربون في السن ؟

نعم ☐ لا ☐

17. اذا كانت اجابتك بنعم . كيف يتصرفون فيما بينهم ؟

بشكل طبيعي ☐ الصراخ فيما بينهم ☐ الشتم و السب ☐ الشجار ☐
الضرب ☐

18. اذا غضبت أو عاقبة أحد أطفالك كيف يكون رد فعلهم ؟

السكوت ☐ الغضب ☐ السب و الشتم ☐ الصراخ ☐ الشجار ☐
الهروب من المنزل ☐ الرد بالإهانة ☐ أخرى

19. هل قام أحد أطفالك بتخريب أو تكسير أواني أو أثاث المنزل ؟

أواني منزلية ☐ أثاث ☐ أجهزة الكترونية ☐ لا ☐ لم يفعل ☐ أخرى

20. اذا قام أحد أطفالك بفعل سيء ماذا يكون رد فعلك ؟

اللامبالاة ☐ الضرب ☐ الشتم ☐ الإهانة ☐ أخرى

21. كيف تعامل أطفالك عادة ؟

باللين ☐ بالقسوة ☐ بالضرب ☐ بالسب و الشتم ☐ الإهانة ☐

22. ما هو رد فعلك أطفالك بالرقابة الصارمة منك ؟

الضرب ☐ السب و الشتم ☐ الصراخ ☐ السخرية و الإهانة ☐ لا شيء من هذا

☐ أخرى

23. أذكر أكثر سلوكيات العنف التي يبدىها أطفالها في حالة الغضب

.....

24. هل مدخولك يكفي لسد احتياجات أسرتك ؟

نعم يكفي ☐ لا يكفي ☐

25. اذا كان لا يكفي هل ترى أنه علاقة بالسلوكيات العنيفة لأطفالك؟

ليس له علاقة ☐ له علاقة ☐

26. هل تفكر في تشغيل أحد أطفالك ليساعدك في مصاريف الأسرة ؟

لا أفكر بهذا ☐ أفكر بهذا ☐ سبق و فعلت هذا ☐

27. هل خروج (الزوج (ة)) إلى العمل يؤدي لظهور سلوكيات عنيف لدى أطفالك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

28. هل تتبعك مشاكل العمل إلى البيت ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

29. هل تترك الحرية لأطفالك في شراء و اختيار ملابسهم ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

30. هل يبدي أطفالك استيائهم لعدم تركك الحرية لهم في شراء و اختيار ملابسهم ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

31. هل تعطي المصروف لأطفالك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

32. هل تلبي كل ما يطلبه منك أطفالك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

33. في حالة قدمت لاحد اطفالك هدية أو مال هل تلاحظ غير اطفالك الآخرين ؟

لا يغارون ☐ نعم يغارون ☐ أحيانا ☐

34. في حالة عدم تلبيةك لرغبات أطفالك المتكررة كيف يكون رد فعلهم ؟

السكوت ☐ رفع الصوت و الصراخ ☐ الشتم و السب ☐ رمي الأشياء ☐

أخرى.....

35. هل لوضعيتك السكنية علاقة بالسلوك العنيف لأطفالك ؟

نعم له علاقة ☐ لا ليس له علاقة ☐

36. هل تشعر أن مستواك التعليمي ضعيف و يجب أن يكون أطفالك مستواهم أفضل منك؟

نعم ☐ لا ☐

37. هل ترى أن المستوى التعليمي (للزوج (ة)) له علاقة بظهور سلوك عنيف لدى أطفالك؟

له علاقة ☐ لا ليس له علاقة ☐

38. هل تحرص على حصول أطفالك على تربية جيدة ؟

أحرص بشدة ☐ أحرص ☐ لا أحرص ☐

39. هل تحرص على تقيد اطفالك بالعادات و التقاليد ؟

أحرص بشدة ☐ أحرص ☐ لا أحرص ☐

40. هل يبدي أطفالك سلوك عنيف في المدرسة أو الشارع كالشجار و الصراخ ؟

نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

41. هل يستاء أطفالك من حرصك الدائم على تعليمهم ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

42. هل تعتقد أن الحي الذي تقيم فيه له علاقة بالسلوك العنيف لأطفالك ؟

له علاقة ☐ ليس له علاقة ☐

43. هل يقلد أطفالك بعض تصرفات أطفال الجيران أو الأقارب ؟

نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

44. كيف تتمثل بعض التصرفات ؟

العض ☐ الضرب ☐ السب و الشتم ☐ الصراخ ☐ السخرية و الإهانة ☐

لا شيء من هذا ☐ أخرى.....